إيجاز الحذف

في رياض الصالحين

"دراسة بلاغية"

د. رمضان محمد محمود حسان

أستاذ البلاغة والنقد المساعد في كلية الدراسات الإسلامية والعربية

بجامعة الأزهر بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

"مقدمة"

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل على عبده الكتاب والحكمة، ليبين للناس ما نزل إليهم، والصلاة والسلام على أفصح خلق الله أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين...

ـ ثم أما بعد ـ

فإن للإيجاز منزلة كبيرة، ومكانة سامية في البلاغة العربية؛ وليس أدل على هذه المنزلة وتلك المكانة من أن جعل بعضهم البلاغة هي الإيجاز، فقد قال معاوية بن أبي سفيان لصحار بن عياش العبدي: ما تعدون البلاغة فيكم؟ قال: الإيجاز.....

وقيل لأعرابي ما البلاغة؟ قال الإيجاز في غير عجز والإطناب في غير خطل، وقال ابن الأعرابي: قلت للمفضل: ما الإيجاز عندك؟ قال: حذف الفضول وتقريب البعيد[1].

وقد وصف الإمام عبد القاهر الجرجاني إيجاز الحذف بقوله: (هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن...) [2].

ويجعل ابن سنان الخفاجي الإيجاز من شروط الفصاحة والبلاغة فيقول: (ومن شروط الفصاحة والبلاغة الإيجاز والاختصار وحذف فضول الكلام حتى

[1] ينظر البيان والتبيين جـ ١ ص ٩٦،٩٧ تحقيق: عبد السلام هارون ط دار الفكر.

[2] دلائل الإعجاز ص ١٤٦ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب مكتبة الأسرة سنة ٢٠٠٠ م قراءة وتعليق محمود محمد شاكر.

يعبر عن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة.....) [1]

فلهذه المنزلة وتلك المكانة كان اختياري لهذا الموضوع، كما كان اختياري لدراسته في أحاديث النبي(ﷺ)، لأنه (ﷺ)، أوتي جوامع الكلم، وهو أفصح العرب، كما قال (ﷺ):(أوتيت جوامع الكلم، وقال: أنا أفصح العرب بيد أني من قريش، واسترضعت في بني سعد بن بكر) [2]

ويقول الإمام مجد الدين بن الأثير: (وقد عرفت أيدك الله وإيانا بلطفه وتوفيقه ــ أن رسول الله (ﷺ) كان أفصح العرب لسانًا، وأوضحهم بيانًا، وأعذبهم نطقًا، وأبينهم لهجة، وأقومهم حجة، وأعرفهم بمواقع الخطاب. حتى لقد قال له علي بن أبي طالب ــ كرم الله وجهه ــ وقد سمعه يخاطب وفد بني نهد ــ: يا رسول الله نحن بنو أب واحد، ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم أكثره، فقال: أدبني ربي فأحسن تأديبي وربيت في بني سعد) [3] كما أنني اخترت رياض الصالحين بالذات، لأن هذا الكتاب رزق القبول والذيوع؛ لسهولته ويسارة البحث فيه، ولهذا قلما تجد بيتًا من بيوت المسلمين يخلو من هذا الكتاب؛ لأن صاحبه جمع فيه مختصرًا من الأحاديث الصحيحة، مشتملاً على ما يكون طريقًا لصاحبه إلى الآخرة، ومحصلا لآدابه الباطنة والظاهرة، جامعًا للترغيب والترهيب، ومائر أنواع آداب السالكين من أحاديث الزهد ورياضات النفوس وتهذيب الأخلاق وطهارات القلوب وعلاجها.. وغير ذلك من مقاصد العارفين مع شرح بعض معانيها [4]

---

[1] سر الفصاحة ص ٢٠٥ ط دار الكتب العلمية بيروت الأولى سنة ١٩٨٢م ١٤٠٢هـ.

[2] ينظر: الصناعتين ص ١٩٣ ط دار الكتب العلمية بيروت بتحقيق د/ مفيد قميحه، والجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور لضياء الدين بن الأثير تحقيق، مصطفى جواد، د/ جميل سعيد ط المجمع العلمي العراقي ١٣٧٥هـ ١٩٥٦م.

[3] النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير جـ ١ ص ٤.

[4] ينظر مقدمة رياض الصالحين للإمام النووي صـ١١.

واقتصرت على إيجاز الحذف دون القصد لقلة وقدرة ورود أمثلة في رياض الصالحين وقد أتى هذا الموضوع في مقدمة ـ اشتملت على أهمية الموضوع وأسباب اختياره وخطته ومنهج الباحث ـ وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة أما التمهيد فقد اشتمل على نبذة مختصرة عن الإمام النووي وحياته. أما الفصول الثلاثة فهي:

الفصل الأول: حذف ما ليس بجملة ولا تركيب.

الفصل الثاني: حذف الجملة.

الفصل الثالث: حذف أكثر من جملة.

ثم خاتمة البحث التي اشتملت على أهم النتائج.

أما عن المنهج الذي سرت عليه في معالجة جزئيات البحث فيتمثل في النقاط الآتية:

١ـ ذكر الحديث الذي ورد فيه إيجاز، ثم بيان موطن الإيجاز في الحديث ذاكرًا سره البلاغي.

٢ـ لم أقتصر في ذكري للأحاديث الواردة في رياض الصالحين على ما روى عن النبي (ﷺ) فقط؛ بل ذكرت الأحاديث الموقوفة وهي ما كانت من كلام الصحابي أو من فعله ولم يرفعها إلى النبي (ﷺ) وكذلك الأحاديث المقطوعة وهي الموقوفة على التابعي قولا له أو فعلا.

٣ـ التزمت بترتيب الأحاديث كما وردت في رياض الصالحين داخل الفصول والمباحث، أما الترتيب بين أنواع المحذوف فهو على أساس أول حذف يرد في الحديث، فإذا وقع في حديث واحد حذف مفرد وجملة وأكثر من جملة، وكان أولها ورودًا حذف الجملة وضعت الحديث في مبحث حذف الجملة، وأقوم بدراسة الجملة التي حذفت مبينًا سرها البلاغي، ثم أقوم بدراسة بقية أنواع الحذف التي وردت في الحديث في المبحث نفسه.

كما أنني لم أستطع تصنيف كل نوع من أنواع المحذوف في مبحث مستقل؛ لأنه قد يوجد في الحديث الواحد حذف مبتدأ وفاعل ومفعول وحرف جر.. وذلك خوفًا من التشتيت وتجزئة الحديث على أكثر من موضع فتضيع الفائدة.

والله الكريم أسأل أن يجعل هذا الجهد خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، والحمد لله أولاً وآخرًا، وصلي الله على سيدنا محمدًا النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم...

د/ رمضان محمد محمود حسان

التمهيد

ويشتمل على

نبذة مختصرة عن الإمام النووي

اسمه ونسبه:

هو الإمام الحافظ الأوحد القدوة محي الدين أبو زكريا يحي بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعه بن حزام الحوراني النووي الشافعي الدمشقي الشهير بالنووي ـ بحذف الألف بين الواوين ويجوز إثباتها ـ نسبة إلى نوى وهي قاعدة الجولان من أرض حوران من أعمال دمشق بسورية[1].

مولده ونشأته:

ولد ـ رحمه الله ـ في شهر المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة هـ

---

[1] تنظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي جـ٤ ص ١٤٧٠ ط دار إحياء التراث العربي، والعبر في خبر من غبر للذهبي جـ ٣ ص٣٣٤. تحقيق محمد العبد بعيوني زغلول ط الأولى سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ط دار الكتب العلمية، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي جـ٥ ص٣٥٤ ط دار الفكر وجـ٧ ص ٦١٨٠ – ٦٢١ ط دار ابن كثير دمشق بيروت، والبداية والنهاية لابن كثير جـ١٣ ص ٢٧٨، ٢٧٩ ط السادسة سنة ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م ط مكتبة المعارف بيروت، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٥١٠ تحقيق علي محمد عمر ط الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، وتحفة الطالبين في ترجمة الإمام النووي لعلاء الدين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود المعروف بابن العطار ص ٢١، ٢٢، ٢٣، تحقيق د/ فؤاد عبد المنعم أحمد ط الأولى سنة ١٤١٠ هـ - ١٩٩١م ط مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، والمنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ص ٣٥، ٣٦ تحقيق محمد العبد الخضراوي ط مكتبة دار التراث، والمنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي للسيوطي ص ٣٨ إلى ١٤٢ تحقيق د/ محمد العبد الخضرواي مكتبة التراث الأولى سنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، والبحث البياني في شرح النووي على صحيح مسلم، رسالة ماجستير للباحث حامد عبد الودود بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر بالقاهرة رقم ٨٥٤ ص ٧ إلى ص ١٦.

بنوى، وقرأ القرآن ببلده وقدم دمشق وكان عمره تسعة عشر سنة فسكن المدرسة الرواحية عامين، حفظ في هذه المدرسة التنبيه في أربعة أشهر ونصف، وحفظ ربع المهذب في باقي السنة، وكان يشرح ويصحح على شيخه إبراهيم المغربي وأعجب به شيخه، وقد لاحت عليه أمارات النبوغ والذكاء وبلغ من ذكائه ونبوغه في العلم أنه كان يقرأ كل يوم اثنى عشر درسًا على المشايخ شرحًا وتصحيحًا مع التعليق منه بشرح المشكل وضبط لغته، وفكر في الاشتغال بعلم الطب ثم انصرف عنه، ولازم الاشتغال والتصنيف ونشر العلم والعبادة والأوراد والصيام والذكر والصبر [1].

صفاته وأخلاقه:

كان ــ رحمه الله ــ مع تبحره في العلم وسعة معرفته بالحديث والفقه واللغة وغير ذلك مما قد سارت به الركبان، رأسًا في الزهد وقدوة في الورع عديم المثل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قانعًا باليسير، راضيًا عن الله، والله راضٍ عنه، مقتصدًا إلى الغاية في ملبسه ومطعمه وأثاثه، فقد روى أن رجلا من أصحابه قشر خيارة ليطعمه إياها فامتنع عن أكلها وقال أخشى أن ترطب جسمي وتجلب النوم، وكان لا يقبل من أحد شيئًا إلا في النادر فكان يتقوت من جراية المدرسة الرواحية، ومما يأتيه من بلده من عند أبيه، وكان يتصدق منه أحيانًا، وكانت تعلوه سكينة وهيبة، وكان يواجه الملوك والظلمة بالإنكار ويكتب إليهم ويخوفهم بالله تعالى [2] إلى غير ذلك

---

[1] ينظر تذكرة الحفاظ جـ٤ ص١٤٧ وشذرات الذهب جـ٥ ص٣٥٥ وطبقات الحفاظ للسيوطي ص٥١٠ والمنهل العذب الروي ص١٣٧ إلى١٤٣ والمنهاج السوي ص ٤٣ــ ٤٦.

[2] ينظر هذه الكتابات في تحفة الطالبين لابن العطار ص٥١ وما بعدها والمنهل العذب للسخاوي ص١٢٤ وما بعدها والمنهاج السوي ص٧٥ وما بعدها.

من أخلاقه الفاضلة وصفاته الكريمة [1].

وظائفه وأعماله:

عمل ــ رحمه الله ــ بالتدريس في الإقبالية نيابة عن ابن خلكان، وناب عنه في الفلكية والركنية ثم ولى مشيخة دار الحديث الأشرفية سنة ٦٦٥هـ بعد الشيخ شهاب الدين أبي شامة وكان لا يتناول من معلومها شيئاً بل يتقنع بالقليل مما يبعثه إليه أبوه[2]

شيوخه:

تتلمذ الإمام النووي ــ رحمه الله ــ على يدي كثير من العلماء الأجلاء في مختلف الفنون ومن هؤلاء العلماء:

١ــ الشيخ عبد العزيز محمد بن عبد المحسن الأنصاري الأوسي المعروف بابن قاضي حماة ت٦٦٢[3]

٢ــ عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد الأنصاري الدمشقي الشافعي توفى ٦٦٢هـ [4].

٣ــ خالد بن يوسف بن سعد بن حسن الإمام المفيد المحدث ولد سنة ٥٨٥هـ وتوفى سنة ٦٦٣هـ [5].

٤ــ أحمد بن سالم المصري النحوي توفى سنة٦٦٤هـ[6]وغير ذلك [7].

---

[1] ينظر تذكرة الحفاظ جـ٤ ص١٤٧٢ــ ١٤٧٤ وشذرات الذهب جـ٧ ص٦١٩.

[2] ينظر تذكرة الحفاظ جـ٤ ص١٤٧٣ــ ١٤٧٤ وشذرات الذهب جـ٧ ص ٦٢٠.

[3] ينظر ترجمته في تذكرة الحفاظ جـ٤ ص١٤٤٣ وشذرات الذهب جـ٥ ص٣٠٩.

[4] ينظر ترجمته في تذكرة الحفاظ جـ٤ ص١٤٤٧ وشذرات الذهب جـ٥ ص٣١٣.

[5] ينظر ترجمته في شذرات الذهب جـ٥ ص٣١٣ وتذكرة الحفاظ جـ٤ ص١٤٤٧.

[6] ينظر ترجمته في شذرات الذهب جـ٥ ص٣١٤.

[7] تذكرة الحفاظ جـ ٤ ص ١٤٧١ والبحث البياني في شرح النووي على صحيح مسلم رسالة ماجستير للباحث حامد عبد الودود بكلية الدراسات الإسلامية والعربية رقم ٨٥٤ ص١٠، ١١.

تلاميذه:

تتلمذ على يد الإمام النووي كثير من طلاب العلم النابغين وتخرج من تحت يديه عدد كثير من العلماء والفقهاء المخلصين ومن أهمهم ما يأتي:

١ــ ابن أبي الفتح ت ٧٠٩هـ.

وهو الشيخ الفقيه المحدث النحوي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الفتح[١].

٢ــ ابن العطار ت ٧٢٤هـ.

وهو علاء الدين علي بن إبراهيم بن داود بن سليمان أبو الحسن بن العطار الشافعي[٢].

٣ــ الإمام المزي ت٧٤٢هـ.

بكسر الميم والزاي المشددة وهو الإمام العالم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف ابن الزكي عبد الرحمن بن يوسف الدمشقي الشافعي[٣].

مصنفاته:

ترك الإمام النووي كثيراً من المصنفات القيمة النافعة في مختلف العلوم والفنون ومنها ما يأتي:

١ــ شرح صحيح مسلم المسمى المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، وهو من أفضل ما كتب عن شرح مسلم؛ فهو شرح جمع فيه بين الفقه والحديث واللغة وغير ذلك.

٢ــ رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين في علم الحديث، وهو

---

[١] ينظر تذكرة الحفاظ جـ٤ص ١٥٠١ وشذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٠، ٢١.

[٢] ينظر البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١١٧ والأعلام جـ ٦ ص ١٨٨ وشذرات الذهب جـ ٦ ص ١٠٥.

[٣] ينظر ترجمته في تذكرة الحفاظ جـ٤ ص١٤٩٨: ١٥٠٠.

جمع لبعض أحاديث المصطفى (ﷺ) رتبه ترتيبًا على حسب الأبواب، مبتدءًا بباب الإخلاص ومنتهيًا بباب ما أعده الله تعالى للمؤمن في الجنة، وحق لهذا الكتاب أن يسمى برياض الصالحين، وقد طبع هذا الكتاب مرات عديدة وطبعته أكثر من مطبعة، وتناولته الأقلام بالشرح والتفصيل وقد شرحه كثير من العلماء ومن هذه الشروح دليل الفالحين لابن علان وغيره [1].

٣ــ الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية وهو مصنف جمع فيه أربعين أو اثنين وأربعين حديثًا من أحاديث المصطفى (ﷺ) ثم قام بشرح متنها وقد طبع هذا الكتاب أكثر من مرة وقام بشرحه كثير من العلماء منهم ابن رجب الحنبلي ت٧٧٥هـ وسماه جامع العلوم والحكم.

وغيره الكثير والكثير [2].

وفاته:وبعد هذه الحياة الحافلة بالعلم والتأليف والزهد والتصوف والورع سافر ــ رحمه الله ــ في آخر حياته إلى بلدة نوى وزار القدس والخليل ثم رجع إلى نوى فمرض عند أبويه وتوفى ليلة الأربعاء لست بقين من شهر رجب سنة ٦٧٦هـ ودفن ببلده وقبره بها مشهور يزار [3].

رحم الله الإمام رحمة واسعة وجزاه عن ما قدم خير الجزاء.

---

[1] ينظر البحث البياني في شرح الإمام النووي على صحيح مسلم ص١٣.

[2] ينظر المنهل العذب الروي للسخاوي ص ٥٥ وما بعدها وتذكرة الحفاظ جـ٤ ص ١٤٧٢، ١٤٧٣ وشذرات الذهب جـ٧ ص٦٢٠ والبحث البياني في شرح النووي على صحيح مسلم ص ١٢ــ ١٤ بتصرف كبير وغير ذلك.

[3] ينظر شذرات الذهب جـ٧ ص٦٢١ وتذكرة الحفاظ جـ٤ ص١٤٧٠ وطبقات الحفاظ ص ٥١١.

إيجاز الحذف في رياض الصالحين

دراسة بلاغية، وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول: حذف ما ليس بجملة ولا تركيب.

الفصل الثاني: حذف الجملة.

الفصل الثالث: حذف أكثر من جملة.

مقدمة في تعريف الإيجاز:

هو في اللغة: مصدر أوجز في كلامه إيجازًا، يقال: وجز الكلام وجازة ووجزًا، وأوجز: قلل في كلامه أو قل في بلاغه، وأوجزه: اختصره، فالمادة تدور حول القلة والاختصار [1].

وفي اصطلاح البلاغيين هو: تأدية أصل المراد بلفظ ناقص عنه مع وفائه بالغرض [2].

فإذا لم يف بالغرض سمي إخلالا كقول الحارث بن حلز اليشكري:

والعيش خير في ظلال النو ك ممن عاش كدًّا

مراده: أن العيش الناعم في ظلال الحمق خير من العيش الشاق في ظلال العقل، لكن لفظه غير واف بذلك [3].

وللإيجاز منزلة كبيرة ومكانة سامية من البلاغة، وبلغ من علو هذه المنزلة أن جعله البعض هو البلاغة كلها، فقد قيل لبعضهم ما البلاغة؟

فقال الإيجاز. قيل: وما الإيجاز؟ قال حذف الفضول وتقريب البعيد [4]

وسمع رسول الله (ﷺ) رجلا يقول لرجل: كفاك الله ما أهمك فقال: هذه البلاغة.

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما رأيت بليغًا قط إلا وله في القول إيجاز وفي المعاني إطالة.

وقيل للفرزدق: ما صيرك إلى القصار بعد الطوال؟ فقال: لأني رأيتها في

---

[1] ينظر القاموس المحيط مادة وجز جـ٢ ص١٩٣ ومختار الصحاح ص ٧١٠ والمعجم الوجيز ص ٦٦١ المادة نفسها.

[2] ينظر شروح التلخيص جـ٣ ص١٧٠ بتصرف والمطول ص ٢٨٤.

[3] ينظر المطول ص ٢٨٤ وشروح التلخيص جـ٣ ص١٧١، ١٧٢.

[4] ينظر الصناعتين ص١٩٣.

الصدور أوقع، وفي المحافل أجول[1].

ويعلل ابن سنان الخفاجي مدح الإيجاز بقوله: (والأصل في مدح الإيجاز والاختصار في الكلام أن الألفاظ غير مقصودة في أنفسها، وإنما المقصود هو المعاني والأغراض التي احتيج إلى العبارة عنها بالكلام فصار اللفظ بمنزلة الطريق إلى المعاني التي هي مقصودة، وإذا كان طريقان يوصل كل منهما إلى المقصود على سواء في السهولة إلا أن أحدهما وأقربهما سلوكًا إلى المقصد"[2]. وابن سنان الخفاجي يجعل الإيجاز من شروط الفصاحة والبلاغة، فيقول: (ومن شروط الفصاحة والبلاغة الإيجاز والأختصار وحذف فضول الكلام حتى يعبر عن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة وهذا الباب من أشهر دلائل الفصاحة وبلاغة الكلام عند أكثر الناس حتى إنهم إنما يستحسنون من كتاب الله ــ تعالى ــ ما كان بهذه الصفة" [3].

أنواعه:

الإيجاز نوعان: إيجاز قصر وإيجاز حذف.

فإيجاز القصر هو: ما تزيد فيه المعاني على الألفاظ الدالة عليها بلا حذف[4].

مثل قوله تعالى: (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين)[5]

فإنه جمع فيه مكارم الأخلاق وما ينبغي أن يكون عليه الإنسان في معاملته للناس جميعًا[6].

---

[1] ينظر الصناعتين ص١٩٣، ١٩٤.

[2] سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي ص٢١٤.

[3] ينظر المرجع السابق ص ٢٠٥.

[4] ينظر علوم البلاغة المراغي ص١٨٨ وجواهر البلاغة للهاشمي ص ١٧٧.

[5] سورة الأعراف ١٩٩.

[6] ينظر الإيضاح ص ٢١٧.

ومن قبيل هذا الإيجاز قوله تعالى: (وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ)[1].

فقد استوعبت تلك الكلمات القليلة أنواع المتاجر وصنوف المرافق التي لا يبلغها العد.

وكذلك قوله تعالى: (أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ)[2]

فهاتان كلمتان أحاطتا بجميع الأشياء على غاية الاستقصاد، ولذا روي أن ابن عمر قرأها فقال من بقي له شيء فليطلبه.

ومن ذلك قول بعض الأعراب: (اللهم هب لي حقك وارض عني خلقك، فلما سمعه علي كرم الله وجهه قال: هذا هو البلاغة).

وقول السموءل بن عاديا الغساني:

وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس إلى حسن الثناء سبيل [3].

فقد اشتمل على مكارم الأخلاق من سماحة وشجاعة وتواضع وحلم وصبر وتكلف واحتمال مكاره، إذ كل هذه مما تضيم النفس لما يحصل في تحملها من المشقة والعناء[4]

ويكون في الحكم والأمثال والوصايا والتوقيعات والبرقيات. فالحكم مثل: مقتل الرجل بين فكيه، وسوء الظن عصمة، وخير الكلام ما قل ودل.

والأمثال مثل: أبلغ من قيس، أجود من حاتم، أجهل من فراشة.

والوصايا مثل: آفة الرأس الهوى، وخير الأمور الصبر.

---

[1] سورة البقرة ١٦٤.

[2] سورة الأعراف ٥٤.

[3] ينظر خزانة الأدب جـ٣ ص ٢٩٢ عبد القادر البغدادي ومنتهى الطالبين من اشعار العرب ابن المبارك جـ١ ص٣٦٨.

[4] ينظر ذلك في علوم البلاغة للمراغي ص ١٨٨ــ ١٩٠ بتصرف وجواهر البلاغة ص١٧٦ــ ١٧٨ بتصرف ومحاضرات في المعاني أ د/ محمود شيخون ص ١٣٣ــ ١٣٦.

والتوقيعات مثل: توقيع الرشيد في أحد البرامكة: وأنبتته الطاعة، وحصدته المعصية.

والبرقيات مثل قولهم في الزفاف: بالرفاء والبنين، وفي العزاء: لم يمت من أنجب[1].

أما إيجاز الحذف فهو: ما يكون بحذف شيء من العبارة مع قرينة تعين المحذوف.

والمحذوف أنواع كثيرة: فقد يكون مفردًا اسمًا أو فعلا أو حرفًا أو صفة أو موصوفًا.

وقد يكون جملة كحذف جملة الشرط وجملة الجواب، وقد يكون أكثر من جملة.

كما أن دواعي الحذف كثيرة فمنها: الاختصار وتسهيل الحفظ وتقريب الفهم، وضيق المقام، وإخفاء الأمر على غير السامع والضجر، والسآمة، وللدلالة على أنه لا يحيط به الوصف، أو لتذهب نفس السامع فيه كل مذهب ممكن وغير ذلك [2]. وإليك ذكر ما ورد في رياض الصالحين من إيجاز الحذف:

---

[1] ينظر البلاغة الواضحة ص٢٤٥ ومحاضرات في علم المعاني ص١٣٥، ١٣٦ وقاموس قواعد البلاغة وأصول النقد والتذوق ص١٢٠.

[2] ينظر شروح التلخيص ج٣ ص١٩٣ــ١٩٤ والإيضاح ص٢١٩ ، ٢٢٠ والمطول ص ٢٨٨ ، ٢٨٩ وجواهر البلاغة ص١٨٠ وغير ذلك.

الفصل الأول

حذف ما ليس بجملة ولا تركيب

يصف إمام البلاغة وشيخها عبد القاهر الجرجاني الحذف بقوله: (هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانًا إذا لم تبن) [1]

وبهذا يكون عبد القاهر أول من فطن إلى مزاياه ونبه إلى أسراره حتى أفرد له اثنين وعشرين صفحة في كتابه (دلائل الإعجاز) وهذا لم يحدث من مؤلف قبله.

والحذف لا يكون إلا عند أمن اللبس بأن يقوم مقام المحذوف شيء يدل عليه، أو يكتفي في فهم المحذوف بالقرائن الدالة عليه مثل العقل والعرف والشرع وغير ذلك.

وهو على وجوه فقد يكون المحذوف جملة وقد يكون تركيبًا، وقد يحذف ما ليس بجملة ولا تركيب [2] ونبدأ بعرض هذا الأخير؛ نظرًا لكثرته وشيوعه وتعدد أنواعه، فهو يشمل: المسند والمسند إليه، والمفعول، والمضاف، والمضاف إليه، والموصوف والصفة، والحال والتمييز وحروف الجر... وغير ذلك.

ولصعوبة التبويب (تبويب البحث) بعمل كل نوع من هذه الأنواع في

---

[1] ينظر دلائل الإعجاز ص١٤٦.

[2] ينظر هذا الباب في دلائل الإعجاز ص١٤٦ وما بعدها والإيضاح ص٢٢٨ وما بعدها والإتقان في علوم القرآن ص٣٧٧ــ٣٧٨ وشروح التلخيص جـ٣ ص١٩٠ وما بعدها ومحاضرات في علم المعاني ص ١٣٧ وما بعدها ومن أسرار البلاغة في القرآن أ.د/ محمود شيخون ص٣١ والحذف البلاغي في القرآن ص١٦ وما بعدها وغير ذلك.

مبحث مستقل؛ لأنه قد يكون في الحديث الواحد نوعان أو ثلاثة أنواع من أنواع الحذف، فقد يحذف المسند، والمفعول وبعض حروف الجر، أو مفرد وجملة وتركيب في حديث واحد، فلصعوبة الفصل والتبويب بين هذه الأشياء، وخوفًا من التشتيت وتجزئة الحديث على أكثر من موضع، سأذكر كل الأحاديث التي ورد بها حذف مفردات أيًا كان نوعها مراعيا ترتيب الأحاديث كما وردت في رياض الصالحين، مبينًا ما في الحديث من أنواع المحذوف حتى تعم الفائدة، كما أنه قد يكون في الحديث حذف مفرد وجملة وأكثر من جملة فالتبويب يكون على أساس أول حذف وقع في الحديث فإذا وقع في حديث واحد حذف مفرد وجملة وأكثر من جملة وكان أولها الجملة أضع الحديث في حذف الجملة ثم أدرس الجملة التي وقع فيها الحذف ثم أدرس المفردات والتراكيب في الموضع نفسه وذلك لعدم التشتيت والتجزئة، وإليك ما ورد من هذا النوع في رياض الصالحين وسره البلاغي ومن ذلك:

١ــ عن أبي إسحاق سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَنِي رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) يَعُودُنِي عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي فَقُلْتُ: يَارَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي؟ قَالَ: لَا قُلْتُ: فَالشَّطْرِ يا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: لَا، قُلْتُ: فالثلث يا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ إِنَّكَ إِنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ عليها حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ قَالَ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً، وَ لَعَلَّكَ أَنْ تُخَلَّفَ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، لَكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ يَرْثِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) إِنْ مَاتَ بِمَكَّةَ [1].

[1] أخرجه البخاري في كتاب الوصايا باب الوصية بالثلث جـ٣ وكتاب الجنائز باب رثاء النبي (ﷺ) سعد بن خولة جـ١ ص٤٣٥ وكتاب النفقات باب فضل النفقة على الأهل جـ٥ ص٢٠٤٧

الإيجاز في الحديث:

ورد في هذا الحديث حذف عدة مفردات وهي: قوله (فالشطر) روى بالرفع على أنه فاعل لفعل مقدر أي أفيجوز الشطر؟ وقال الزمخشري: هو بالنصب على تقدير فعل: أي اسمي الشطر، أو أعين الشطر، ويجوز الرفع على تقدير: أيجوز الشطر[1].

فعلى رواية الرفع فقد حذف الفعل هنا اختصارًا؛ لأنه يفهم من السياق ودل عليه لفظ (لا) قبله، أي لا يجوز الثلثين، أو على أنه مبتدأ حذف خبره وهو: أي أتصدق به، والتقدير فالشطر أتصدق به، وهذا الحذف للاختصار أيضًا، لأن هناك ما يدل على الخبر المحذوف وهو قوله:" أفأتصدق بثلثي مالي".

وكذلك على رواية النصب فقد حذف الفعل لكونه معلومًا يفهم من السياق وكذلك قوله (فالثلث) على الروايتين السابقتين والتخريجين السابقين، أما قوله (قال الثلث) فقد روى بالرفع والنصب، فعلي رواية الرفع فهو إما فاعل لفعل محذوف أي: يكفيك الثلث، أو خبر لمبتدأ محذوف، أي المشروع الثلث، أو هو مبتدأ حذف خبره أي: الثلث كافيك، وبالنصب على الإغراء أو بفعل مضمر أي: أعط الثلث [2]. ففي كل ما ذكر حذف الفعل أو المبتدأ أو الخبر لأن المحذوف يفهم من السياق ودل عليه دليل، فحذف اختصارًا؛ لأنه ليس في ذكره كبير فائدة، ولأن الغرض الأسما والمقصود الأهم هو المذكور لا المحذوف، فحذف كل ذلك حتى تتوفر العناية بالمذكور لأنه الأهم الذي

وكتاب المرضي باب وضع اليد على المريض جـ ص٢١٤٢، ومسلم في كتاب الوصية باب الوصية بالثلث جـ١١ ص٦٤.

[1] ينظر صحيح مسلم جـ١١ ص٦٧ وفتح الباري جـ٥ ص٤٣١ ودليل الفالحين جـ١ ص٥٧.

[2] ينظر : فتح الباري جـ٥ ص٤٣١ وصحيح مسلم جـ١١ ص٦٧ ودليل الفالحين جـ١ ص٥٧.

عليه مدار الحكم.

أما قوله: (فإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها) فقد بنى الفعل (أجرت) للمجهول بعد حذف الفاعل وقد حذف الفاعل لكونه معلومًا أي آجرك الله عليها، ولوجود ما يدل عليه سابقًا وهو قوله: (تبتغي بها وجه الله) فحذف اختصارًا لما سبق.

٢ــ عن أبي عبد الرحمن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بن الخطاب رضي الله عنهما قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ: انْطَلَقَ ثَلَاثَةُ نفر مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَاهُمُ الْمَبِيتُ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ فَقَالُوا إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ إنه كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا فَنَأَى بِي فِي طَلَبِ الشَّجَرِ يَوْمًا فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ وَكَرِهْتُ أَوقظهما وأن أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ والصبية يتضاغون عند قَدَمَيَّ فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ منه قَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ إنه كَانَتْ لِي ابْنَةُ عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ، وفي رواية كنت أحبها كأشد ما يحب الرجال النساء، فَأَرَدْتُهَا عَلَى نَفْسِهَا فَامْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ فَجَاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا فَفَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا وفي رواية: فلما قعدت بين رجليها قَالَتْ:اتق الله ولَا تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذلك ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ فَانْفَرَجَتْ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ وأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي فَقُلْتُ لَهُ كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَسْتَهْزِئْ بِي فَقُلْتُ: لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا

مَا نَحْنُ فِيهِ فَانْفَرَجَتْ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ[1].

الإيجاز في الحديث:

ورد في الحديث حذف حرف النداء في ستة مواضع هي قوله: اللهم إنه كان لي أبوان شيخان كبيران، اللهم إنه كانت لي ابنة عم .... اللهم إني استأجرت إجراء... اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك (ثلاث مرات) والأصل: يا اللهم: فحذف حرف النداء وعوض عنه الميم، ولهذا امتنع الجمع بينهما في الاختيار[2] وكثر في القرآن والحديث حذف حرف النداء، وفي العجائب للكرماني: (وكثر حذف "يا" في القرآن من الرب تنزيها وتعظيما لأن في النداء طرفًا من الأمر) [3]

والسر البلاغي لحذف حرف النداء فيما سبق هو التنزيه والتعظيم، لأن في النداء طرفًا من الأمر، فهو يتشرب معنى الأمر، لأنك إذا قلت: يا زيد فمعناه أدعوك يا زيد، فحذفت ياء من نداء الرب ليزول معنى الأمر ويتمحض التعظيم والإجلال [4].

٣ ــ عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ لَا، فَقَتَلَهُ فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ

---

[1] رواه البخاري في كتاب الأنبياء باب حديث الغار جـ٣ ص١٢٧٨ ومسلم في كتاب الرقاق باب قصة أصحاب الغار الثلاثة ج١٧ ص٥٢ وفتح الباري كتاب أحاديث الأنبياء باب حديث الغار جـ٦ صـ٦٢٧.

[2] ينظر أوضح المسالك جـ٤ ص٣١.

[3] ينظر الإتقان في علوم القرآن ص٣٨٦.

[4] ينظر البرهان في علوم القرآن للزركشي جـ٣ ص٢١٣ والإتقان في علوم القرآن ص٣٨٦ والحذف البلاغي في القرآن د محمود شيخون ص ١٠٤، ١٠٥.

نعم، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللَّـهَ تعالى فَاعْبُدْ اللَّهَ مَعَهُمْ وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ تعالى، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ [1].

الإيجاز في الحديث:

ورد في الحديث نوعان من الحذف أولهما مفرد وهو الفاعل والمفعول، وثانيهما جملة، وقد ذكرت الحديث في حذف المفردات برغم أن به حذف جملة، لأني ـ كما سبق أن ذكرت ـ أرتب المحذوف داخل المبحث الواحد حسب وروده أولا فما ورد أولاً أعنون الحديث تحته ثم أدرس الثاني بعد ذلك.

فقد حذف الفاعل بعد بناء الفعل للمجهول في قوله: (فدل على راهب) وحذف الفاعل هنا لواحد من الأسرار البلاغية الآتية: وهي إما التعميم، أي ليعم كل من دله، وإما للتعظيم، أي لتعظيم من دله على الخير، وإما للجهل به، وكل ذلك جائز ولا تعارض فالنكات البلاغية لا تتعارض وكل منها يكمل الآخر. وكذلك حذف الفاعل في قوله: (فدل على رجل عالم) للأسرار السابقة.

كما حذف مفعول (سأل) للجهل به أو للعموم أو لعدم تعلق غرض الكلام بذكره

أما الجملة المحذوفة في الحديث فهي الجملة المعطوف عليها في قوله (فدل على رجل عالم فقال) أي (فأتاه فقال) وحذفت الجملة لذكرها في نظيره

[1] رواه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء بعد باب حديث الغار وفتح الباري لباب والكتاب نفسه جـ٦ ص٦٣٥ ومسلم في كتاب التوبة باب قبول توبة القاتل جـ١٧ ص٧٥.

سابقًا [1] في قوله: (فدل على راهب فأتاه فقال) فحذفت الجملة لاختصارًا لوجود ما يدل عليها.

٤ــ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سعد بن مالك بن سنان الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) فَأَعْطَاهُمْ ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ لهم حين أنفق كل شيء بيده: مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ)[2].

الإيجاز في الحديث:

ورد في الحديث حذف المفعول الثاني لسأل وأعطى في قوله أبي سعيد: (وسألوا رسول الله (ﷺ) فأعطاهم) لعدم تعلق الغرض به [3] لأن المهم هو حصول العطاء وليس نوعه، أو حذف المفعول الثاني للعموم، ليعم كل ما سألوه وكل عطاء أعطاه لهم رسول الله منه العطاء، وفي هذا ستر لهم وعدم افضاح أمرهم بتعدد السؤال وتعدد العطاء والنص عليه وحذف متعلق (يستعفف ويستغنى) لكونه معلومًا دل عليه الكلام السابق، أي عن المسألة، أو حذف للعموم ليشمل كل عفة وكل استغناء، فقد تكرر منهم السؤال مرات.

٥ــ عن أبي زيد أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ بن حارثة مولى رسول الله(ﷺ)قَالَ أَرْسَلَتْ بِنْتُ النَّبِيِّ (ﷺ)إِنَّ ابْنِي قَدْ احْتُضِرَ فَاشْهَدْنَا فَأَرْسَلَ يُقْرِئُ السَّلَامَ وَيَقُولُ: إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَلَه مَا أَعْطَى وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ تُقْسِمُ عَلَيْهِ لَيَأْتِيَنَّهَا، فَقَامَ وَمَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَرِجَالٌ رضي الله عنهم فَرُفِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)الصَّبِيُّ فَأَقعده وَنَفْسُهُ تَقَعْقَعُ فَفَاضَتْ عَيْنَاه فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ

---

[1] ينظر دليل الفالحين جـ١ ص٩٢.

[2] ورد الحديث في صحيح البخاري في كتاب الزكاة باب الاستعفاف عن المسألة جـ٢ ص٥٣٤ وصحيح مسلم كتاب الزكاة باب فضل التعفف والصبر جـ٧ ص١٤٠ ورياض الصالحين ص٤٤ وغير ذلك.

[3] ينظر دليل الفالحين جـ١ صـ ١٤٤.

اللَّهِ مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ[1].

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف مفرد وهو الفاعل وحذف أكثر من جملة، فقد حذف الفاعل لكونه معلومًا في قوله: (قد احتضر) أي حضرته مقدمات الموت، كما حذف الفاعل بعد بناء الفعل للمجهول في قوله (فرفع إلى رسول الله) وسر الحذف هنا إما العموم أو الجهل بالفاعل أو حذف الفاعل هنا لضيق المقام بسبب التوجع وحتى تتوفر العناية بالمفعول ـ الذي صار نائبًا عن الفاعل لأنه هو المهم والمقصود.

كما أن في الكلام حذف أكثر من جملة في قوله: (فقام ومعه سعد بن عبادة... فرفع إلى رسول الله (ﷺ) الصبي لأن التقدير: فمشوا إلى أن وصلوا إلى بيتها واستأذنوا فأذن لهم فدخلوا، فرفع إلى رسول الله (ﷺ) الصبي، وقد حذف كل ذلك اختصارًا لدلالة المقام عليه [2].

٦ـ عَنْ صُهَيْبٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: (كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ فَابْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ وَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ، وَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ حَبَسَنِي أَهْلِي وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ حَبَسَنِي

[1] ورد الحديث في: صحيح البخاري كتاب الأيمان والنذور باب: (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) جـ٢ ص ٢٤٥٢ وصحيح مسلم كتاب الجنائز باب البكاء على الميت جـ٧ ص٨ وسنن أبي داود كتاب الجنائز باب التعزية، وسنن النسائي كتاب الجنائز باب الأمر بالإحتساب والصبر عند نزول المصيبة جـ٤ ص٣١، وعون المعبود كتاب الجنائز باب التعزية، وفتح الباري كتاب الإيمان والنذور باب قوله تعالى(وأقسموا بالله جهد أيمانهم) جـ١١ ص٦٠١ وكتاب الجنائز جـ٣ ص١٨٥، وفيض القدير حرف الهمزة جـ٣ ص٨ وحرف السين جـ٦ ص ١٧٩ وعمدة القاري كتاب المرضى باب عيادة الصبيان جـ٢١ ص ٢١٧ ورياض الصالحين ص ٤٦ ودليل الفالحين جـ١ ص ١٥٠ وغير ذلك.

[2] ينظر فتح الباري جـ٣ ص١٩٣، وسبل الفالحين جـ١ ص ١٥٢.

السَّاحِرُ فَبَيْنَمَا هُوَ على ذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتْ النَّاسَ فَقَالَ: الْيَوْمَ أَعْلَمُ آلسَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمْ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ فَأَخَذَ حَجَرًا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا وَمَضَى النَّاسُ فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ أَيْ بُنَيَّ أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى فَإِنْ ابْتُلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ؛ وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ فَقَالَ مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي فَقَالَ إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ فَآمَنَ بِاللَّهِ فَشَفَاهُ اللَّهُ فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ فَجِيءَ بِالْغُلَامِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيْ بُنَيَّ قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ! فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ تعالى، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ فَقِيلَ لَهُ ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى فَدَعَا بِالْمِنْشَارِ فَوَضَعَ الْمِنْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ به حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى، فَوَضَعَ الْمِنْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ به حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلِ كَذَا وَكَذَا فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ فَذَهَبُوا بِهِ فَصَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ فَرَجَفَ بِهِمْ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمْ اللَّهُ تعالى فَدَفَعَهُ، إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ وَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاقْذِفُوهُ فَذَهَبُوا بِهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ فَانْكَفَأَتْ بِهِمْ السَّفِينَةُ فَغَرِقُوا وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ فَقَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ، قَالَ وَمَا هُوَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِذْعٍ ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ ضَعْ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ ثُمَّ قُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ ثُمَّ ارْمِنِي فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي، فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَصَلَبَهُ عَلَى جِذْعٍ ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ

الْغُلَامِ ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، فَأُتِيَ الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَذَرُكَ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ فَأَمَرَ بِالْأُخْدُودِ بِأَفْوَاهِ السِّكَكِ فَخُدَّتْ وَأَضْرَمَ فِيهَا النِّيرَانَ وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَقْحَمُوهُ فِيهَا أَوْ قِيلَ لَهُ اقْتَحِمْ فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتْ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ يَا أُمَّهْ اصْبِرِي فَإِنَّكِ عَلَى الْحَقِّ)[1].

الحذف في الحديث:

اجتمع في هذا الحديث كثير من أنواع الحذف ففيه حذف مفرد، وجملة وأكثر من جملة واليك بيان ذلك:

١ــ حذف الفاعل والمفعول في قوله: (وإنك ستبتلى) فقد حذف الفاعل إما لتعظيمه وهو الله ــ سبحانه وتعالى ــ أي سيبتليك الله، وإما لصونه عن اللسان تعظيمًا له أن يذكر في مثل ذلك.

كما أنه قد حذف المفعول للعموم، أي ليعم كل الابتلاءات أو كل أنواع البلوى.

كما حذف الفاعل بعد بناء الفعل للمجهول في قوله: (فإن ابتليت) وحذف الفاعل هنا كما سبق، وقد أتى بحرف الشك في الثانية مع تحقيقه ذلك أولاً وتأكيده لأن ذلك بحسب ما قام عنده مما يقتضي وقوع ذلك حتى جزم به وأخبر عما عنده منه، وهنا باعتبار الواقع وما يبرز في عالم الشهادة.. أو قصد به التخفيف عن الغلام فلا يخاطبه بجملتين تدلان يقينا على الابتلاء لئلا يصير في الكرب قبل حلول البلاء [2].

---

[1] رواه مسلم في صحيحه كتاب الزهد والرقائق باب قصة أصحاب الأخدود جـ١٨ ص ١٠٧ وسنن الترمذي كتاب التفسير باب من سورة البروج جـ٥ ص ٤٣٧ وتحفة الأحوذي الباب والكتاب نفسه، وصحيح ابن حبان كتاب الرقائق باب الأدعية جـ ٣ ص١٥٤ ورياض الصالحين ص٤٦ ودليل الفالحين جـ١ ص١٥٣.

[2] ينظر دليل الفالحين جـ١ ص١٥٦.

٢ــ حذف فعل الشرط والجواب في قوله: (إن أنـت شـفيتني) أي إن شفيتني أنت لا غيرك، كما يؤذن به المقام، فـإن شـرطية وفعـل الـشرط محذوف، ولما حذف انفصل الضمير المتصل به وقوله: شفيتني: تفسير لفعل الشرط المحذوف، وجواب الشرط محذوف لدلالة سابق الكلام عليـه، أي إن شفيتني فلك جميع ما ها هنا [١].

فالحذف هنا اختصارٌ لوجود الدليل، فقد دل المفسر على فعل الشرط كما دل على الجواب المحذوف الكلام السابق فحذف كل منهما لذلك.

٣ــ حذف المفعول في قوله: (إنما يشفي الله تعـالى) فحـذف مفعـول (يشفي) لعدم تعلق الغرض به نحو. زيد يعطي ويمنع، لبيان أنه يقـع منـه هذان الصنفان من غير تعرض لبيان المعطى والممنوع، أو حذف المفعـول للعموم [٢].

أو حذف لأن المقصود هنا هو إثبات معنى الفعل لا غير [٣].

٤ــ حذف جزء من الجواب لذكره في السؤال، وذلك في قوله: (من رد عليك بصرك؟ قال ربي؟ أي ربي رده، أو رده ربي وقد حذف ذلك لدلالة مـا قبله عليه فحذف اختصارًا.

٥ــ حذف جملة في قوله: (حتى دل على الغلام فجئ به) فقـد حـذفت جملة هنا لكونها مفهومة من السياق وتدل عليها القرائن فحذفت اختـصارًا، والتقدير: فأمر بالغلام فجئ به.

٦ــ حذف الفاعل في قوله: (فجئ بالراهب) و (ثم جئ بالغلام) وذلـك

---

[١] ينظر المرجع السابق جـ١ ص١٥٦.

[٢] ينظر دليل الفالحين جـ١ ص١٥٦.

[٣] ينظر في ذلك دلائل الإعجاز ص١٥٤.

لعدم تعلق الغرض بالفاعل [1]، وإنما المقصود أو المهم المفعول الذي صار نائبًا عن الفاعل، أو حذف لكونه معلومًا، أي جاء الحرس بالراهب، فلما كان الفاعل معلومًا حذف اختصارًا من الكلام.

٧ــ كما حذف الفاعل في قوله: (فوضع المنشار في مفرقة رأسه) لعدم تعلق الغرض به وإنما المهم المفعول الذي صار نائبًا عن الفاعل ولكي تتوفر العناية به، أو حذف الفاعل لأنه معلوم، أي وضع الحارث أو جندي الملك، أو حذف لضيق المقام.

٨ــ كما حذف الفاعل في قوله: (ثم جئ بجليس الملك.. ثم جئ بالغلام) وقد حذف الفاعل هنا لغرض من الأغراض التي ذكرت سابقًا.

٩ــ حذف فعل الشرط لدلالة سابق الكلام عليه، وذلك في قوله: (فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه) أي وإن لم يرجع فاطرحوه [2] فحذف هنا اختصارًا لدلالة فعل الشرط عليه.

١٠ــ حذف حرف النداء في قوله: (اللهم اكفنيهم بما شئت) أي: يا اللهم، فحذف حرف النداء وعوض عنها الميم، وقد حذف النداء هنا تشريفًا وتنزيها وتعظيمًا لأن في النداء طرفًا من الأمر كما ذكر الكرماني [3].

١١ــ حذف الفاعل في قوله: (فأتى الملك فقيل له) لكونه معلومًا يفهم من السياق، أو حذف للعموم، ليعم كل آت به وكل قائل له.

١٢ــ حذف العائد في قوله: (ما كنت تحذر) أي تحذره، أو تحذر منه وحذف العائد هنا لكونه معلومًا من سياق الكلام وقرائن الأحوال.

١٣ــ حذف الفاعل في قوله: (فأمر بالأخدود) وحذف الفاعل لكونه

(1) ينظر دليل الفالحين جـ١ ص١٥٨.

(2) ينظر دليل الفالحين جـ١ ص١٥٩.

(3) ينظر البرهان في علوم القرآن ص ٣٨٦.

معلومًا، أي أمر الملك.

١٤ــ حذف الفاعل في قوله: (وأضرم فيها النيران) إما لكونه معلومًا وهم جنود الملك أو للجهل بذلك الفاعل، وإما للعموم، أو لعدم تعلق الغرض بذكر الفاعل إذ المقصود والمهم المفعول والعناية متوجهة إليه.

١٥ــ حذف المفعول لكونه معلومًا فحذف اختصارًا وذلك في قوله: (أو قيل له اقتحم) أي النار فالمفعول محذوف [1].

١٦ــ كما حذف المفعول في قوله (ففعلوا) أي ما أمروا به من الأخدود، فحذف المفعول هنا لوجود ما يدل عليه سابقًا في الكلام فالسياق يدل على المفعول المحذوف لذلك حذف اختصارًا. وهذه هي أنواع الحذف الوارد في الحديث.

٧- عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ رضي الله عنه قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ فَقُلْنَا: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا فَقَالَ: قد كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يؤخذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهَا ثم يؤتى بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِه فيجعل نصفين وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِه وعَظْمه مَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِه، وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ اللهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ و الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِه وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ) [2].

الإيجاز في الحديث:

ورد في الحديث حذف بعض المفردات وهي:

[1] ينظر دليل الفالحين جـ١ ص١٦٢.

[2] رواه البخاري في كتاب المناقب باب علامات النبوة جـ٣ص ١٣٢٢ وأبو داود في كتاب الجهاد باب في الأسير يكره على الكفر جـ٣ ص٤٧ والنسائي في كتاب الزينة باب لبس البرود جـ٨ ص ٢٠٤ وفتح الباري كتاب المناقب باب علامات النبوة جـ٦ ص٧٦٤ وكتاب مناقب الأنصار باب ما لقي النبي وأصحابه من المشركين بمكة جـ٧ ص ١٩٧ وعمدة القاري كتاب المناقب باب علامات النبوة جـ١٦ ص١٤٤ ورياض الصالحين ص٥٢.

١ــ حذف الصفة والرابط في قوله (يوجد الرجل) أي المؤمن منهم، فالجملة خبر والرابط محذوف، أي كان الذين قبلكم يأخذون الرجل الذي آمن منهم فيعذبونه ليرجع عن إيمانه فما يرجع [١].

وحذفت الصفة لكونها معلومة تفهم من السياق وتدل عليها القرائن؛ لأن التعذيب لا يكون إلا للمؤمن فلا يعذب من كان على دينهم وملتهم.

٢ــ حذف الفاعل في قوله: (فيحفر له في الأرض) فقد حذف الفاعل لعدم تعلق الغرض بعينه [٢] أو لكونه معلومًا، أي فيحفر له الآخذ، وكذلك حذف الفاعل في قوله: (ثم يؤتى بالمنشار، وثم يجعل ويمشط) فالحذف إما لكونه معلومًا أو لعدم تعلق الغرض بذكره وإنما الغرض هو بيان إثبات الفعل فقط.

٨- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ ابْنٌ لِأَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَشْتَكِي فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ فَقُبِضَ الصَّبِيُّ فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ: مَا فَعَلَ ابْنِي؟ قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ:وهي أم الصبيِّ- هُوَ أَسْكَنُ مَا كَانَ، فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ الْعَشَاءَ فَتَعَشَّى ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَتْ وَارُوا الصَّبِيَّ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: أَعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا فَوَلَدَتْ غُلَامًا قَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: احْمِلْهُ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ النَّبِيَّ (ﷺ) وبعثت مَعَهُ بِتَمَرَاتٍ فَقَالَ: أَمَعَهُ شَيْءٌ؟ قَالَ: نَعَمْ تَمَرَاتٌ فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ (ﷺ) فَمَضَغَهَا ثُمَّ أَخَذَهَا مِنْ فِيهِ فَجَعَلَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ ثُمَّ حَنَّكَهُ بِهِ وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ) [٣].

وفي رواية للبخاري: قال ابن عيينه: فقال رجل من الأنصار فرأيت تسعة أولاد كلهم

---

[١] دليل الفالحين جـ١ ص١٧٦.

[٢] دليل الفالحين جـ١ ص١٧٦.

[٣] رواه مسلم في كتاب الآداب باب استحباب تحنيك المولود جـ ١٤ ص١٠٢ وذكره ابن حجر في فتح الباري كتاب الجنائز باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة جـ٣ ص ٢٠٧، وكتاب العقيقة باب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه جـ ٩ ص ٥٩٤، وعند الطبراني في الكبير [illegible] لباطة الأذى عن الصبي جـ ٢٢ ص ٥٥ ورياض الصالحين ص٥٤٠.

قد قرءوا القرآن: يعني من أولاد عبد الله المولود [1].

وفي رواية لمسلم مَاتَ ابْنٌ لِأَبِي طَلْحَةَ مِنْ أُمِّ سُلَيْمٍ فَقَالَتْ لِأَهْلِهَا: لَا تُحَدِّثُوا أَبَا طَلْحَةَ بِابْنِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أُحَدِّثُهُ قَالَ فَجَاءَ فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ عَشَاءً فَأَكَلَ وَشَرِبَ فَقَالَ ثُمَّ تَصَنَّعَتْ لَهُ أَحْسَنَ مَا كَانَتْ تَصَنَّعُ قَبْلَ ذَلِكَ فَوَقَعَ بِهَا فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ شَبِعَ وَأَصَابَ مِنْهَا قَالَتْ يَا أَبَا طَلْحَةَ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ قَوْمًا أَعَارُوا عَارِيَتَهُمْ أَهْلَ بَيْتٍ فَطَلَبُوا عَارِيَتَهُمْ أَلَهُمْ أَنْ يَمْنَعُوهُمْ؟ قَالَ: لَا، قَالَتْ فَاحْتَسِبْ ابْنَكَ، قَالَ: فَغَضِبَ ثُمَّ قَالَ: تَرَكْتِنِي حَتَّى تَلَطَّخْتُ ثُمَّ أَخْبَرْتِنِي بِابْنِي، فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): بَارَكَ اللَّهُ لَكُمَا فِي لَيْلَتِكُمَا قَالَ: فَحَمَلَتْ، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فِي سَفَرٍ وَهِيَ مَعَهُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) إِذَا أَتَى الْمَدِينَةَ مِنْ سَفَرٍ لَا يَطْرُقُهَا طُرُوقًا فَدَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ فَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ فَاحْتُبِسَ عَلَيْهَا أَبُو طَلْحَةَ وَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ يَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: إِنَّكَ لَتَعْلَمُ يَا رَبِّ إِنَّهُ يُعْجِبُنِي أَنْ أَخْرُجَ مَعَ رَسُولِ (ﷺ) إِذَا خَرَجَ وَأَدْخُلَ مَعَهُ إِذَا دَخَلَ وَقَدْ احْتَبَسْتُ بِمَا تَرَى قَالَ تَقُولُ أُمُّ سُلَيْمٍ: يَا أَبَا طَلْحَةَ مَا أَجِدُ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُ انْطَلِقْ فَانْطَلَقْنَا قَالَ وَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ حِينَ قَدِمَا فَوَلَدَتْ غُلَامًا فَقَالَتْ لِي أُمِّي: يَا أَنَسُ لَا يُرْضِعُهُ أَحَدٌ حَتَّى تَغْدُوَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وذكر تمام الحديث[2].

الحذف في الحديث:

ورد في هذا الحديث حذف بعض المفردات كما ورد فيه حذف أكثر من جملة، أما المفردات فهي:

١ــ حذف الفاعل للعلم به في (فقبض) أي قبضه الله.

٢ــ حذف حرف النداء في: (اللهم) أي يا اللهم، وذلك تخفيفًا وتنزيهًا وتعظيمًا[3].

---

[1] ينظر فتح الباري جـ٣ صـ٢٠٨.

[2] ينظر صحيح مسلم جـ١٦ ص ١١ كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل أبي طلحة الأنصاري ومسند الإمام أحمد بن حنبل مسند أنس بن مالك جـ٣ ص١٩٦، وعمدة القاري كتاب الجنائز باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة جـ٨ ٢ ٩٩ ورياض الصالحين ص ٥٥.

[3] ينظر دليل الفالحين جـ١ ص ١٨٤.

٣ــ حذف المفعول لدلالة السياق عليه في (وأدخل معــه إذا دخــل) أي دخلها: أي المدينة.

٤ــ حذف العائد لكونه معلومًا في (وما أجد الذي كنت أجد) أي أجده أي ما أجد ألم الوضع الذي كنت أجده قبل [١].

كما ورد في الحديث حذف أكثر من جملة وذلك في قوله (أحمله حتــى تأتي به النبي (ﷺ) .... فقال....) أي فحملته حتى أتيت به النبي (ﷺ) فقال، وحذف ذلك لأنه مفهوم من السياق والقرائن فحذف اختصارًا[٢].

وهذه هي أنواع الحذف الواردة في الحديث..

٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ (ﷺ) أَوْصِنِي قَالَ لَا تَغْضَبْ فَرَدَّدَ مِرَارًا قَالَ لَا تَغْضَبْ [٣].

الإيجاز في الحديث:

ورد في الحديث حذف المفعول للعموم، أي أوصني وصية جامعة شاملة لخير الدارين.

وقد استفاد العموم هنا من حذف المفعول، حتى تشتمل الوصية على كل ما يحتاجه من خير الدنيا والآخرة، إذ لو حدد المفعول لاقتصر عليه ولفــات هذا العموم.

١٠- عن عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلَــا

---

[١] ينظر دليل الفالحين جـ١ ص١٨٧.

[٢] ينظر المرجع السابق جـ١ ص ١٨٤.

[٣] ورد الحديث في صحيح البخاري كتاب الأداب باب الحذر من الغضب جـ٥ ص ٢٢٦٧ وفــتح الباري الكتاب والباب نفسه جـ١٠ ص ٦٠٥ وعمدة القاري الداب والكتاب نفسه جـ٢٢ ص١٦٤ والترمذي كتاب البر رقم ٢٠٢ وابن حبان باب الحلم، ومالك في كتاب حسن الخلق، وجامع العلوم ص ١٤٢ ورياض الصالحين ص٥٧.

يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ (ﷺ) فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنْ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا قَالَ صَدَقْتَ فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِيمَانِ قَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، قَالَ صَدَقْتَ، قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِحْسَانِ قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ السَّاعَةِ قَالَ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ؟ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ: يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ [1]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف مفرد وجملة وأكثر من جملة فمن حذف المفرد ما يأتي:

١ـ حذف الفاعل للعموم في قوله: (لا يرى عليه أثر السفر) أي لا يرى أحد عليه أثر السفر، وحذف الفاعل هنا للعموم، ليعم رؤية كل راء.

٢ـ حذف المبتدأ لقرينة وجوده سابقًا في السؤال، وذلك في قوله: (أخبرني عن الإيمان فقال: أن تؤمن بالله) أي الإيمان أن تؤمن بالله، وحذف المبتدأ اختصارًا لذكره سابقًا في السؤال.

---

[1] رواه مسلم في كتاب الإيمان باب الإيمان والإسلام والإحسان جـ١ ص ١٢٥ وأبو داود في كتاب السنة باب القدر جـ٤ ص ٢٣ ارقم ٤٦٩٥ وابن ماجه في كتاب الإيمان باب في الإيمان جـ١ ص٢٤ رقم ٦٣ والترمذي كتاب الإيمان باب ما جاء في وصف جبريل جـ٥ ص٧ رقم ٢٦١٠ والنسائي كتاب الإيمان وشرائعه باب نعت الإسلام جـ٨ ص ١٠٢ رقم ٤٩٩٠ وعون المعبود كتاب السنة باب ما جاء في وصف جبريل، والأربعون الصغرى ص١١٧ ورياض الصالحين ص٦٣ وغير ذلك.

وكذلك في قوله: (فأخبرني عن الإحسان قال أن تعبد الله..) أي الإحسان أن تعبد الله فحذف اختصارًا لقرينة ذكره سابقًا في السؤال.

وكذلك حذف المبتدأ في الجواب لأنه ذكر سابقًا في السؤال وذلك في قوله: (فأخبرني عن أمارتها فقال: أن تلد الأمة...) أي أماراتها أن تلد الأمة، فحذف المبتدأ اختصارا لذكره سابقًا في السؤال.

ومن حذف الجملة قوله: (كأنه يراك) والأصل كأنك تراه ويراك، فحذف الثاني لدلالة الأول عليه، أو أنها صفة مصدر محذوف، أي عبادة كأنك فيها تراه، أو حال أي والحال كأنك تراه، أي مثل حال كونك رائيا له، وهذا من جوامع كلمة (ﷺ) لأنه جمع فيه مع وجازته بيان مراقبة العبد ربه في إتمام الخضوع والخشوع وغيرهما في جميع الأحوال والإخلاص له في جميع الأعمال، والحث عليها مع بيان سببها الحامل عليها، والثاني: من لا ينتهي إلى تلك الحالة لكن يغلب عليه أن الحق مطلع عليه ومشاهد له، وقد بينه (ﷺ) بقوله: (فإن لم تكن تراه (فَإِنَّهُ يَرَاكَ) وهذا من جوامع الكلم أيضًا، أي فإن لم تكن تراه فلا تفعل فإنه يراك [1].

وقد حذف جواب الشرط هنا وما ذكر هو دليله، أي: فاعبده حال كونك ملاحظًا أنه ــ عز وجل ــ يراك، فجواب الشرط محذوف وما ذكر دليله [2].

ومن حذف أكثر من جملة قوله: (حتى جلس إلى النبي) فقد حذف هنا أكثر من جملة لدلالة السياق عليها والتقدير: استأذن وأتى حتى جلس، وكل هذا يفهم من السياق والقرائن فحذف اختصارًا [3].

١١- عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ إِنَّ ثَلَاثَةً من بَنِي إِسْرَائِيلَ

---

[1] ينظر صحيح مسلم جـ١ ص١٣٧، ١٣٨، ودليل الفالحين جـ١ ص٢٢٢.

[2] ينظر دراسات في الحديث النبوي الشريف ص ٨٠، ٨١ أ.د/ محروس حسين عبد الجواد.

[3] ينظر دليل الفالحين جـ١ ص ٢١٦.

أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا فَأَتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ لَوْنٌ حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ ويذهب عني الذي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ وَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا فَقَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ: الْإِبِلُ أَوْ قَالَ الْبَقَرُ شَكَّ الراوى، فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ فَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا فَأَتَى الْأَقْرَعَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعَرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ قَالَ فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ وَأُعْطِيَ شَعَرًا حَسَنًا قَالَ فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ الْبَقَرُ فَأَعْطَى بَقَرَةً حَامِلًا قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا فَأَتَى الْأَعْمَى فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ يَرُدُّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَأُبْصِرُ النَّاسَ فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قَالَ فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ الْغَنَمُ فَأَعْطَى شَاةً وَالِدًا، فَأُنْتِجَ هَذَانِ وَوَلَّدَ هَذَا فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الإِبِلِ وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ غَنَمٍ...[1] الخ الحديث

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف عدة مفردات هي:

١ــ حذف خبر إن في قوله (إن ثلاثة من بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى..) على رواية النصب في (أقرع وأبرص وأعمى) فهم بدل من ثلاثة وخبر إن محذوف لكونه مفهومًا من سياق الكلام والقرائن والتقدير. أي أقص عليكم شأنهم.

وعلى رواية الرفع في (أبرص وأقرع وأعمى) فيكون المبتدأ محذوف لأنه مفهوم من السياق، أي هم أبرص وأقرع وأعمى.

٢ــ حذف العائد لكونه معلومًا يفهم من السياق وذلك مثل قوله: (الذي قد قذرني الناس) أي به، أي بسببه، فحذف العائد اختصارًا .

---

[1] رواه البخاري في كتاب الأنبياء باب ما ذكر عن بني إسرائيل جـ٣ ص ١٢٧٦ ومسلم كتاب الزهد والرقائق جـ١٨ ص ٧٩ وفي فتح الباري كتاب الأنبياء باب ما ذكر عن بني إسرائيل جـ٦ ص ٦٢١ حديث أعمى وأقرع وأبرص وعمده القاري نفس الباب والكتاب السابق جـ١٦ ص ٥١ و جـ ٢٣ ص ١٨١ ورياض الصالحين ص٦٦.

٣ــ حذف المبتدأ لذكره سابقًا في السؤال فحذف اختصارًا وذلك في قوله (الإبل) أي أحبها إلى الإبل، والبقر: أي أحبها إلى البقر، والغنم، أي أحبها إلى الغنم، فحذف المبتدأ في كل ذلك اختصارًا لذكره سابقًا فلا حاجة إليه.

٤ــ حذف الفاعل لكونه معلومًا لذكره سابقًا وذلك في قوله (فأعطى ناقة عشراء، وأعطى شعرًا حسنًا، فأعطى بقرة حاملاً، وأعطى شاة) فحذف المعطي وهو الملك لكونه معلومًا، وقد تقدم ذكره سابقًا في قوله: (فبعث الله ملكا) لذلك حذف الفاعل اختصارًا.

١٢ – عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) قِبَلَ نَجْدٍ فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) قَفَلَ مَعَهُ فَأَدْرَكَتْهُمْ الْقَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) تَحْتَ سَمُرَةٍ فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ وَنِمْنَا نَوْمَةً فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) يَدْعُونَا وَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ عَلَيَّ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلْتًا قَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ اللَّهُ ثَلَاثًا وَلَمْ يُعَاقِبْ وَجَلَسَ [1].

الحذف في الحديث:

حذف الخبر في الحديث لقرينة وجوده في السؤال وذلك في قوله: من يمنعك مني؟ قلت الله أي يمنعني منك الله، ويحتمل أن يكون التقدير: (يمنعني

---

[1] ورد الحديث في البخاري كتاب الجهاد والسير باب من علق سيفه بالشجر عند القائلة جـ ص١٦٥ وباب تفريق الناس عن الإمام عند القائلة والاستظلال بالشجر نفس الكتاب السابق جـ ص ١٠٦٦ وباب غزوة ذات الرقاع كتاب المغازي جـ ٤ ص ١٥١٥ وصحيح مسلم كتاب الفضائل باب توكله على الله تعالى وعصمة الله له من الناس جـ١٥ ص٣٧ ورياض الصالحين ص٧٤.

الله) فيكون فاعلاً حذف فعله لوجوده سابقًا في السؤال [1] فالحذف على التقديرين للاختصار لوجود ما يدل على المحذوف.

١٣- عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ (ﷺ) فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْرًا قَالَ أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ تَخْشَى الْفَقْرَ وَتَأْمُلُ الْغِنَى وَلَا تُمْهِلُ حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ الْحُلْقُومَ قُلْتَ لِفُلَانٍ كَذَا وَلِفُلَانٍ كَذَا وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ [2]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف الفاعل لأنه معلوم من السياق والقرائن وذلك في قوله (ﷺ): (بلغت الحلقوم) أي بلغت الروح الحلقوم والمراد بالبلغوم هنا المقاربة، أي قاربت بلوغه، إذ لو بلغته حقيقة لم تصح وصية ولا صدقة ولا شئ من تصرفاته بالاتفاق ولم يجر للروح ذكر اكتفاء بدلالة السياق بالآية[3].

وهي قوله: (إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ) [4]

١٤- عن أبي محمد عبد الله بن عَمْرو بن العاص رضي الله عنهما، قَالَ: أُخْبِرَ النَّبِيُّ (ﷺ)أَنِّي أَقُولُ: وَاللهِ لأَصُومَنَّ النَّهَارَ، وَلأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ . فَقَالَ رسولُ الله (ﷺ): (أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ ذلِكَ؟) فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ قُلْتُهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رسولَ الله . قَالَ: (فَإِنَّكَ لاَ تَسْتَطِيعُ ذلِكَ فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَنَمْ وَقُمْ، وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، فإنَّ الحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا وَذَلِكَ مِثْلُ صِيامِ الدَّهْرِ)) قُلْتُ: فَإِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذلِكَ، قَالَ: (فَصُمْ يَوماً وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ) قُلْتُ: فَإِنِّي أُطِيقُ أفضَلَ مِنْ ذلِكَ، قَالَ: (فَصُمْ يَوماً وَأَفْطِرْ يَوماً فَذلِكَ صِيَامُ دَاوُد (ﷺ)، وَهُوَ أَعْدَلُ الصيامِ) .

---

[1] ينظر دليل الفالحين جـ١ ص٢٦٨.

[2] ورد الحديث في صحيح البخاري كتاب الزكاة باب أي الصدقة أفضل جـ٢ ص٥١٥ وصحيح مسلم كتاب الزكاة باب بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح جـ٧ ص١٢٣، ورياض الصالحين ص٨١.

[3] ينظر دليل الفالحين جـ١ ص٢٩٥.

[4] سورة الواقعة آية ٨٣.

وفي رواية: ((هُوَ أَفْضَلُ الصِّيامِ)) فَقُلْتُ: فَإِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذلكَ، فَقَالَ رسولُ الله (ﷺ): (لا أفضلَ مِنْ ذلكَ)، وَلأَنْ أَكُونَ قَبِلْتُ الثَّلاثَةَ الأَيَّامِ الَّتِي قَالَ رَسُول الله (ﷺ) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي.[1]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف بعض المفردات وهي:

١ــ حذف الفاعل في قوله (أُخبر النبي) إما للجهل بالفاعل أو للعلم بــه أو لأن الفاعل لا يتعلق بذكره أي غرض بل المقصود بيان حصول الفعل دون بيان نسبته إلى فاعل معين.

٢ــ حذف همزة الاستفهام تخفيفاً لوجود ما يدل عليها وذلك في قولــه (أنت الذي تقول ذلك) أي أأنت بتقدير همــزة الاســتفهام التقريــري [2] لأن السياق والمقام يدلنا على أن النبي (ﷺ) يسأل عبد الله لا ليعلم منــه ولكــن ليقرره بما قال، فالمقام مقام سؤال للإقرار، فحذفت همزة الاستفهام لكونهــا معلومة من السياق والمقام وقرائن الأحوال.

١٥ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ){ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }قَالَ فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّــهِ (ﷺ) فَــأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) ثُمَّ بَرَكُوا عَلَى الرُّكَبِ فَقَالُوا: أَيْ رَسُولَ اللَّهِ كُلِّفْنَا مِنْ الْأَعْمَالِ مَا نُطِيقُ: الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ وَالْجِهَادَ وَالصَّدَقَةَ وَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْكَ هَذِهِ الْآيَةُ وَلَا نُطِيقُهَا قَالَ رَسُولُ اللَّــهِ (ﷺ) أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ: سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا، بَلْ قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ، فَلَمَّــا

[1] ورد الحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل الأعمال باب صوم داود وفتح الباري كتاب الصيام باب حق الجسم في الصوم جـــ٤ ص٢٥٦ وصحيح مسلم كتاب الصيام باب النهي عن صوم الدهر جـــ٨ ص٣١ وأحمد في مسنده جـــ٢ ص١٨٨،١٥٨، ورياض الصالحين ص١١٠.

[2] ينظر دليل الفالحين جـــ١ ص٣٩٢.

اقْتَرَأَهَا الْقَوْمُ ذَلَّتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي إِثْرِهَا{ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ }فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ نَسَخَهَا اللَّهُ تَعَالَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:{ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا }قَالَ نَعَمْ {رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا}قَالَ نَعَمْ: { رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ} قَالَ نَعَمْ: {وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ } قَالَ: نَعَمْ.[1]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف عدة مفردات وجمل وهي:

١ــ حذف الفاعل لكونه معلومًا في قوله: (كُلِّفْنَا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا نُطِيقُ) أي كلفنا الله، أو كلفتنا، فحذف الفاعل لكونه معلومًا.

٢ــ حذف الفعل لدلالة المصدر عليه في (غفرانك) أي اغفر غفرانك، أو نسألك غفرانك، وحذف الفعل لدلالة المصدر عليه.

٣ــ حذف المضاف إليه بعد كل للعموم: (كل آمن بالله) أي كل واحد منهم آمن، فالتنوين عوض عن المضاف إليه المحذوف إيجازًا، وحذف المضاف إليه إيجازًا للعلم به ولتتوفر العناية بالخبر الذي بعده.

٤ــ حذف حرف النداء في (ربنا) أي يا ربنا، وحذف أداة النداء لعله إيماء إلى أنه ينبغي للداعي أن يكون في كمال الحضور حتى كأنه في حضرة الحق سبحانه، ومن كان كذلك لا ينادي [2] أو أنه حذف تعظيمًا وتنزيهًا لأن في النداء طرفًا من الأمر كما ذكرت سابقًا.

---

[1] رواه مسلم كتاب الإيمان باب أنه سبحانه لا يكلف إلا ما يطاق جـ٢ ص١١٤ وصحيح ابن حبان كتاب الإيمان باب التكليف ذكر الأخبار عن نفي تكليف الله عباده ما لا يطيقون جـ١ ص٣٥ ورياض الصالحين ص١٢٢.

[2] ينظر دليل الفالحين جـ١ ص٤٣٣.

٥ــ حذف القول في قوله: (لا نفرق بين أحد من رسله) أي يقولون لا نفرق في الإيمان بالرسل بين أحد منهم بأن نؤمن ببعض ونكفر ببعض كفعل اليهود والنصارى، فحذف القول هنا لكونه معلومًا يفهم من السياق فحذف اختصارًا، أو حذف القول اهتمامًا بالمقول لكي تتوفر العناية به إذ هو الغرض المقصود من الكلام، لأن المقصود هنا إعلانهم الإيمان بكل الرسل دون تفرقة بينهم، وقد كثر حذف القول في القرآن الكريم حتى ليقول أبو علي: (حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج) [١].

٦ــ حذف المفعولين في قوله (سمعنا وأطعنا) أي ما أمرتنا به، أي سمعنا قولك، وأطعنا أمرك، فقد حذف المفعولان هنا، وقد أفاد الحذف مع الإيجاز الشمول لكل ما يتناوله السمع والطاعة.

١٦- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ (ﷺ) عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) أَنَّهُ قَالَ إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرِئَ وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نُقَاتِلُهُمْ قَالَ: لَا، مَا أقاموا فيكم الصلاة). [٢]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف بعض المفردات وهي:

١ــ حذف المفعول أو العائد في قوله: (فتعرفون وتنكرون) أي تعرفون بعض أعمالهم أو أفعالهم وتنكرون بعضها، قال العاقولي: هي صفتان لأمراء والعائد محذوف: أي تعرفون بعض أفعالهم وتنكرون بعضهم، هذا على رواية: (تعرفون وتنكرون) بدون الفاء [٣] وحذف المفعول أو العائد هنا

---

[١] الإتقان في علوم القرآن جـ٢ ص٨١ ط دار المعارف بيروت.

[٢] صحيح مسلم كتاب الإمارة باب وجوب الإنكار على الأمراء فيما يخالف للشرع وترك قتالهم ما صلوا جـ١٢ ص١٨٨ وسنن أبي داود كتاب السنة باب في قتل الخوارج جـ٤ ص٢٤٢ رقم ٤٧٦٠ والترمذي رقم ٢٢٦٥ في الفتن، ورياض الصالحين ص ١٣٤.

[٣] ينظر دليل الفالحين جـ١ ص٤٤٢.

اختصارًا لفهمه من سياق الكلام، فالمعرفة والإنكار أو الموافقة والإنكار لا لذواتهم بل لأفعالهم وأعمالهم، فحذف المفعول اختصارًا لدلالة السياق عليه.

٢ــ حذف الخبر لدلالة الحال وسياق الكلام عليه وذلك في قوله: (ولكن من رضي وتابع) فهو العاصي، وهو الذي لم تبرأ ذمته ولم يسلم من إثم فعلهم، لمشاركته لهم فيه ورضاه به، وحذف الخبر من هذه الجملة لدلالة الحال وسياق الكلام على أن هذا القسم ضد ما أثبته لقسيمه [١].

١٧- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحَجَّةِ الْوَدَاعِ وَالنَّبِيُّ (ﷺ) بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَلَا نَدْرِي مَا حَجَّةُ الْوَدَاعِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ فَأَطْنَبَ فِي ذِكْرِهِ وَقَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ أَنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ عَلَى مَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ ثَلَاثًا إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَإِنَّهُ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ أَلَا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثَلَاثًا وَيْلَكُمْ أَوْ وَيْحَكُمْ انْظُرُوا لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ [٢]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف بعض المفردات وهي:

١ــ حذف المفعول في قوله: (أنذر نوح) أي أنذر منه نوح قومه والنبيون من بعده أممهم، ففيه حذف المفعول لدلالة ما قبله عليه وهو قوله (أنذر أمته) فحذف اختصارًا.

٢ــ حذف المفعول للعموم في قوله: (هل بلغت) أي هل بلغتكم ما أمرت

---

[١] ينظر دليل الفالحين جـ١ ص ٤٧٣.

[٢] رواه البخاري كتاب المغازي باب حجة الوداع ومسلم في كتاب الإيمان باب بيان معنى قول النبي (ﷺ) لا ترجعوا بعدي كفارًا جـ٢ ص٤٥ ورياض الصالحين ص١٤٥.

بإبلاغه إليكم، وحذف المفعول ليعم [1].

٣ـ حذف حرف النداء تخفيفًا (اللهم) أي يا اللهم، فحذف حرف النداء وعوض عنه الميم المشددة، لأن الأكثر أن تحذف من لفظ الرب تعظيمًا وتنزيهًا، لأن في النداء طرفًا من الأمر.

١٨- وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَبَّلَ النَّبِيُّ (ﷺ) الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رضي الله عنهما، وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِس، فَقَالَ الأَقْرَعُ: إن لِي عَشرَةً مِنَ الوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَداً. فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُول الله (ﷺ)، فَقَالَ: مَنْ لا يَرْحَمْ لاَ يُرْحَمْ ! [2].

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف بعض المفردات وهي:

١ـ حذف المفعول للعموم في قوله: (من لا يرحم) أي من لا يرحم الناس.

٢ـ حذف الفاعل والمفعول في قوله: (لا يرحم) أي لا يرحمه الله، وحذف الفاعل لكونه معلومًا، والمفعول للعموم.

وقد روى الرفع فيهما (من لا يرحم لا يرحم) على الخبر، أي الذي يفعل هذا الفعل لا يرحم، وأجاز بعض المشارقة الرفع في الجزءين والجزم فيهما والرفع في الأول والجزم في الثاني وبالعكس [3].

١٩- وعن عائشة رضي الله عنها، قَالَتْ: قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الأَعْرَابِ عَلَى رسول الله (ﷺ)، فقالوا: أَتُقَبِّلُونَ صِبْيَانَكُمْ ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قالوا: لَكِنَّا والله مَا نُقَبِّلُ! فَقَالَ رَسُول الله

---

[1] ينظر دليل الفالحين جـ١ ص٥١٩.

[2] رواه البخاري في كتاب الأدب باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته جـ٥ ص٢٢٣٥ ومسلم كتاب الفضائل باب رحمته (ﷺ) للصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك جـ١٥ ص٦٢، ورياض الصالحين ص١٥٢.

[3] ينظر شرحه في صحيح مسلم جـ١٥ ص١٣ وفتح الباري [illegible] ودليل الفالحين جـ١ ص٨ـ ١٠.

(ﷺ): أَوَ أَمْلِك إِنْ كَانَ اللهُ نَزَعَ مِنْ قُلُوبِكُم الرَّحْمَةَ.[1]

الحذف في الحديث:

حذف المفعول للعموم في قوله: (ولكن والله ما نقبل) أي صغارنا.

كما حذف المفعول في قوله: (أو أملك إن كان الله نزع من قلوبكم الرحمة) على تقدير أن الهمزة من جملة المعطوف وأن الواو مؤخرة من تقديم لصدارة الهمزة والتقدير: تنزع الرحمة من قلبك وأملك؟ أي أقدر أن أجعلها في قلبك، فمفعول أملك محذوف، لدلالة السياق عليه، ويكون قوله: (كَانَ اللهُ نَزَعَ مِنْ قُلُوبِكُم الرَّحْمَةَ) بفتح الهمزة تعليل لذلك: أي لا أملك وضعها في قلوبكم، لأن الله نزعها منكم [2].

وقيل إن: (إن نزع) مفعول أملك على تقدير مضاف: أي أو أملك عدم نزع الله منكم الرحمة، لأن ما نزعه الله تعالى لا يقدر أحد على وضعه، وقيل يجوز كسر الهمزة على أن (إن) أداة شرط جزاؤها محذوف لدلالة الكلام السابق عليه أي إن نزع الله الرحمة من قلبكم فلا أملك لكم دفعه ومنعه [3].

٢٠-: وعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ تَقُمُّ الْمَسْجِدَ، أَوْ شَابًّا، فَفَقَدَهَا، أَوْ فَقَدَهُ رسولُ الله (ﷺ)، فَسَأَلَ عَنْهَا، أو عنه، فقالوا: مَاتَ . قَالَ: أَفَلا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي بِهِ فَكَأَنَّهُمْ صَغَّرُوا أَمْرَهَا، أَوْ أَمْرَهُ، فَقَالَ: دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ فَدَلُّوهُ فَصَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا، وَإِنَّ اللهَ تعالى . يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلاتِي عَلَيْهِمْ.[4]

---

[1] صحيح مسلم جـ١٥ ص٦٢ كتاب الفضائل باب رحمته (ﷺ)بالصبيان والعيال ١٢٠٩ وفتح الباري كتاب الأدب رحمة الولد وتقبيله جـ١٠ ص٤٩٥ وأحمد في المسند جـ٦ ص٥٦،٧٠ ورياض الصالحين ص١٥٢.

[2] ينظر شرحه في فتح الباري جـ١٠ ص ٤٩٩ـ ٥٠٠ ودليل الفالحين جـ٢ ص٨،٩

[3] ينظر دليل الفالحين جـ٢ ص٩.

[4] ورد الحديث في صحيح البخاري كتاب الصلاة باب كنس المسجد والتقاط الخرق والقذى وصحيح مسلم كتاب الجنائز باب الصلاة على القبر جـ٧ ص٣٩ ورياض الصالحين ص١٦٤.

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف فمفعول لدلالة السياق عليه وذلك في قوله: (فسأل عنها أو عنه) أي سأل الناس فمفعول سأل محذوف [1] لأنه يفهم من السياق أولعدم تعلق الغرض بذكره.

٢١- وعن عائشة رضي الله عنها، قَالَتْ: جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا، فَاسْتَطْعَمَتْهَا ابْنَتَاهَا، فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللهِ (ﷺ)، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ. [2]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف المفعول الثاني لدلالة السياق عليه في قوله: (فاستطعمتها ابنتاها) أي استطعمتها التمرة الثالثة، فحذف المفعول الثاني لاستطعم [3] لكونه مفهومًا من السياق فحذف اختصارًا.

كما حذف الفعل والمفعول لكونهما يفهمان من السياق وذلك في قوله(فشقت التمرة التي كانت ترد أن تأكلها بينهما) فبينهما متعلق بمحذوف، أي قسمتها، فحذف ذلك اختصارًا لكونه يفهم من السياق.

٢٢- عن أَبِي الدَّرْدَاءِ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ ابْغُونِي الضُّعَفَاءَ فَإِنَّمَا تُرْزَقُونَ وَتُنْصَرُونَ بِضُعَفَائِكُمْ. [4]

---

[1] دليل الفالحين جـ٢ ص٨٨.

[2] صحيح مسلم كتاب البر والصلة والأدب باب فضل الإحسان إلى البنات جـ١٦ ص١٦٩ وتحفة الأحوذي كتاب البر والصلة باب ما جاء في النفقة على البنات جـ٦ ص ٣٦ ورياض الصالحين ص ١٧٠ وأحمد في المسند جـ٥ ص٢٥٢.

[3] فتح الباري جـ١٠ ص ٦٩٦ ودليل الفالحين جـ٢ ص٥٩.

[4] رواه أبو داود في الجهاد باب في الانتصار برذل الخيل والضعفة، والترمذي والنسائي كلاهما في الجهاد وأحمد في المسند جـ٥ ص١٩٨ وابن حبان والحاكم في المستدرك ورياض الصالحين ص١٧١.

الحذف في الحديث:

حذف المفعول الثاني للعموم في قوله: (فإنما ترزقــون) أي ترزقــون المطر والقيئ وغيرهما مما تنتفعون به، وحذف المفعول الثاني المتعدي إليه لتضمنه معنى إعطاء للعموم [1].

وكذلك حذف مفعول (تنصرون) لكونه مفهومًا من السياق لأن النصر لا يكون إلا على العدو أو حذف للعموم ليعم كل أنواع النصر.

٢٣- عن أبي ذرّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله (ﷺ): (إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضاً يُذْكَرُ فِيهَا القِيرَاطُ). وفي رواية[2] سَتَفْتَحونَ مِصْرَ وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا القِيرَاطُ، فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْراً ؛ فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِماً وفي رواية: فإذا افتتحتموها، فأحسنوا إلى أهلها ؛ فإن لهم ذمة ورحماً ، أَوْ قَالَ: ذِمَّةً وصِهْراً [3].

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف الفاعل لكونه معلومًا ودل عليه السياق في قوله (يذكر فيها القيراط) أي يذكر أهلها، وكان أهل مصر يكثرون من اســتعماله والتكلم به، فحذف الفاعل لكونه معلومًا من السياق.

وكذلك قول: يسمى فيها القيراط) أي يسمى أهلها، فحذف الفاعل لكونه معلومًا يفهم من السياق والقرائن، فحذف اختصارًا، كمــا حــذف المفعــول للعموم وذلك في قوله (فأحسنوا إلى أهلها) أي بأي نوع من أنواع الإحسان [4] وحذف المفعول للعموم.

---

[1] دليل الفالحين جـ٢ ص٩٣.

[2] رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة باب وصية النبي بأهل مصر جـ١٦ ص٩١ وأحمد في المسند جـ٥ ص ١٧٤ وصحيح ابن حبان كتاب التاريخ باب إخباره عما يكون في أمته من الفتن جـ١٥ ص٦٨ ورياض الصالحين ص ١٩٣.

[3] المرجع السابق جـ ١٦ ص٩١.

[4] دليل الفالحين جـ٢ ص٢٦٩.

٢٤- عن ميمون بن أبي شَبيب رحمه الله: أنَّ عائشة رَضي الله عنها مَرَّ بِهَا سَائِلٌ، فَأَعْطَتْهُ كِسْرَةً، وَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ عَلَيه ثِيَابٌ وَهَيْئَةٌ، فَأَقْعَدَتْهُ، فَأَكَلَ، فقيلَ لَهَا في ذلكَ ؟ فقَالَتْ: قَالَ رَسُول الله (ﷺ): (أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ).[1]

الحذف في الحديث:

حذف الفاعل إما لقصد ستره وإخفائه أو للجهل به وذلك في قوله:(فقيل لها في ذلك) أي قال لها قائل، فحذف الفاعل لستره وإخفائه أو للجهل به.

٢٥- وعن أَبي إدريس الخولاني رحمه الله، قَالَ:دخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ، فَإِذَا فَتىً بَرَّاقُ الثَّنَايَا، وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا في شَيْءٍ، أَسْنَدُوهُ إِلَيْه، وَصَدَرُوا عَنْ رَأْيِه، فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَقيلَ: هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَل رضي الله عنه. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَد، هَجَّرْتُ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَني بِالتَّهْجِيرِ، ووَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فانْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صَلاتَهُ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِه، فَسَلَّمْتُ عَلَيه، ثُمَّ قُلْتُ: وَاللهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ لله، فَقَالَ: آللهِ ؟ فَقُلْتُ: اللهِ، فَقَالَ: آللهِ ؟ فَقُلْتُ: اللهِ، فَأَخَذَني بِحَبْوَةِ رِدَائِي، فجبذني إِلَيْه، فَقَالَ: أَبْشِرْ ! فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله (ﷺ)، يقول: (قَالَ الله تَعَالَى: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ.[2]

الحذف في الحديث:

حذف الفاعل للجهل به أو لعدم تعلق غرض بذكره، إذ المهم هو معرفة المسئول عنه وذلك في قوله (فقيل: هذا معاذ بن جبل)

---

[1] رواه أبو داود في الأدب باب تنزل الناس منازلهم جـ٤ ص٢٦١ وذكره الحاكم في كتابه معرفة علوم الحديث وصححه ابن خزيمة في كتابه السياسة وذكر بعضه مسلم (ينظر مقدمة النووي بشرح مسلم جـ١ ص ٢٥ ومقدمة مسلم جـ١ ص ٥٧ والنسائي في المناقب.

[2] ورد الحديث في صحيح ابن حبان كتاب البر والإحسان باب الصحبة والمجالسة جـ٢ ص ٣٣٥ وموطأ مالك باب المتحابين في الله جـ٢ ص ٩٥٣ وأحمد جـ٥ ص ٢٣٦ وتنوير الحوالك شرح على موطأ الإمام مالك جـ٣ ص١٢٩ ورياض الصالحين ص ٢١٦.

كما حذف المبشر به في قوله: (ابشر) أي بمحبة الله لدلالة السياق [1] والكلام عليه، فقد دل عليه قوله: (فإني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول قال الله تبارك وتعالى: (وجبت محبتي للمتحابين في) فلذلك حذف اختصارًا

٢٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله (ﷺ): إنَّ الله تَعَالَى قَالَ: مَنْ عادى لِي وَلِيّاً فَقَدْ آذَنْتُهُ بالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدي بشَيءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيه، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بالنَّوافِلِ حَتَّى احِبَّهُ، فَإِذَا أَحبَبْتُهُ كُنْتُ سَمعَهُ الَّذي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذي يُبْصِرُ بِه، ويَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتي يَمْشي بِهَا، وَإِنْ سَألَني أعْطَيْتُهُ، وَلَئِنِ استَعَاذَنِي لأُعيذَنَّهُ. [2]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف المفعول الثاني لدلالة الكلام عليه في قوله: (ولئن سألني أعطيته ولئن) أي أعطيته سؤاله، وحذف المفعول الثاني لدلالة قوله سألني) عليه [3] فحذف اختصارًا لوجود ما يدل عليه. كما حذف المسئول للعموم ليعم كل مسألة، أي سألني أي مسألة أعطنيها إياه.

كذلك حذف المستعاذ به للعموم أي إذا استعاذ بي من أي شئ أعذته.

٢٧- عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ رَسُول الله (ﷺ)، قَالَ: أُمِرْتُ أنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أنْ لاَ إلهَ إلاَّ الله، وَأنَّ مُحَمَّداً رَسُول الله، وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إلاَّ بِحَقِّ الإسْلاَمِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى الله. [4]

---

[1] ينظر شرح الحديث في دليل الفالحين جـ٢ ص٢٥٨ـ٢٦١ وتنوير الحوالك جـ٣ ص١٧٩.

[2] رواه البخاري كتاب الرقاق باب التواضع وابن حبان في صحيحه وأبو نعيم في حليته والبيهقي في الزهد وابن حجر في فتح الباري كتاب الرقاق باب التواضع جـ١١ ص٣٨٣ وجامع العلوم والحكم ص ٤٠٢ ورياض الصالحين ص٢١٨.

[3] دليل الفالحين جـ٢ ص٢٦٧.

[4] رواه البخاري كتاب الإيمان باب (فإن تابوا وأقاموا الصلاة) جـ١ ص١٧ وصحيح مسلم كتاب الإيمان باب الأمر بقتال الناس جـ١ ص١٦٩ ورياض الصالحين ص٢٢٠.

الحذف في الحديث:

حذف الفاعل تفخيما له وتعظيما في قوله: (أمرت أن أقاتل الناس) فقد بني الفعل للمجهول وحذف فاعله تفخيمًا له وتعظيمًا لدلالة السياق عليه، لأن المفهوم منه أن الله – تعالى– هو الذي أمر كما يفهم من قول الصحابي (أمرنا) أن الأمر له هو النبي (ﷺ)، وإنما عدل إليه تعويلا على شهادة العقل أنه –تعالى– هو الأمر لا يحتاج إلى تصريح باسمه ولا يذهب الوهم إلى غيره، إذ لا أحد يأمره سوى الله –تعالى–، أي أمرني الله [1] كما حذف حرف الجر من (أن) كثير شائع وحذف اختصارًا [2].

٢٨– عن المقداد رضي الله عنه ، قَالَ: سمعتُ رَسُول الله (ﷺ)، يقول: (تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنَ الخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ) قَالَ سُلَيْم بنُ عامر الراوي عن المقداد: فَوَاللهِ مَا أَدْرِي مَا يعني بالميل، أَمَسَافَةَ الأَرْضِ أَمِ الميلَ الَّذِي تُكْتَحَلُ بِهِ العَيْنُ ؟ قَالَ: (فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي العَرَقِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبَيْهِ، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم مَنْ يَكُونُ إِلَى حِقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ العَرَقُ إِلْجَاماً). قَالَ: وَأَشَارَ رَسُول الله (ﷺ) بيده إِلَى فِيهِ. [3]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف الفاعل للعلم به في قوله (تدنى) بالبناء للمفعول وحذف الفاعل لكونه معلومًا أنه الله تعالى [4] أي يدني الله الشمس من الرؤوس.

٢٩- عن أنس رضي الله عنه ، قَالَ: خطبنا رَسُول الله (ﷺ) خطبة مَا سَمِعْتُ مثلها قطّ، فَقَالَ: لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُول الله (ﷺ)

---

[1] فتح الباري جـ١ ص٩٦ ودليل الفالحين جـ٢ ص٢٧٥.

[2] ينظر الحذف البلاغي صـ١٠٠، ١٠١ ودليل الفالحين جـ٢ صـ٢٧٥.

[3] رواه مسلم كتاب الجنة وصفة نعيم أهلها باب في صفة يوم القيامة جـ١٧ ص١٧٤ وابن حبان كتاب مناقب الصحابة باب أخباره عن الناس وأحوالهم يوم القيامة جـ١٦ ص٣٢٥ والترمذي رقم ٢٤٢١ وأحمد في المسند جـ٥ ص٢٥٤ ورياض الصالحين ص٢٢٦.

[4] ينظر المرجع السابق جـ٢ ص٢٩٨.

زَجْرَهُمْ، وَلَهُمْ حَنِينٌ. [1]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف المفعول للعموم أو للجهل بأعيانهم وذلك في قولـه: (خطـب رسول الله (ﷺ) خطبة) اي وعظ وسميت خطبة لأنهم كانوا يلقونها عند الخطـب والمهـام، وحذف المفعول للعموم وللجهل بأعيانهم [2].

ولم يصرح بمفعول (اعلم) للعموم أو للتهويل والتخويف، فكأنه علم بلـغ الغايـة في التخويف والتهويل.

٣٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قَالَ: كُنَّا قُعُوداً مَعَ رَسُول الله (ﷺ)، مَعَنَا أَبُـو بَكْـرٍ وَعُمَرُ رضي الله عنهما، في نَفَرٍ فَقَامَ رَسُول الله (ﷺ) مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا، فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا فَخَشِينَا أَنْ يُقْتَطَعَ دُونَنَا، فَفَزِعْنَا فَقُمْنَا فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي رسولَ الله (ﷺ)، حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطاً لِلأَنْصَارِ ... وَذَكَرَ الحَدِيثَ بِطُولِهِ إِلَى قوله: فَقَالَ رَسُول الله (ﷺ): ((اذْهَبْ فَمَـنْ لَقِيتَ وَرَاءَ هَذَا الحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لا إله إلاَّ الله، مُسْتَيْقِناً بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ. [3]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف بعض المفردات كما ورد حذف جملة.

أما المفردات فهي:

١ـ حذف الفاعل إما للعلم به أو للعموم وذلك في قوله: (وخشينا أن يقتطع) بالبناء للمفعول، أي يؤخذ وحذف الآخذ لكونه معلومًا وهم مشركوا المدينة، أو للعموم أي ليعم كل أعدائه (ﷺ) سواء كانوا من المدينة أو من مكة أو غيرهما من قبائل العرب.

---

[1] رواه البخاري في كتاب التفسير باب (لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) ومسلم كتاب الفضائل باب توقيره (ﷺ) وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه جـ١٥-ص ٩٢ ورياض الصالحين ص٢٢٥.

[2] ينظر دليل الفالحين جـ٢ ص٢٩٥، ٢٩٦.

[3] رواه مسلم كتاب الإيمان باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعًا جـ١ ص١٨٤ ورياض الصالحين ص ٢٣٦.

٢ــ حذف المعمول لأن القصد حصول الفعل دون تعلقه بمعمول وذلــك في قولــه: (فقزعنا) أي خفنا، وحذف المعمول فلم يذكر مما فزعوا لأن القصد حصول الفعل دون تعلقه بمعمول [١].

أما الجملة: فقد ورد في الحديث حذف جملة اكتفاء بما ذكر في الكلام وذلك في قوله: (من يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا) أي مع قرينتها التي لا يعتد بها إلا بها وهي: محمد رسول الله، فاقتصر على كلمة التوحيد اكتفاء بدلالتها عليها، ولأنها هي الأهم فالاعتراف بوحدانية الله مقدم على الاعتراف برسالته.

٣١- عن أنس رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ أَبُو بكر لِعُمَرَ رضي الله عنهما بَعْدَ وَفَاةِ رسولِ الله (ﷺ): انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ رضي الله عنها نَزُورُهَا كَمَا كَانَ رَسُول الله (ﷺ) يَزُورُهَا، فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَيْهَا، بَكَتْ، فَقَالاَ لَهَا: مَا يُبْكِيكِ ؟ أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِرَسُولِ الله (ﷺ)، فَقَالَتْ: مَا أَبْكِي أَنْ لاَ أَكُونَ أَعْلَم أَنَّ مَا عِنْدَ الله تَعَالَى خَيْرٌ لرسول الله (ﷺ)، وَلَكِنْ أبكي أَنَّ الوَحْيَ قدِ انْقَطَعَ مِنَ السَّماءِ، فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى البُكَاءِ، فَجَعَلا يَبْكِيَانِ مَعَهَا [٢]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف المعمول للعموم وذلك في قوله (خير لرسول الله (ﷺ) فحذف معمول خير، أي مما في الدنيا للعموم، وإيماء إلى أن ما عند الله لا يليق أن تقابل بــه الــدنيا لفنائها وانقطاعها [٣].

٣٢- عن ابن عمر رضي الله عنهما، قَالَ: لَمَّا اشْتَدَّ برسول الله (ﷺ) وَجَعُهُ، قِيلَ له في الصَّلاَةِ، فقال: (مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ) فقالت عائشة رضي الله عنها: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ

---

[١] ينظر دليل الفالحين جـ٢ ص٣٣٢.

[٢] رواه مسلم كتاب فضائل الصحابة باب فضل أم أيمن جـ١٦ ص٩ وابن ماجة رقم ١٦٣٥ ورياض الصالحين ص٢٠٢، ٢٤٨.

[٣] ينظر دليل الفالحين جـ٢ ٣٧٥.

رَقِيقٌ، إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ غَلَبَهُ الْبُكَاءُ، فقال: (مُرُوهُ فَلْيُصَلِّ) . [1]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف المأمور به لدلالة السياق عليه وذلك في قولـــه: (مروا أبا بكر) أي بإقامة الصلاة، وحذف ذلك لدلالة قوله: (فليصل بالنـــاس) عليه [2].

حذف القائل في (قيل له) للعموم ولأن ذكر الفاعل لا يتعلق به غرض.

٣٣- عن أنس قَالَ: قَالَ رسول الله (ﷺ): ((يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ خَيْراً قَطُّ ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ: لاَ وَاللهِ يَا رَبِّ، وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْساً فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ بُؤساً قَطُّ ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ: لاَ وَاللهِ، مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلاَ رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ. [3]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف بعض المفردات وجملة أما المفرد فهو:

١ــ حذف الفاعل للتعظيم لكونه معلومًا وذلك في قوله: (يـــؤتي بـــأنعم أهل الدنيا) فالفاعل إما الله -تعالى- لأنه الموجد للجميع، وحـــذف تعظيمًـــا، وإما الملائكة لأنهم المنتصبون في ذلك بأمره، فحذف الفاعل للعلم بـــه، لأن الملائكة هم الذين يأتون بالخلق يوم القيامة للعرض والحساب. [4]

---

[1] رواه البخاري في كتاب الأدب باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة وصحيح مسلم كتاب الصلاة باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما جـــ٤ ص١٠٩ ورياض الصالحين ص ٢١٠.

[2] ينظر دليل الفالحين جـــ٢ ص٣٧٦.

[3] رواه مسلم كتاب صفة القيامة والجنة والنار باب صبغ أنعم أهل الدنيا في النار وصبغ أشدهم بؤسا جـــ٧ ص ١٣٢ وأحمد جـــ٣ ص٢٠٣ والنسائي في الجهاد ورياض الصالحين ص ٢٥٣.

[4] ينظر دليل الفالحين جـــ٣ ص٣٩٢.

٢ــ حذف الفاعل في قوله: (فيصيغ) للعلم به وهم الملائكة خزنة جهنم، وذلك إما لأن المقصود بيان الفعل لا بيان فاعله إذ لا غرض يتعلق بذكر الفاعل، بل الغرض بيان وقوع الفعل فهو المهم، فحذف الفاعل اختصارًا وحتى تتوفر العناية بالفعل لأنه المهم.

٣ــ كما حذف الفاعل في قوله: (يقال) فإن كان القائل لهم الله ــ سبحانه وتعالى ــ فيكون حذف للتعظيم، لأنه لا دلالة في خطابه لهم على الشرف لهم، لأنه خاطبهم على سبيل الإهانة والإذلال، وإن كان القائل هم خزنة جهنم فيكون حذف الفاعل لكونه معلومًا، لأن الخزنة هم الذين يعذبون ويتحدثون مع أهل النار بديل قوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ) [1]

أما حذف الجملة فقد ورد في الحديث حذف جملة الجواب لكونه معلومًا من السؤال وذلك في قوله: (هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا والله يا رب) أي ما مر بي نعيم قط؟ فحذف الجواب اختصارًا لدلالة ما قبله عليه، والقسم بعده لتأكيد نفي ذلك[2]. وحذف الجواب هنا، مع ذكره مع المعذب في الدنيا المنعم في الآخرة، في قوله: (هل رأيت بؤسًا قط؟ هل مر بك شدة قط؟ فيقول: لا والله ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط) لأن المقام للإطناب شكرًا لما أبيح من تلك المنة التي يقصر عن بيان أدناها البيان، لذلك ذكر الجواب هنا مع دلالة ما قبله عليه [3].

٣٤- عن خالد بن عُمَيْر العَدَوِيّ، قَالَ: خَطَبَنَا عُتْبَةُ بنُ غَزْوَانَ، وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى البَصْرَةِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِصُرْمٍ، وَوَلَّتْ حَذَّاءَ،

---

[1] سورة غافر آية ٤٩.

[2] ينظر دليل الفالحين جـ٢ ص٣٩٣.

[3] ينظر المرجع السابق جـ٢ ص٣٩٤.

وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلاَّ صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الإِنَاءِ يَتَصَابُّهَا صَاحِبُهَا، وَإِنَّكُمْ مُنْتَقِلُونَ مِنْهَا إِلَى دَارٍ لاَ زَوَالَ لَهَا، فَانْتَقِلُوا بِخَيْرِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ، فَإِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَيَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَاماً، لاَ يُدْرِكُ لَهَا قَعْراً، وَاللهِ لَتُمْلأَنَّ أَفَعَجِبْتُمْ ؟! وَلَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ عَاماً، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيظٌ مِنَ الزِّحَامِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رسول الله (ﷺ)، مَا لَنَا طَعَامٌ إِلاَّ وَرَقُ الشَّجَرِ، حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا، فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَائْتَزَرْتُ بِنِصْفِهَا، وَائْتَزَرَ سَعْدٌ بِنِصْفِهَا، فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مِنَّا أَحَدٌ إِلاَّ أَصْبَحَ أَمِيراً عَلَى مِصْرٍ مِنَ الأَمْصَارِ، وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيماً، وَعِنْدَ اللهِ صَغِيراً. (١)

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف مفرد وجملة، أما المفرد فهو:

١ــ حذف الفاعل للعلم به في قوله (فإنه قد ذكر لنا أن الحجر يلقي ببناء (ذكر) للمجهول وحذف الفاعل للعلم بأنه المصطفى (ﷺ)، لأن الصحابي الذي لم يخالط كتب أهل الكتاب لا سبيل له إلى معرفة ذلك إلا من قبله (ﷺ). (٢)

٢ــ كذلك حذف الفاعل في قوله (والله لتملأن) للعلم به، والذي يملأها هو الله سبحانه وتعالى.

٣ــ كما حذف فاعل: (ذكر لنا أن ما بين المصراعين) للعلم به وهو النبي (ﷺ).

كما حذف المتعجب منه في قوله (أفعجبتم) أي من هذا الأمر ويتحدث أن يقوم التقديم: أسمعتم فعجبتكم فالفاء عاطفة على محذوف بعد الألف:

---

(١) رواه مسلم في أول كتاب الزهد والرقائق جـ١٨ ص٨١ والترمذي رقم ٢٥٧٥ وابن ماجة رقم ٤١٥٦ وأحمد في المسند جـ٤ ص١٧٤ ورياض الصالحين ص٢٦٥.

(٢) دليل الفالحين جـ٢ ص٤٥٤.

وحذفت جملة (استمتعتم) لأنها معلومة تفهم من سياق وقـرائن الأحـوال إذ العجب لا يكون إلا بعد سماع القصة.

ورد في الحديث حذف جملة لوجود ما يدل عليها وذلك في قوله: (ما لنا من طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا) فهي غاية لمقدر أي فأكلنا إلى أن قرحت جوانب أشداقنا، وحذفت الجملة اختصارًا لأنها تفهم من السياق.

٣٥- عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه عبد الله بن عمر، عن عمر رضي الله عنهم، قال: كَانَ رسول الله (ﷺ) يُعْطِينِي العَطَاءَ، فَأَقُولُ: أعطِهِ مَنْ هُوَ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي. فَقَالَ: (خُذْهُ، إِذَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا المَالِ شَيْءٌ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلاَ سَائِلٍ، فَخُذْهُ فَتَمَوَّلْهُ، فَإِنْ شِئْتَ كُلْـهُ، وَإِنْ شِئْتَ تَصَدَّقْ بِهِ، وَمَا لا، فَلاَ تُتبِعهُ نَفْسَكَ).[1]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف المفعول لدلالة الجواب عليه وذلك في قوله (فإن شئت كله) أي فإن شئت أكله، وحذف المفعول لدلالة الجواب عليـه، وهـو قوله: (كله) وقبله فاء الجواب مقدرة.

ومثله حذف مفعول شاء وفاء الجواب قوله: (وإن شئت تصدق به) أي وأن شئت أن تتصدق به فتصدق به، فحذف المفعول لدلالة ما قبلـه عليـه وكذلك حذفت فاء الجواب[2].

٣٦-: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم، قَالَ: قَالَ اللهُ تَعَالَى: (أنفق يَا ابْنَ آدَمَ يُنْفَقْ عَلَيْكَ) [3]

---

[1] رواه البخاري في كتاب الزكاة باب من أعطاه الله شيئًا من غير مسألة ولا إسراف ومسلم كتاب الزكاة باب إباحة الأخذ لمن أعطى من غير مسألة ولا إسراف جـ٧ ص١٣٢ ورياض الصالحين ص ٢٨٤.

[2] ينظر دليل الفالحين جـ٢ ص٥٣٩.

[3] رواه البخاري في كتاب التفسير باب قوله: (وكان عرشه على الماء) ومسلم في كتاب الزكاة باب فضل النفقة وتنشر المنفق بالخلف جـ٧ ص٨٦ ورياض الصالحين ص ٢٨٧.

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف الفاعل للعلم به وذلك في قوله: (ينفق عليك) أي ينفق أو يخلف الله عليك، وحذف الفاعل للعلم به ــ سبحانه وتعالى ــ

كما ورد في الحديث حذف إن الشرطية مع فعل الشرط وذلك في قوله (ينفق عليك) فهو مجزوم جواب شرط مقدر، أي إن تنفق ينفق عليك [1]

وحذف فعل الشرط لدلالة الجواب عليه ولتتوفر العناية على الجواب لأنه هو المهم والمقصود.

كما حذف مفعول (انفق) ليعم كل أنواع الإنفاق دون تحديد لنوع أو مقدار.

٣٧- عن أبي كبشة عمرو بن سعد الأنماري رضي الله عنه: أنه سمع رسول الله (ﷺ)، يقول: ثَلاَثَةٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ، وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثاً فَاحْفَظُوهُ: مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ، وَلاَ ظُلِمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً صَبَرَ عَلَيْهَا إِلاَّ زَادَهُ اللهُ عِزّاً، وَلاَ فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسأَلَةٍ إِلاَّ فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثاً فَاحْفَظُوهُ، قَالَ: إِنَّمَا الدُّنْيَا لأَرْبَعَةِ نَفَرٍ: عَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ مَالاً وَعِلْماً، فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَيَعْلَمُ للهِ فِيهِ حَقّاً، فَهذا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ. وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ عِلْماً، وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالاً، فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ، يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالاً لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلاَنٍ، فَهُوَ بِنِيَّتِهِ، فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ. وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ مَالاً، وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْماً، فَهُوَ يَخبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، لاَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَلاَ يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَلاَ يَعْلَمُ للهِ فِيهِ حَقّاً، فَهذا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ. وَعَبْدٍ لَمْ يَرْزُقْهُ اللهُ مَالاً وَلاَ عِلْماً، فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالاً لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلاَنٍ، فَهُوَ بِنِيَّتِهِ، فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ [2]

الحذف في الحديث:

---

[1]: ابن قفالحين جـ٢ صـ٤٥٩.

[2] رواه الترمذي باب ما جاء في مثل الدنيا مثل أربعة نفر كتاب الزهد وتحفة الأحوذي. نفس الباب والكتاب، ورياض الصالحين ص ٢٨٩ رقم ٢٣٢٥.

حذف الفاعل للعموم وذلك في قوله (ولا ظلم عبد مظلمة) فحذف فاعل (ظلم) وبنى الفعل للمجهول ليعم ظلم القوى والضعيف، ونكر "مظلمة" في سياق النفي ليعم الظلم في النفس والمال والعرض [1] كما حذف المبتدأ في قوله (عبد) بالرفع على القطع أي هو عبد، وهو من المواضع التي يطرد فيها حذف المبتدأ، القطع والإستئناف يبدؤن بذكر الرجل ويقدمون بعض أمره، ثم يدعون الكلام الأول ويستأنفون كلامًا آخر فيأتون بخبر من غير مبتدأ[2].

ويجوز النصب بإضمار فعل محذوف أي أعني عبدًا.

٣٨- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ يَا رسولَ اللهِ؟ قَالَ: (مُؤْمِنٌ مُجَاهِدٌ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ) قَالَ: ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ: (ثُمَّ رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَعْبُدُ رَبَّهُ) [3]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف المبتدأ لذكره سابقًا في السؤال وذلك في قوله: (قال: مؤمن مجاهد) فـ (مؤمن) خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: هو أي الأفضل مؤمن[4] وحذف المبتدأ لدلالة السياق عليه، إذ ذكر في السؤال فأغنى عنه إعادته في الجواب، فحذف اختصارًا.

وكذلك قوله: (ثم رجل) أي ثم الأفضل رجل معتزل، فحذف المبتدأ لدلالة السياق عليه لذكره في السؤال، ويجوز أن يكون رجل مبتدأ حذف خبره

---

[1] ينظر دليل الفالحين جـ٢ ص٥٥٧.

[2] ينظر الحذف البلاغي ص١٦.

[3] رواه البخاري كتاب الجهاد والسير باب أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله، ومسلم كتاب الإمارة باب فضل الجهاد والرباط جـ١٣ ص٢٩ ورياض الصالحين ص ٣٠٦.

[4] ينظر دليل الفالحين جـ٣ ص٤٢.

عكس ما قبله [1] أي رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه أفضل، وحذف لدلالة ما قبله عليه أيضًا.

٣٩- عن عائشة رضي الله عنها، قالت: مَا خُيِّرَ رسول الله (ﷺ) بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلاَّ أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا، كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ . وَمَا انْتَقَمَ رسول الله (ﷺ) لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ قَطُّ، إِلاَّ أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ الله، فَيَنْتَقِمَ لله تَعَالَى. [2]

الحذف في الحديث: .

ورد في الحديث حذف مفرد وحذف جملة أما المفرد فهو حذف الفاعل للعموم في قوله: (ما خير) بالبناء للمفعول، وحذف الفاعل للعموم أي ما خير أحد رسول الله [3] وكذلك حذف الفاعل في قوله (تنتهك) للعموم أي ينتهك أحد حرمة الله.

أما الجملة فقد حذفت جملة الشرط في قوله: (فينتقم لله) فهذه الجملة جواب لشرط مقدر، أي فإن انتهكت حرمة الله فهو ينتقم لله من مرتكب ذلك [4] وحذفت جملة الشرط اختصارًا لدلالة جملة الجواب عليها.

٤٠- عن أَبي هريرة رضي الله تَعَالَى عنه: أَنَّ رَجُلاً، قَالَ: يَا رسول الله، إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهم وَيَقْطَعُونِي، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُمُ عَنهم وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ ! فَقَالَ: (لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ، وَلاَ يَزَالُ مَعَكَ مِنَ الله تَعَالَى ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ

---

[1] ينظر المرجع السابق جـ٣ ص٤٢.

[2] رواه البخاري في كتاب المناقب باب صفة النبي (ﷺ)ومسلم في كتاب الفضائل باب مباعدته (ﷺ) للآثام واختياره من المباح أسهله وانتقامه لله عز وجل عند انتهاك حرماته جـ١٥ ص٦٨ ورياض الصالحين ص٣١٩.

[3] ينظر دليل الفالحين جـ٣ ص٩٦.

[4] ينظر المرجع السابق جـ٣ ص٩٧.

عَلَى ذَلِكَ [1]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف متعلقات كل من: (أصل وأحسن) لتذهب النفس في تعيين ذلك كل مذهب، وليعم كل ما يطلق عليه اسم شئ من تلك الأنواع [2] أي أصلهم بأي نوع من أنواع الوصل، وأحسن إليهم بأي نوع من أنواع الإحسان.

كما حذف القسم للعلم به مع إفادة الحذف التعظيم وذلك في قوله: (لئن كنت كما قلت) أي والله لئن، فاللام فيه مؤذنة بقسم مقدر أتى به تأكيدًا للمقام للترهيب من مقابلة الحسن بالسيء.

٤١ – عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبيِّ (ﷺ)، قَالَ: (عَلَى المَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ والطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وكَرِهَ، إلاَّ أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيةٍ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيةٍ فَلاَ سَمْعَ وَلاَ طَاعَةَ. [3]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف الفاعل للعموم في قوله: (إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية) فقد حذف الفاعل بعد بناء الفعل للمجهول ليعم كل أمر من ولي أمر أو أبوين وغيرهم [4]، حذف مفعول (أحب وكره)، للعموم وحذف العائد أي: حبه وكره لكونه معلوم.

---

[1] رواه مسلم في كتاب البر والصلة والأدب باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها جـ١٦ ص ١٠٧ وابن حبان باب الإخلاص في أعمال البر كتاب البر والإحسان وأحمد في المعتد جـ٢ ص ١٨٣، ٢٠١ ورياض الصالحين ص١٨٩، ٣٢٢.

[2] ينظر دليل الفالحين جـ٣ ص١٠٧.

[3] ورد الحديث في البخاري كتاب الأحكام باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية وصحيح مسلم كتاب الإمارة باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية الله جـ١٢ ص١٧٤ ورياض الصالحين ص٣٢٨.

[4] ينظر دليل الفالحين جـ٣ ١٢٨.

٤٢ – عن أبي سعيد عبد الرحمان بن سَمُرَة رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ لي رسول الله (ﷺ): (يَا عَبْدَ الرَّحمان بن سَمُرَة، لاَ تَسْأَلِ الإِمَارَةَ؛ فَإِنَّكَ إن أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَة أُعِنْتَ عَلَيْهَا، وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَة وُكِلْتَ إِلَيْهَا، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا، فَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ) [1]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف الفاعل للعلم به في قوله (فإنك إن أعطيتهـا.... أعنت عليه.... وكلت إليها) فقد ترك ذكر الفاعل في المواضع الثلاثة للعلم به حقيقة، أي أعطاكها الله وأعانك الله وكلك الله إليها [2].

٤٣ – عن ابن شِمَاسَة، قَالَ: حَضَرْنَا عَمْرَو بنَ العَاصِ رضي الله عنه وَهُوَ فِي سِيَاقَةِ الْمَوْتِ، فَبَكَى طَوِيلاً، وَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الجِدَارِ، فَجَعَلَ ابْنُهُ، يَقُولُ: يَا أَبَتَاهُ، أَمَا بَشَّرَكَ رسولُ الله (ﷺ) بِكَذَا ؟ أَمَا بَشَّرَكَ رسولُ الله (ﷺ)بِكَذَا ؟ فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: إِنَّ أَفْضَلَ مَا نُعِدُّ شَهَادَةُ أَنْ لا إِلهَ إِلاَّ الله، وَأَنَّ مُحَمَّداً رسول الله، إِنِّي قَدْ كُنْتُ عَلَى أَطْبَاقِ ثَلاَث: لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَمَا أَحَدٌ أَشَدُّ بُغضاً لرسولِ الله (ﷺ) مِنِّي، وَلاَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ قد اسْتَمكنتُ منهُ فَقَتَلْتُهُ، فَلَوْ مُتُّ عَلَى تلكَ الحَالِ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَلَمَّا جَعَلَ اللهُ الإِسلاَمَ فِي قَلْبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ (ﷺ)، فَقُلْتُ: ابسُطْ يَمِينَكَ فَلأُبَايِعْكَ، فَبَسَطَ يَمِينَهُ فَقَبَضْتُ يَدِي، فَقَالَ: (مَا لَكَ يَا عَمْرُو ؟) قلتُ: أَردتُ أَنْ أَشْتَرِطَ، قَالَ: (تَشْتَرِط مَاذا ؟) قُلْتُ: أَنْ يُغْفَرَ لِي، قَالَ: (أَمَا عَلِمْتَ أن الإِسلاَمَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ، وَأن الهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبلَهَا، وَأَنَّ الحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ ؟) وَمَا كَانَ أَحدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ الله (ﷺ)، وَلاَ أَجَلَّ فِي عَيني مِنْهُ وَمَا كُنْتُ أُطِيقُ أن أملأ عَيني مِنْهُ ؛ إِجلالاً لَهُ، ولو سئلت أن أصفه مَا أطقت، لأني لَمْ أكن أملأ عيني مِنْهُ، ولو مُتُّ

---

[1] رواه البخاري في كتاب الأحكام باب من لم يسأل الإمارة أعانه الله عليها ومسلم في كتاب الإيمان باب كذب من حلف يمينا فرأى غيرها خيرًا منها أن يأتي الذي هو خير جـ١١ ص ٩٦، وباب النهي عن طلب الإمارة والحرص عليها كتاب الإمارة جـ١٢ ص ١٦٠ ورياض الصالحين ص٣٣٢.

[2] ينظر دليل الفالحين جـ٣ ص ١٤٢.

عَلَى تِلْكَ الحَالِ لَرَجَوْتُ أن أكُونَ مِنْ أهْلِ الجَنَّةِ، ثُمَّ وَلِينَا أشْيَاءَ مَا أدْرِي مَا حَالِي فِيهَا ؟ فَإِذَا أنَا مُتُّ فَلاَ تَصْحَبَنِّي نَائِحَةٌ وَلاَ نَارٌ، فَإِذَا دَفَنْتُمُونِي، فَشُنُّوا عَلَيَّ التُّرَابَ شَنًّا، ثُمَّ أقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ مَا تُنْحَرُ جَزُورٌ، وَيُقْسَمُ لَحْمُهَا، حَتَّى أسْتَأنِسَ بِكُمْ، وَأنْظُرَ مَا أُرَاجِعُ بِهِ رُسُلَ رَبِّي [1]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف بعض المفردات كما ورد حذف أكثر من جملة، فمن حذف المفردات ما يأتي:

١ــ حذف المفعول الثاني "لرأي" لدلالة المقام عليه وذلك في قوله (لقد رأيتني).

٢ــ حذف الفاعل لكونه معلومًا متعينًا وذلك في قوله (أن يغفر لي) بالبناء للمفعول وترك ذكر الفاعل لتعينه والعلم به، وحذف المطلوب غفره للعموم [2].

كما حذف فاعل (مت) في قوله (ولو مت) و (فإذا مت) لكونه معلومًا متعينًا وهو الله ــ سبحانه وتعالى ــ كما حذف الفاعل للعموم في قوله (ولو سئلت أن أصفه) ليعم كل سائل أي سألني أحد. كما أن ذكر الفاعل لا يتعلق به غرض في الكلام. كما ورد في الحديث حذف أكثر من جملة لفهمها من السياق والمقام وذلك في قوله: وما كان أحب إلى من رسول الله (ﷺ) فهنا كلام محذوف ودل عليه المقام، أي فأسلمت وبايعت وما كان أحد أحب إلى

---

[1] رواه مسلم في كتاب الإيمان باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج جـ٢ ص١٠٨ وأحمد جـ٤ ص١٩٩، وصحيح ابن خزيمة باب ذكر البيان أن الحج يهدم ما كان قبله كتاب المناسك، ومسند أبي عوان (١) بيان رفع الإثم عن الذي يأتي الشيء المنهي عنه قبل علمه بالنهي، وأن الكافر ساقط عنه ما عمل في كفره إذا أسلم كتاب الإيمان ورياض الصالحين ص ٣٤٩.

[2] ينظر دليل الفالحين جـ٣ ص٢٠٠.

من رسول الله(ﷺ)[1].

٤٤ – عن حُذَيْفَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) طَعَاماً، لَمْ نَضَعْ أيدينا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) فَيَضَعَ يَدَهُ، وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَاماً، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا تُدْفَعُ، فَذَهَبَتْ لِتَضَعَ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ، فَأَخَذَ رسولُ اللهِ (ﷺ) بِيَدِهَا، ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَأَنَّمَا يُدْفَعُ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لا يُذْكَرَ اسمُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهَذِهِ الجارية لِيَسْتَحِلَّ بِهَا، فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا، فَجَاءَ بِهَذا الأعرابيّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدَيْهِمَا) ثُمَّ ذَكَرَ اسْمَ اللهِ تَعَالَى وَأَكَلَ.[2]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف الفاعل إما للجهل به في قوله: (كأنها تدفع) فالدافع شيطان غير معين، لأن أل في الشيطان في قوله: (إن الشيطان يستحل الطعام) للجنس فيشمل كل شيطان فيكون الحذف للجهل بالفاعل، وإما للعلم به على تقدير أن أل في (الشيطان) للعهد والمشار إليه إبليس لأنه كبير أتباعه والأول أقرب[3].

كما حذف الجار في قوله: (أن لا يذكر اسم الله تعالى) أي بأن لا يذكر اسم الله عليه، وحذف الجار من أن وكي المصدريان قياسي مطرد [4] والحذف هنا للتخفيف.

٤٥ – عن أنس رضي الله عنه ، قَالَ: حَضَرَتِ الصَّلاَةُ فقامَ مَن كَانَ قَرِيبَ الدَّارِ إِلَى أَهْلِه، وبَقِيَ قَوْمٌ، فأُتِيَ رسول الله (ﷺ) بِمِخْضَبٍ مِنْ حِجَارَةٍ، فَصَغُرَ المِخْضَبُ أَنْ يَبْسُطَ فِيهِ كَفَّهُ،

---

[1] ينظر المرجع السابق جـ٣ ص٢٠٠.

[2] رواه مسلم كتاب الأشربة باب آداب الطعام والشراب وأحكامها جـ١٣ ص١٥٣ وأبو داود رقم ٣٧٦٦ في الأطعمة والنسائي في الأطعمة ورياض الصالحين ص٣٥٧.

[3] ينظر دليل الفالحين جـ٣ ص٢٢٤.

[4] ينظر المرجع السابق جـ٣ ص٢٢٤.

فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ . قالوا: كَمْ كُنْتُمْ ؟ قَالَ: ثَمَانِينَ وزيادة. [1]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف الفاعل للجهل به أو لتعظيمه وذلك في قوله: (فأتى رسول الله (ﷺ) بمخطب) فحذف الفاعل إما للجهل أو لتعظيمه أو لأن ذكر الفاعل لا يتعلق به غرض في الكلام لأن المهم بيان حدوث الفعل.

كما ورد في الحديث حذف جملة لدلالة وجود نظيرها في السؤال عليها وذلك في قوله: (كم كنتم؟ قال ثمانين) أي كنا ثمانين [2].

وحذفت هذه الجملة لدلالة وجود نظيرها في السؤال في قوله (كم كنتم).

٤٦- عن قيس بن بشر التغلبي قال: أخبرني أبي - وكان جليسا لأبي الدرداء - قال: كان بدمشق رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له ابن الحنظلية وكان رجلا متوحدا قلما يجالس الناس إنما هو صلاة فإذا فرغ فإنما هو تسبيح وتكبير حتى يأتي أهله فمر بنا ونحن عند أبي الدرداء فقال له أبو الدرداء: كلمة تنفعنا ولا تضرك قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فقدمت فجاء رجل منهم فجلس في المجلس الذي يجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل إلى جنبه: لو رأيتنا حين التقينا نحن والعدو فحمل فلان وطعن فقال: خذها مني وأنا والغلام الغفاري كيف ترى في قوله ؟ قال: ما أراه إلا قد بطل أجره فسمع بذلك آخر فقال: ما أرى بذلك بأس فتنازعا حتى سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " سبحان الله ؟ لا بأس أن يؤجر ويحمد " فرأيت أبا الدرداء سر بذلك وجعل يرفع رأسه إليه ويقول: أأنت سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فيقول: نعم فما زال يعيد عليه حتى إني لأقول ليبركن على ركبتيه قال فمر بنا يوم آخر فقال له أبو الدرداء: كلمة تنفعنا ولا تضرك قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: " المنفق

---

[1] ورد الحديث في صحيح البخاري كتاب الوضوء باب الغسل والوضوء في المخضب والقدح والخشب والحجارة وكذلك فتح الباري وكتاب المناقب باب علامات النبوة الإسلام وكذلك فتح الباري ورياض الصالحين ص٣٦٩.

[2] ينظر دليل الفالحين جـ٣ ص٢٦٠.

على الخيل كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها " ثم مر بنا يوما آخر فقال له أبو الدرداء: كلمة تنفعنا ولا تضرك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " نعم الرجل خريم الأسدي لولا طول جمته وإسبال إزاره " فبلغ ذلك خريما فعجل فأخذ شفرة فقطع بها جمته إلى أذنيه ورفع إزاره إلى نصف ساقيه . ثم مر بنا يوما آخر فقال له أبو الدرداء: كلمة تنفعنا ولا تضرك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إنكم قادمون على إخوانكم فأصلحوا رحالكم وأصلحوا لباسكم حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش "[1]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف بعض المفردات والجملة والجمل وإليك التفصيل:

١ــ حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه وذلك في قوله (إنما هو صلاة فإذا فرغ فإنما هو تسبيح وتكبير) أي ذو صلاة أو إنما شغله صلاة وكذلك ذو تسبيح، فحذف المبتدأ المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فانفصل مرفوعا[2] وحذف المضاف حتى تتوفر العناية بالمضاف إليه وهو الصلاة والتسبيح، لأنه الغرض المسوق له الكلام.

٢ــ حذف أكثر من جملة لدلالة السياق عليها في قوله (حتى يأتي أهله) فحتى غاية لمقدر: أي يستمر على ذلك إلى أن يأتيهم فيشغله ما يحتاج إليه من أمرهم عن ذلك فيشغل [3].

٣ــ حذف الفعل والفاعل لأنهما يفهمان من السياق وذلك في قوله: (كلمة تنفعنا ولا تضرك) أي قل لنا كلمة، أو تكلم كلمة، فهي إما منصوبة

---

[1] أخرجه أبو داود في اللباس باب ما جاء في إسبال الأزار وورد في المستدرك على الصحيحين جـ٢ ص١٠١ ومصنف ابن أبي شيبة جـ٤ ص٢٢٧ ورياض الصالحين ص٣٧٨.

[2] ينظر دليل الفالحين جـ٣ ص٢٨٣.

[3] ينظر دليل الفالحين جـ٣ ص٢٨٤.

بفعل محذوف أو منصوبة على أنها مفعول به أو مفعول مطلق [1] وحذف ذلك اختصارًا لفهمه من السياق.

٤ــ حذف المفعول لدلالة الكلام السابق عليه وذلك في قوله: (فتنازعا حتى سمع رسول الله) فمفعول سمع محذوف أي سمع تنازعهما فيه، وحذف ذلك اختصارًا لدلالة قوله: تنازعهما عليه، وحتى غاية لمقدر، أي انتشر تنازعهما إلى أن وصل رسول الله) [2]

٥ــ حذف الفاعل للعلم به وذلك في قوله: (لا بأس أن يؤجر) أي يأجره الله، فحذف الفاعل للعلم به.

٦ــ حذف الفاعل للعموم في قوله: (ويحمد) أي يحمده الناس، وحذف الفاعل ليعم حمد كل حامد، وثناء كل مثن في دار الدنيا.

٧ــ حذف جواب لو لدلالة ما قبله عليه في قوله (نعم الرجل خزيم الأسيدي لولا طول جمته وإسبال إزاره) فحذف جواب لو لدلالة ما قبله عليه [3] أي لكان نعم الرجل.

٤٧ – عن أَبِي بَرْزَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: كَانَ رسول الله (ﷺ) يقولُ بِأَخَرَةٍ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنَ الْمَجْلِسِ: (سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيكَ) فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رسولَ الله، إِنَّكَ لَتَقُولُ قَوْلاً مَا كُنْتَ تَقُولُهُ فِيمَا مَضَى ؟ قَالَ: (ذَلِكَ كَفَّارَةٌ لِمَا يَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ) [4]

الحذف في الحديث:

---

[1] ينظر المرجع السابق جـ٣ ص٢٨٤.

[2] ينظر المرجع السابق جـ٣ ص٢٨٥.

[3] ينظر المرجع السابق جـ٣ ص٢٨٦.

[4] رواه أبو داود في الأدب باب كفارة المجلس والنسائي في اليوم والليلة والترمذي باب ما يقول إذا قام من المجلس كتاب الدعوات ومصنف ابن أبي شيبة ٤١/٦ ما يدعوا به الرجل إذا قام من المجلس.

ورد في الحديث حذف حرف النداء تخفيفًا في قوله: (اللهـم) أي (يـا اللهم).

كما حذف المعمول للعموم وذلك في قوله: (استغفرك وأتوب) أي أسألك غفران الذنوب كلها وأتوب إليك من كل الذنوب.

٤٨- وعن أنس رضي الله عنه في حديثه المشهور في الإسراء، قَالَ: قَالَ رَسـول الله (ﷺ): ((ثُمَّ صَعَدَ بِي جِبْرِيلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هذَا ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، ثُمَّ صَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا ؟ قَالَ: جِبْرِيل، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ وَالثَّالِثَةِ وَالرَّابِعَةِ وَسَائِرهنَّ وَيُقَالُ فِي بَابِ كُلِّ سَمَاءٍ: مَنْ هَذَا ؟ فَيَقُولُ: جِبْرِيلُ [١]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف الفاعل لعدم العلم بعين السائل أكبير الحفظـة أم خدمته في قوله: (فقيل من هذا) وقوله: (وقيل ومن معك) [٢].

٤٩- عن أنس رضي الله عنه ، قَالَ رَجُلٌ: يَا رسولَ اللهِ، الرَّجُلُ مِنَّا يَلْقَى أَخَاهُ، أَوْ صَدِيقَهُ، أَينحَنِي لَهُ ؟ قَالَ: لاَ. قَالَ: أَفَيَلْتَزِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ ؟ قَالَ: لاَ قَالَ: فَيَأْخُذُ بِيَدِهِ وَيُصَافِحُهُ ؟ قَـالَ: نَعَمْ [٣]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف همزة الاستفهام لدلالة وجودها في قرينه عليهـا وذلك في قوله (فيأخذ بيده) أي أيأخذ بيده، وحذفت لدلالة وجودها في قولـه

---

[١] رواه البخاري كتاب الصلاة باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء والمعراج وكذلك فتح الباري ينظر فتح الباري جـ١ ص٥٧٦ ومسلم كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله (ﷺ) إلى السماوات وفرض الصلوات جـ٢ ص١٦٤ وابن خزيمة باب بدء فريضة الصلوات الخمس كتاب الصلاة .

[٢] ينظر دليل الفالحين جـ٣ ص ٣٥٦.

[٣] رواه الترمذي كتاب الاستئذان باب ما جاء في المصافحة حديث رقم ٢٧٢٨ وجـ٥ ص٧٥ وأحمد في المسند جـ٥ ص١٦٢ ورياض الصالحين ص٤٠٦.

(أفيلتزمه).

كما حذف مفعول يأخذ في (فيأخذ بيده) أي يأخذ يده بيده [1]. لدلالة السياق عليه.

٥٠- عن أبي عبد الرحمان عوف بن مالك رضي الله عنه ، قَالَ: صَلَّى رسول الله (ﷺ) عَلَى جَنَازَة، فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِه، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَعَافِه وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مَدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّه مِن الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَاراً خَيْراً مِنْ دَارِه، وَأَهْلاً خَيراً مِنْ أَهْلِه، وَزَوْجاً خَيراً مِنْ زَوْجِه، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ، حَتَّى تَمَنَّيْتُ أن أكون أنا ذَلِكَ الْمَيِّت [2]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف حرف النداء تخفيفًا وتنزيهًا لأن في النداء طرفًا من الأمر، وذلك في قوله (اللهم) أي يا اللهم.

كما حذف مفعول (اغفر، ارحم، عافه، اعف عنه) طلبًا للعموم ولتذهب النفس فيه كل مذهب [3].

٥١- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبيِّ (ﷺ) في الصَّلاَة عَلَى الجَنَازَة: ((اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبُّهَا، وَأَنْتَ خَلَقْتَهَا، وَأَنْتَ هَدَيْتَهَا لِلإِسْلاَمِ، وَأَنْتَ قَبَضْتَ رُوحَهَا، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِسِرِّهَا وَعَلاَنِيَتِهَا، وَقَدْ جِئْنَاكَ شُفَعَاءَ لَهُ، فَاغْفِرْ لَهُ [4]

---

[1] ينظر دليل الفالحين جـ٣ ص٣٦٧.

[2] رواه مسلم كتاب الجنائز باب الدعاء للميت في الصلاة جـ٧ ص٤٤ والترمذي رقم ١٠٢٥ والنسائي في الجنائز رقم ١٩٨٣، ١٩٨٤ وابن ماجة في الجنائز رقم ١٥٠٠ وسنن البيهقي الكبرى باب الدعاء في صلاة الجنائز ورياض الصالحين ص ٤٢١.

[3] ينظر دليل الفالحين جـ٣ ص٤١٩.

[4] رواه أبو داود في كتاب الجنائز و باب الدعاء للميت والشوكاني في نيل الأوطار باب الدعاء للميت كتاب الجنائز ورياض الصالحين ص٤٢٣.

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف حرف النداء في قوله: (اللهم) أي: يا اللهم، تخفيفًا وتنزيهًا لأن في النداء طرفًا من الأمر.

كما حذف المفعول للعموم في قوله: (فاغفر له) أي جميع ذنوبه، كما يومئ إليه حذف المفعول [1].

٥٢- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ النبي (ﷺ)، يقُولُ: ((إِذَا وُضِعَت الجَنَازَةُ، فَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أعنَاقِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً، قالتْ: قَدِّمُونِي، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ، قَالَتْ لأَهْلِهَا: يَا وَيْلَهَا أَيْنَ تَذْهَبُونَ بِهَا ؟ يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلاَّ الإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَ الإِنسَانُ لَصَعِقَ [2]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف الفاعل للجهل به في قوله: (إذا وضعت الجنازة، أي وضعها الناس أو للعموم).

كما حذف المقدم إليه إيماء إلى أنه مما تضيق العبارة عن بيانه لكثرته في قوله: (قدموني) [3].

٥٣- عن بن عمر رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ النَّبِي (ﷺ) إِذَا قَفَلَ مِنَ الحَجِّ أَوِ العُمْرَةِ، كُلَّمَا أَوْفَى عَلَى ثَنِيَّةٍ أَوْ فَدْفَدٍ كَبَّرَ ثَلاثًا، ثُمَّ قَالَ: ((لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَـهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . آيِبُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، سَاجِدُونَ، لِرَبِّنَا

---

[1] ينظر دليل الفالحين جـ٣ ص٤٢٣.

[2] رواه البخاري كتاب الجنائز باب حمل الرجال الجنائز دون النساء وكذلك فتح الباري: ينظر فتح الباري جـ٣ ص٢٢٤ وباب قول الميت وهو على الجنازة قدموني جـ٣ ص٢٢٧ كتاب الجنائز وابن حبان كتاب الجنائز فضل حمل الجنازة وقولها وأحمد جـ٣ ص٤١ والنسائي في الجنائز باب ٤٤ ورياض الصالحين ص٤٢٤.

[3] ينظر دليل الفالحين جـ٣ ص ٤٢٧.

حَامِدُونَ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ [1]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف بعض المفردات وهي:

١ــ حذف متعلق الصفات للدلالة عليها في قوله (آيبون، تائبون، عابدون، ساجدون) أي إلى الله أو لربنا، وحذف هذا المتعلق لدلالة المذكور وهو قوله: (لربنا، وحذف هذا المتعلق لدلالة المذكور وهو قوله: (لربنا حامدون) عليه.

٢ــ حذف المبتدأ في قوله: (آيبون تائبون عابدون) بالرفع: أي نحن، فكلها بالرفع أخبار لمبتدأ محذوف، وحذف المبتدأ لكونه معلومًا ولا غرض يستدعي ذكره بل المقصود والمسوق له الكلام هو الخبر فحذف المبتدأ لكي تتوفر العناية بالخبر، والجار والمجرور وهو قوله: (لربنا) متعلق بساجدون أو سائر الصفات على طريق التنازع [2].

٣ــ حذف المفعول الأول لتعلق الغرض بالمفعول الثاني في قوله: (صدق الله وعده) أي صدق الله من وعده من نبيه (ﷺ) والمؤمن به وعده، أي ما وعدهم به فهو مصدر مضاف لفاعله، وحذف المفعول الأول لعدم تعلق الغرض به [3].

٥٤- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: أنَّ رسولَ الله (ﷺ)، قَالَ لَهُ: لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ .وفي رواية لمسلم: انَّ رسول الله (ﷺ)، قَالَ لَهُ: لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ

---

[1] رواه البخاري كتاب الجهاد والسير باب التكبير إذا علا شرفًا جـ٦ ص١٧٣ وصحيح مسلم كتاب الحج باب ما يقال إذا قفل من سفر الحج وغيره جـ٩ ص٩١ ورياض الصالحين ص٤٢٧.

[2] ينظر دليل الفالحين جـ٣ ص٤٧٤ وفتح المبدي المقرر على الصف الثالث الثانوي صـ٥٣ وينظر تعريف التنازع وشروطه في أوضح المسالك جـ٢ صـ١٨٦ - ٢٠٥.

[3] ينظر دليل الفالحين جـ٣ ص٤٧٤.

لقراءتك البارحة.[1]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف بعض المفردات وبعض الجمل، فقد حذف الفاعل للعلم به وذلك في قوله: (أوتيت مزمارًا) أي أتاك الله، فحذف الفاعل للعلم به.

كما حذف جواب لو في قوله: (لو رأيتني وأنا استمع لقراءتك) فجواب لو محذوف والتقدير، أي لسرك ذلك، وحذف الجواب هنا لتذهب النفس في تصوره كل مذهب فلا يتصور شيئًا محبوبًا إلا والجواب المحذوف أحسن منه، ولو عين الجواب لاقتصر الاستحسان على شئ معين ولفات العموم ففي هذا الحذف تربية لفائدة الجواب.

٥٥- عن جابر رضي الله عنه، قَالَ: خَلَت البِقاعُ حولَ المَسْجِدِ، فَأَرَادَ بَنُو سَلِمَةَ أنْ يَنْتَقِلُوا قُرْبَ المَسْجِدِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النبي (ﷺ)، فَقَالَ لَهُمْ: بَلَغَنِي أَنَّكُم تُرِيدُونَ أنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ المَسْجِدِ ؟ قالوا: نعم، يا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ أَرَدْنَا ذَلِكَ . فَقَالَ: بَنِي سَلِمَةَ دِيَارَكُم تُكْتَبْ آثَارُكُمْ، دِيَارَكُمْ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ فقالوا: مَا يَسُرُّنَا أَنَّا كُنَّا تَحَوَّلْنَا [2]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف بعض المفردات كما ورد حذف جملة فمن المفردات:

١- حذف العاطف في قوله (فبلغ ذلك النبي (ﷺ) فقال لهم بلغني أنكم

---

[1] رواه البخاري في كتاب التفسير باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن ومسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن جـ٦ ص٦٥ ورياض الصالحين ص ٤٤٦.

[2] رواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد جـ٥ ص ١٣٧ وأحمد جـ٣ ص ٣٣٢ وصحيح ابن خزيمة كتاب الصلاة باب فضل المشي إلى المساجد للصلاة جماع ابواب الأذان والإقامة، ونيل الاوطار كتاب الصلاة باب فضل المسجد الأبعد الكثير الجمع ورياض الصالحين ص٤٦١.

تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد قالوا نعم يا رسول الله) فحذف العاطف لأن القصد حكاية لفظ جوابهم من غير تعرض لكونه عقب السؤال المدلول عليه بالفاء أو بعده بمدة المدلول عليه بثم، أو محتملاً لذينك وغيرهم المدلول عليه بالواو، وجملة الجواب وهي قولهم: (قد أردنا ذلك) أتوا بها مع كفاية نعم عنها زيادة في الإقرار والتصريح بما كانوا أرادوا [1].

٢ــ حذف حرف النداء (يا) للتخفيف في قوله: (بني سليم) لأنها تفهم من السياق فحذفت اختصاراً لأن المقام وعظ ونصح، والإيجاز مطلوب في مثل هذه المواقف.

٣ــ حذف الفاعل في (تكتب) للعلم به أي الملائكة تكتب آثاركم وخطاكم إلى المساجد.

٤ــ ومن حذف الجملة: حذف جملة جواب الشرط لدلالة المقام والسياق عليه في قوله: (ديباركم تكب آثاركم) أي الزموا دياركم فإنكم إذا لزمتموها كتبت آثاركم وخطاكم إلى المسجد [2].

٥٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنّ رسول الله (ﷺ)، قَالَ: لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ والصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلاَّ أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاسْتَهَمُوا عَلَيْهِ، ولو يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْواً [3]

الحذف في الحديث:

---

[1] ينظر دليل الفالحين جـ٣ ص٥٥٦.

[2] ينظر صحيح مسلم جـ٥ ص١٣٨ ودليل الفالحين جـ٣ ص٥٥٦.

[3] صحيح مسلم باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها والإزدحام على الصف الأول جـ٤ ص١٢٣ كتاب الصلاة وصحيح ابن خزيمة باب ذكر الاستهام على الصف الأول جماع أبواب قيام المأمومين خلف الإمام كتاب الإجابة في الصلاة، وفتح الباري جـ٢ ص١٢٠ كتاب الأذان باب الاستهام في الأذان وكتاب الشهادات باب القرعة في المشكلات جـ٥ ص٣٤٦ ورياض الصالحين ص٤٥٥.

ورد في الحديث حذف المبين لضيق نطاق العبارة عن بيانه، وذلك في قوله: (لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول) وفي قوله: (ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوًا).

أي من الثواب والشرف وحذف "من" البيانية لإبهام "ما" إيماء إلى أن الفعل المبين بها إبهامها مما لا تسعه عبارة أي لضيق نطاق العبارة عن بيانه كما يومئ إليه الحذف [1].

فقد أطلق مفعول "يعلن" وهو "ما" ولم يبين الفضيلة ما هي، ليفيد ضربًا من المبالغة وأنه مما لا يدخل تحت الوصف والإطلاق وإنما هو في قدر الفضيلة [2].

٥٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ رسولُ الله (ﷺ) وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ العَرَبِ، فَقال عُمَرُ رضي الله عنه: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رسولُ الله (ﷺ): (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ، فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلاَّ بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى الله) فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللهِ لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ المَالِ. وَاللهِ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالاً كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رسولِ الله (ﷺ)، لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ. قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلاَّ أَنْ رَأَيْتُ اللهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلقِتَالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَقُّ. [3]

الحذف في الحديث:

---

[1] ينظر دليل الفالحين جـ٣ ص٥٣٤ و ص ٥٨٢.

[2] ينظر فتح الباري جـ٢ ص ١٢١.

[3] ورد الحديث في صحيح البخاري أول كتاب الزكاة وكتاب استتابة المرتد والمعاندين وقتالهم باب قتل من أبى قبول الفرائض وما نسبوا إلى الردة وصحيح مسلم كتاب الإيمان باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله جـ١ ص١٦٨ ورياض الصالحين ص٥٠٢.

ورد في الحديث حذف بعض المفردات والجمل ومن ذلك:

١ـ حذف الفاعل للعلم به وذلك في قوله: (لما توفى رسول الله (ﷺ) فقد سكت عن ذكر الفاعل ـ وهو الله ـ للعلم به، وكذلك قوله (أمرن) أي أمرني الله.

٢ـ حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه وذلك في قوله: (وكان أبو بكر رضي الله عنه) أي خليفة أو التقدير، وكانت خلافة أبي بكر، أي وجدت فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه [١] لأن المهم ذكر المضاف إليه لأنه المقصود بالحديث.

٣ـ حذف جزء للشهادة للاكتفاء بالمذكور لأنه يدل عليه وذلك في قوله (حتى يقولوا لا إله إلا الله) أي مع قرينتها وهي: محمد رسول الله واكتفى بذلك لأنها تدل عليها ولا تصح الشهادة كاملة إلا بها.

٤ـ حذف أكثر من جملة لدلالة السياق على المحذوف وذلك في قوله (فقال عمر رضي الله عنه: كيف تقاتل الناس) فالفاء عاطفة على محذوف دل عليه السياق، أي: فأراد أبو بكر قتالهم وأمر به فقال عمر ...الخ [٢].

٥٨ – عن سَمُرَة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله (ﷺ): (رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي، فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلَانِي دَاراً هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ، لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا، قالا: أَمَّا هذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ(٣)

---

[١] ينظر دليل الفالحين جـ٤ ص١٠.

[٢] ينظر المرجع السابق ج٤ ص ١٠،١١

[٣] رواه البخاري باب ما قيل في أولاد المشركين كتاب الجنائز وكذلك فتح الباري جـ٣ ص٣٠٦ وباب درجات المجاهدين في سبيل الله كتاب الجهاد والسير وكذلك فتح الباري الكتاب والباب نفسه جـ٦ ص١٣ ورياض الصالحين ص٥٣٦

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف المفضل عليه إيماء إلى تفخيمه، وذلك في قوله: (هي أحسن وأفضل) فحذف المفضل عليه إيماء إلى تفخيم الدار وشرفها [1].

٥٩- عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه ، قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ (ﷺ)، يقول: ((مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ لَهُ عِدْلُ مُحَرَّرَةٍ [2]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف الموصوف لاختصاص الصفة به في قوله: (فهو له عدل محررة) أي رقبة معتقة [3].

وقد أفاد حذف الموصوف أن الصفة هي غرض الكلام ومقصوده مع ما في ذلك من إيجاز بحذف المعلوم لأن ذلك يفهم من القرائن.

٦٠- عن ابن مسعود رضي الله عنه ، عن النبيِّ (ﷺ)، قَالَ: ((لا حَسَدَ إِلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً، فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ حِكْمَةً، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا(٤)

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف بعض المفردات وهي:

١- حذف المبتدأ لكونه معلومًا يفهم من السياق وذلك في قوله: (ورجل آتاه الله) أي أحدهما رجل، هذا على رواية الرفع.

---

[1] ينظر دليل الفالحين جـ٤ ص١٢٦.

[2] رواه أبو داود في كتاب العتق باب أي الرقاب أفضل، وأخرجه الترمذي في فضائل الجهاد باب ما جاء في فضل الرمي في سبيل الله ورياض الصالحين ص٥٤٠.

[3] ينظر دليل الفالحين جـ٤ ص١٤١.

[4] رواه البخاري كتاب العلم والحكمة باب الاغتباط في العلم والحكمة ومسلم باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه وفضل من يعلم حكمة من فقه كتاب صلاة المسافرين وقصرها جـ٦ ص٨١ ورياض الصالحين صـ٥٥٢.

٢ــ حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه وذلك في قوله (رجل) بالجر والتقدير: خصلة رجل، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ثقة بوضوح الأمر لكونه يفهم من السياق.

٣ــ حذف الفعل الناصب في قوله:(رجلا) بالنصب بإضمار أعني، وسر حذف الفعل كونه معلومًا يدل عليه السياق.

٤ــ حذف المفعول للعموم في قوله (ويعلمها) أي الناس، وحذف ليعم كل متعلم [١].

٦١- عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسُولَ الله (ﷺ)، قَالَ: (أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ ؟) قالوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِما يَكْرَهُ) قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُــولُ ؟ قَالَ: ((إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فقد اغْتَبْتَهُ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهَتَّهُ[٢]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف المبتدأ في قوله (ذكرك) أي هو ذكرك، وحذف المبتدأ لأنه دل عليه بذكره في السؤال فحذف اختصارًا [٣].

كما حذف جواب الشرط لدلالة ما قبله عليه في قوله (إن كان في أخي ما أقول) فحذف الجواب لدلالة ما قبله عليه والتقدير: (فهو غيبة) كما يومئ إليه تعريفها السابق، فإنه يشمل ما كان فيه ومالا [٤].

كما حذف العائد في قوله: (ما تقول) أي ما تقوله إذا قدرت ما موصولة

---

[١] ينظر دليل الفالحين جـ٤ ص١٧٨.

[٢] رواه مسلم باب تحريم الغيبة كتاب البر والصلة والأدب جـ١٦ ص١٣٤ وابن حبان ذكر الأخبار عما يجب على المرء من حياله أخيه المسلم باب الفتن فصل فيما يتعلق بالحيوان كتاب الحظر والإباحة والترمذي ١٩٣٤ وأبو داود ٤٨٧٤ ورياض الصالحين ص ٦٠٤.

[٣] ينظر دليل الفالحين جـ٤ ص٣٥٧.

[٤] المرجع السابق ج٤ ص ٣٥٧

أو موصوفة (١).

٦٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَلْقَاهُ الْمَسَالِحُ مَسَالِحُ الدَّجَّالِ فَيَقُولُونَ لَهُ: أَيْنَ تَعْمِدُ؟ فَيَقُولُ: أَعْمِدُ إِلَى هَذَا الَّذِي خَرَجَ قَالَ: فَيَقُولُونَ لَهُ: أَوَ مَا تُؤْمِنُ بِرَبِّنَا فَيَقُولُ: مَا بِرَبِّنَا خَفَاءٌ فَيَقُولُونَ: اقْتُلُوهُ فَيَقُولُ: بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ قَالَ: فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَّالِ فَإِذَا رَآهُ الْمُؤْمِنُ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا الدَّجَّالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فَيَأْمُرُ الدَّجَّالُ بِهِ فَيُشْبَحُ فَيَقُولُ: خُذُوهُ وَشُجُّوهُ فَيُوسَعُ ظَهْرُهُ وَبَطْنُهُ ضَرْبًا قَالَ: فَيَقُولُ: أَوَ مَا تُؤْمِنُ بِي؟ قَالَ: فَيَقُولُ: أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُؤْشَرُ بِالْمِئْشَارِ مِنْ مَفْرِقِهِ حَتَّى يُفَرَّقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ قَالَ: ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَّالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: قُمْ فَيَسْتَوِي قَائِمًا قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُؤْمِنُ بِي فَيَقُولُ: مَا ازْدَدْتُ فِيكَ إِلَّا بَصِيرَةً قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ قَالَ: فَيَأْخُذُهُ الدَّجَّالُ لِيَذْبَحَهُ فَيَجْعَلَ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَى تَرْقُوَتِهِ نُحَاسًا فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا قَالَ: فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَيَقْذِفُ بِهِ فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّمَا قَذَفَهُ إِلَى النَّارِ وَإِنَّمَا أُلْقِيَ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢)

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف بعض المفردات وهي:

١ــ حذف العائد لكونه معلومًا وذلك في قوله: (هذا الدجال الذي ذكر رسول الله) أي ذكره فحذف العائد اختصارًا، لأن الحديث عليه والمقام له فهو معلوم(٣).

٢ــ حذف الفاعل لعدم تعلق الغرض بذكره لأن الغرض هو بيان حدوث

---

(١) ينظر المرجع السابق جـ٤ ص٣٥٧.

(٢) رواه البخاري كتاب الأنبياء باب قوله (لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ) وكتاب الفتن باب لا يدخل الدجال المدينة ومسلم في صفة الدجال وتحريم المدينة عليه كتاب الفتن وأشراط الساعة جـ١٨ ص٥٨ ورياض الصالحين ص٧١٩.

(٣) دليل الفالحين جـ٤ ص ٦٥٣.

الفعل ووقوعه على المفعول وذلك في قوله: (فيوسع ظهره وبطنه) بالبنـــاء للمفعول وحذف الفاعل لما ذكر.

٣ــ حذف المفعول لدلالة المقام عليه وذلك في قوله: (أنه لا يفعل) أي الفعل المدلول عليه بالمقام وهو القتل أو التعذيب.

٤ــ حذف الفاعل لعدم تعلق الغرض بذكره أو للجهل به وذلك في قوله: (فيأخذه بيديه.. فيقذف به، ... وإنما ألقي في الجنة)

فحذف الفاعل لعدم تعلق غرض بذكره وإنما الغرض بيان حدوث الفعـــل ووقوعه على المفعول.

وهذه هي أهم الأحاديث التي ورد بها حـــذف المفـــردات فـــي ريـــاض الصالحين، فما الأحاديث التي ورد بها حذف جملة في رياض الصالحين؟ هذا ما سنعرفه في المبحث القادم..

الفصل الثاني

حذف الجملة

ويشمل حذف جملة الأجوبة وجملة الشرط والقسم والقول وغير ذلك

وإليك ما ورد من أمثلة في رياض الصالحين:

٦٣- عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ أَسْأَلُهُ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا زِرُّ؟ فَقُلْتُ: ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ فَقَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ فَقُلْتُ: إِنَّهُ حَاكَّ فِي صَدْرِي الْمَسْحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ بَعْدَ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ وَكُنْتَ امْرَأً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِئْتُ أَسْأَلُكَ هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا قَالَ: نَعَمْ، كَانَ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا سَفْرًا أَوْ مُسَافِرِينَ أَنْ لَا نَنْزِعَ خِفَافَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهِنَّ إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ لَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ فَقُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي الْهَوَى شَيْئًا قَالَ: نَعَمْ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ إِذْ نَادَاهُ أَعْرَابِيٌّ بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٍّ يَا مُحَمَّدُ فَأَجَابَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوًا مِنْ صَوْتِهِ هَاؤُمُ فَقُلْنَا لَهُ: وَيْحَكَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ فَإِنَّكَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ نُهِيتَ عَنْ هَذَا فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَغْضُضُ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: الْمَرْءُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ قَالَ: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَا زَالَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى ذَكَرَ بَابًا مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ عَامًا عَرْضُهُ أَوْ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي عَرْضِهِ أَرْبَعِينَ أَوْ سَبْعِينَ عَامًا[1]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث بعض أنواع الحذف وهي:

١ــ حذف الجملة بعد (لكن) في قوله (لكن من غائط) أو بول أو نوم والتقدير: أمرنا رسول الله (ﷺ) إذا كنا سفرًا أن ننزع خفافنا من الجنابة في

---

[1] رواه الترمذي في الدعوات باب فضل التوبة والاستغفار والزهد، وفي الطهارة وفي العلم، والنسائي في التفسير وفي الطهارة ورواه ابن ماجة في الطهارة وفي الفتن، وسنن الدارمي باب من طلب العلم بغير نية واحمد في المسند جـ٤ ص٢٣٩، وج ص ص١٩٦ ورياض الصالحين ص٣٣٠.

المدة المذكورة، لكن لا ننزعها فيها من غائط أو بول أو نوم، فحذفت هذه الجملة لكونها معلومة، كما أن هناك دليل على حذفها وهو أن "لكن" مفادها مخالفة ما قبلها نفيًا أو إثباتًا مخففًا أو مثقلاً [1].

٢ــ حذف المسئول عنه في قوله، فجئت أسألك هل سمعته يذكر في ذلك شيئًا، والتقدير: أسألك عن المسح على الخفين بعد الغائط والبول، وحذفت هذه الجملة لأنها مفهومة من السياق ودل عليها الكلام في قوله: (إنه حك في صدري المسح على الخفين بعد الغائط والبول).

٣ــ حذفت الجار والمجرور في قوله: (والله لا أغضض) أي من صوتي، وحذفت ذلك لدلالة الكلام السابق عليه وهو قوله: أغضض من صوتك [2].

٤ــ حذف الفاعل في قوله: (نهيت عن هذا) فقد حذف الفاعل هنا بعد أن بنى الفعل للمجهول لكونه معلومًا، إذ الناهي هو الله تعالى في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ) [3].

٦٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ قَالَ أَتْقَاهُمْ فَقَالُوا لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ قَالَ فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ قَالُوا لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ قَالَ فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا [4]

الحذف في الحديث:

---

[1] ينظر دليل الفالحين جـ١ ص٩١.

[2] ينظر دليل الفالحين جـ١ ص٩١.

[3] سورة الحجرات آية رقم ٢.

[4] رواه البخاري في كتاب الأنبياء باب (وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا) جـ٣ ص١٢٢٤ وجـ٣ ص١٢٣٥ باب (أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ) كتاب الأنبياء، وصحيح مسلم كتاب الفضائل باب من فضائل يوسف جـ١٥ ص١١١ ورياض الصالحين ص٦٩.

ورد في الحديث حذف جواب السؤال لدلالة السياق عليه وذلك في قوله: (فعن معادن العرب تسألوني؟ قالوا: نعم) وسكت عنه لدلالة السياق عليه [1] فحذف اختصاراً.

٦٥- عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالُوا لِلنَّبِيِّ (ﷺ) يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ قَالَ أَوَ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ قَالَ أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرًا(٢)

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف جواب السؤال لأنه مفهوم من السياق وتدل عليه القرائن، وذلك في قوله: (قال أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟) وتقدير الكلام: قالوا نعم، وسكت عنه لظهوره [3].

حذف مفعول (يصلون، يصومون) لأن ذكر المفعول لا يتعلق به غرض الكلام بل الغرض هو بيان حدوث الفعلين فقط دون بيان المقدار.

٦٦- عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ لَا أَعْلَمُ رَجُلًا أَبْعَدَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ، وَكَانَ لَا تُخْطِئُهُ صَلَاةٌ قَالَ: فَقِيلَ لَهُ أَوْ قُلْتُ لَهُ: لَوْ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا تَرْكَبُهُ فِي الظَّلْمَاءِ وَفِي الرَّمْضَاءِ قَالَ: مَا

---

[1] ينظر دليل الفالحين جـ١ ص٢٥٠.

[2] رواه مسلم في كتاب الزكاة باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف جـ٧ ص٩٦ وأبو داود رقم ١٥٠٤ وابن ماجة رقم ٩٢٧ وعون المعبود كتاب الأدب باب إماطة الأذى عن الطريق جـ١٤ ص١٠٦ وأحمد في المسند جـ٣ ص٢٢٨ وجامع العلوم والحكم ص٢٦١ ورياض الصالحين ص٩٦.

[3] دليل الفالحين جـ١ ص٣٤٩.

يَسُرُّنِي أَنَّ مَنْزِلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَمْشَايَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَرُجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ، وفي رواية(إن لك ما احتسبت) [1]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف جواب لو ــ إن كانت شرطية ــ وذلك في قوله (لو اشتريت حماراً) أي لكان أحسن، وحذف الجواب لكونه يفهم من السياق [2] أما إذا كانت لو للتمني فلا تحتاج إلى جواب.

٦٧- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قال: جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ (ﷺ) يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أُفْطِرُ وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي [3]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف الجواب لدلالة السؤال عليه وذلك في قوله: (أنتم الذين قلتم كذا وكذا) فحذف الجواب، والتقدير نعم....: لدلالة السياق والمقام

---

[1] رواه مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد جـ٥ ص١٣٦ وسنن أبي داود كتاب الصلاة باب ما جاء في فضل المشي إلى الصلاة جـ١ ص ١٥٢ رقم ٥٥٧ وأحمد في المسند جـ٣ ص٢٢٦،٢٨٣ وجـ٥ ص١٣٣ ورياض الصالحين صـ٤١٩.

[2] ينظر دليل الفالحين جـ١ ص٣٧٢.

[3] رواه البخاري كتاب النكاح باب الترغيب في النكاح جـ٥ ص١٩٤٩ وصحيح مسلم كتاب النكاح باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنه جـ٩ ص١٣٧ ورياض الصالحين ص١٠٧.

والغرض عليه لذا حذف اختصاراً.

كما حذفت همزة الاستفهام والتقدير في قوله: (أنتم الذين قلتم كذا وكذا) أي: أأنتم وحذفت لوجود ما يدل عليها فإن السياق والمقام يدلان على أن هذا الكلام صادر عن الرسول (ﷺ) لسؤالهم سؤالا تقريراً عن قولهم السابق، ويقول صاحب إعراب القرآن: وحذف الهمزة في الكلام حسن جائز إذا كان هناك ما يدل عليه[1].

كما حذفت الجملة قبل "لكن" في قوله: (لكني أصوم وأفطر) لدلالة السياق ؛ لأن لكن استدراك من شيء محذوف دل عليه السياق: أي أنا وأنتم بالنسبة إلى العبودية سواء لكن أنا أعمل كذا.... [2].

٦٨- عن عمرو بن الأَحْوَصِ الجشمي رضي الله عنه أَنَّهُ شَهِدَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَذَكَّرَ وَوَعَظَ فَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ قِصَّةً فَقَالَ أَلَا وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ فَإِنْ فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ فَلَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ وَلَا يَأْذَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُونَ أَلَا وَحَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ[3]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف المعطوف عليه اختصاراً لأنه مدلول عليه بما قبله في قوله (واستوصوا بالنساء خيراً).

---

(1) ينظر إعراب القرآن القسم الأول ص ٣٥٢ المنسوب للزجاج بتحقيق ودراسة إبراهيم الأبياري.

(2) ينظر فتح الباري جـ٩ ص٦.

(3) رواه الترمذي في النكاح باب ما جاء في حق المرأة على زوجها رقم ١١٦٣ وابن ماجه في كتاب النكاح باب حق المرأة على الزوج رقم ١٨٥١ ونيل الأوطار جـ٦ ص٣٦٤ ورياض الصالحين ص١٧٣.

كما حذف المشار إليه في قوله: (ليس تملكون منهن شيئا غيـر ذلـك) فالمشار إليه محذوف مدلول عليه بباقي الكلام وهو الاستمتاع وحفظ الزوج في نفسه وماله.

كما حذفت الجملة لدلالة السياق عليها في قوله: (لمـن تكرهـون) أي دخوله لمنزلكم، وحذفت هذه الجملة اختصارًا لكونها تفهم من السياق [1].

٦٩- عَنْ زَيْنَبَ الثقفية امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رضي الله عنه وعَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَصَدَّقْنَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ قَالَتْ: فَرَجَعْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود فَقُلْتُ: إِنَّكَ رَجُلٌ خَفِيفُ ذَاتِ الْيَدِ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَـدْ أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ فَأْتِهِ فَاسْأَلْهُ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ يَجْزِي عَنِّي وَإِلَّا صَرَفْتُهَا إِلَى غَيْرِكُمْ قَالَتْ: فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بَلْ ائْتِيهِ أَنْتِ قَالَتْ: فَانْطَلَقْتُ فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنْ الْأَنْصَارِ بِبَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَتِي حَاجَتُهَا قَالَتْ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أُلْقِيَتْ عَلَيْـهِ الْمَهَابَةُ قَالَتْ: فَخَرَجَ عَلَيْنَا بِلَالٌ فَقُلْنَا لَهُ: ائْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبِرْهُ أَنَّ امْرَأَتَيْنِ بِالْبَابِ تَسْأَلَانِكَ أَتُجْزِئُ الصَّدَقَةُ عَنْهُمَا عَلَى أَزْوَاجِهِمَا وَعَلَى أَيْتَامٍ فِي حُجُورِهِمَا، وَلَا تُخْبِرْهُ مَنْ نَحْنُ قَالَتْ:فَدَخَلَ بِلَالٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ فَقَـالَ لَـهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ هُمَا فَقَالَ امْرَأَةٌ مِنْ الْأَنْصَارِ وَزَيْنَبُ فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الزَّيَانِبِ قَالَ: امْرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ: لَهُمَا أَجْرَانِ أَجْرُ الْقَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ[2]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف جواب الشرط لدلالة المقام عليه وذلك في قوله: (فإن كـان ذلك يجزئ عني) أي دفعتها لكم [3] فحذف الجواب اختصارًا لدلالة المقام والسياق عليه.

---

[1] ينظر دليل الفالحين جـ٢ ص١٠١، ١٠٢.

[2] ورد الحديث في البخاري كتاب الزكاة باب الزكاة على الزوج والأيتام وصحيح مسلم كتاب الزكاة باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين جـ٧ ص٩١ ورياض الصالحين ص١٩٢.

[3] دليل الفالحين جـ٢ ص١٦٥.

وحذف المتصدق به فلم يعين جنسه لأن تعيين الجنس ليس مهما بل المهم حدوث الفعل وقبول الله عز وجل له.

٧٠- عن جُنْدَبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيَّ رضي الله عنه إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ بَعْثًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى قَوْمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَإِنَّهُمْ الْتَقَوْا فَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِذَا شَاءَ أَنْ يَقْصِدَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَصَدَ لَهُ فَقَتَلَهُ وَإِنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَصَدَ غَفْلَتَهُ قَالَ وَكُنَّا نُحَدَّثُ أَنَّهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَلَمَّا رَفَعَ عَلَيْهِ السَّيْفَ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَتَلَهُ فَجَاءَ الْبَشِيرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ حَتَّى أَخْبَرَهُ خَبَرَ الرَّجُلِ كَيْفَ صَنَعَ فَدَعَاهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ لِمَ قَتَلْتَهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْجَعَ فِي الْمُسْلِمِينَ وَقَتَلَ فُلَانًا وَفُلَانًا وَسَمَّى لَهُ نَفَرًا وَإِنِّي حَمَلْتُ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى السَّيْفَ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَتَلْتَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرْ لِي قَالَ وَكَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ فَجَعَلَ لَا يَزِيدُهُ عَلَى أَنْ يَقُولَ كَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[1]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث نوع من الحذف يسمى حذف الاكتفاء وهو: أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفي بأحدهما عن الآخر لنكته، ويختص غالبًا بالارتباط العطفي[2].

وذلك في قوله (ﷺ): (فلما رفع السيف قال: لا إله إلا الله) أي مع قرينتها وهي محمد رسول الله، لأنه لا يتم الإيمان إلا بهما فاقتصر على كلمة التوحيد لأنها الأهم واكتفاء بدلالتها عليها [3].

كما حذف الموجع به تفخيمًا ولتذهب النفس فيه كل ممكن وذلك في قوله: (يا رسول

---

[1] رواه مسلم في كتاب الإيمان باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله جـ٢ ص٨٠ ورياض الصالحين ص٢٢٢.

[2] ينظر الاتقان ص ٣٨٢-٣٨٣.

[3] ينظر دليل الفالحين جـ٢ ص٢٨٣.

الله أوجع) [1] أي أوقع الوجع والتكاية في المسلمين ولم يذكر نوع هذا الوجع بل بين بعضه بقوله: (وقتل فلانًا وفلانًا) فقد حذف الموجع به لتذهب النفس في تصوره كل مذهب فلا يتصور مكروها إلا والذي حذف أفخم منه، وفي هذا ترك للخيال أن يسبح ويتصور ذلك المحذوف ويقدر فظاعته وبشاعته.

٧١- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ

{ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ } [2]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف السائل والمسئول عنه للعلم به، وذلك في قوله: (إذا سئل في القبر) فحذف السائل وهما الملكان الموكلان بذلك منكر ونكير، كما حذف المسئول عنه، أي سئل عن ربه ودينه. ونبيه للعلم به [3] فحذف اختصارًا.

٧٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ قَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا فَلَمْ يَجِئْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَمَرَ أَبُو بَكْرٍ فَنَادَى مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِدَةٌ أَوْ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي كَذَا وَكَذَا فَحَثَى لِي حَثْيَةً فَعَدَدْتُهَا فَإِذَا هِيَ خَمْسُ مِائَةٍ وَقَالَ خُذْ مِثْلَيْهَا [4]

الحذف في الحديث:

---

[1] ينظر المرجع السابق جـ٢ صـ٢٨٣.

[2] رواه البخاري كتاب التفسير باب تثبيت الله الذين آمنوا بالقول الثابت جـ٤ ص١٧٣٥ ومسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب مقعد الميت من الجنة جـ١٧ ص١٧٩ ورياض الصالحين ص٣٣٧

[3] ينظر دليل الفالحين جـ٢ ص ٣٣٦.

[4] رواه البخاري في كتاب الكفالة باب من تكفل عن ميت دينا فليس له أن يرجع به وكتاب الهبة باب إذا وهب هبة أو وعد وعدا ثم مات. ومسلم كتاب الفضائل باب ما سئل رسول الله شيئا قط فقال لا: جـ١٥ ص٥٩ ورياض الصالحين ص٣٣٨.

ورد في الحديث حذف جملة لدلالة الكلام عليها وذلك في قوله: (حتى قبض النبي ﷺ فلما جاء مال البحرين أمر أبو بكر...) أي حتى قبض النبي وولى الخلافة الصديق، وحذفت هذه الجملة اختصارًا لدلالة السياق عليها [1].

٧٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي شَنَّةٍ وَإِلَّا كَرَعْنَا [2]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف جواب إن لدلالة المقام عليه وذلك في قوله: (إن كان عندك ماء بات هذه الليلة في شنة وإلا ..) أي فاسقنا [3] كما حذفت الجملة بعد "إلا" لدلالة السياق عليها وذلك في قوله: (وإلا كرعنا) أي وأن لم يكن عندك كرعنا [4].

وحذفت الجملة في الموضعين اختصارًا لوجود ما يدل عليهما.

٧٤- عَنْ أَبِي جُرَيٍّ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ رَأَيْتُ رَجُلًا يَصْدُرُ النَّاسُ عَنْ رَأْيِهِ لَا يَقُولُ شَيْئًا إِلَّا صَدَرُوا عَنْهُ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرَّتَيْنِ قَالَ لَا تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلَامُ فَإِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامُ تَحِيَّةُ الْمَيِّتِ قُلْ السَّلَامُ عَلَيْكَ قَالَ قُلْتُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ الَّذِي إِذَا أَصَابَكَ ضُرٌّ فَدَعَوْتَهُ كَشَفَهُ عَنْكَ وَإِنْ أَصَابَكَ عَامُ سَنَةٍ فَدَعَوْتَهُ أَنْبَتَهَا لَكَ وَإِذَا كُنْتَ بِأَرْضٍ قَفْرَاءَ أَوْ فَلَاةٍ فَضَلَّتْ رَاحِلَتُكَ فَدَعَوْتَهُ رَدَّهَا عَلَيْكَ قَالَ قُلْتُ اعْهَدْ إِلَيَّ قَالَ لَا تَسُبَّنَّ أَحَدًا قَالَ فَمَا سَبَبْتُ بَعْدَهُ حُرًّا وَلَا عَبْدًا وَلَا

---

[1] ينظر دليل الفالحين جـ٣ ص١٦٤.

[2] رواه أبو داود في الأشربة رقم ٣٧٢٤ وابن ماجة رقم ٣٤٣٢ وأحمد في المسند جـ٢ ص٣٢٨ وابن حبان باب آداب الشرب وفتح الباري كتاب الأشربة باب اللبن بالماء جـ١٠ ص٨٩ وباب الكرع في الحوض جـ١٠ ص١٠٣ ورياض الصالحين ص٣٧٠.

[3] ينظر دليل الفالحين جـ٣ ص٢٦٢.

[4] ينظر فتح الباري جـ١٠ ص٩١.

بَعِيرًا وَلَا شَاةً قَالَ وَلَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنَ الْمَعْرُوفِ وَأَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ وَأَنْتَ مُنْبَسِطٌ إِلَيْهِ وَجْهُكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَارْفَعْ إِزَارَكَ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ فَإِنْ أَبَيْتَ فَإِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ فَإِنَّهَا مِنَ الْمَخِيلَةِ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمَخِيلَةَ وَإِنِ امْرُؤٌ شَتَمَكَ وَعَيَّرَكَ بِمَا يَعْلَمُ فِيكَ فَلَا تُعَيِّرْهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ فَإِنَّمَا وَبَالُ ذَلِكَ عَلَيْهِ [1]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف العامل وجوابه في قوله: (وإياك وإسبال الإزار) فإياك منصوب على التحذير بعامل محذوف وجوبًا، أي احذر تلاقي نفسك وإسبال الإزار، فحذف الفعل وفاعله ثم المضاف الأول وأنيب عنه الثاني فانتصب ثم الثاني أنيب عنه الثالث فانتصب وانفصل لتعذر اتصال الضمير قاله ابن هشام [2].

كما حذف فعل الشرط وجوابه وذلك في قوله: (وإن امرؤ شتمك) فالمذكور مبين لفعل الشرط المحذوف، أي وإن شتمك امرؤ، وحذف جوابه وهو: فلا تشتمه، لاكتفاء بدلالة المذكور بعده عليه [3].

وحذف الموصى به في قوله: (اعهد لي) أي أوحى إلي: ولم يذكر الموصى به لإفادة العموم فالمقصود أي وصية بأي شيء وليست وصية معينة.

٧٥- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْاسْتِئْذَانُ

---

[1] رواه أبو داود والترمذي في اللباس والبيهقي في سننه الكبرى جـ١٠/٢٣٦ ورياض الصالحين ص ٣٧٦.

[2] ينظر أوضح المسالك جـ٤ صـ٧٥، ٧٦.

[3] ينظر دليل الفالحين جـ٣ ص٢٨١.

ثَلَاثٌ فَإِنْ أُذِنَ لَكَ فَادْخُلْ وَإِلَّا فَارْجِعْ [1]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف جواب الشرط لدلالة السياق عليه وذلك في قوله: (فإن أذن لك وإلا فارجع) أي فإن أذن لك فادخل، وحذف الجواب اختصارًا لدلالة السياق عليه[2].

كما حذف الفاعل للعموم في قوله: (فإن أذن لك) أي فإن أذن لك صاحب المنزل ليعم كل آذن.

كما ورد في الحديث حذف جملة الشرط اختصارًا لكونها تفهم من السياق وذلك في قوله: (وإلا فارجع) أي وإلا لا يؤذن لك بعدها فارجع، فإن شرطية ولا نافية وجملة الشرط محذوفة اختصارًا لأنها تفهم من السياق.

٧٦- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ الْغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا [3]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف جملة اكتفاء بدلالة قرينتها عليها وذلك في قوله: (والروحة يروحها العبد في سبيل الله تعالى أو الغدوة خير من الدنيا وما

---

[1] ينظر صحيح مسلم جـ١٤ ص١٠٩ كتاب الآداب باب الاستئذان وسنن الترمذي باب ما جاء في الاستئذان ثلاثًا ومرطأ مالك كتاب الاستئذان وفتح الباري كتاب الاستئذان باب التسليم والاستئذان ثلاثًا جـ١١ ص٣١ ورياض الصالحين ص٤٠١.

[2] ينظر دليل الفالحين جـ٣ ص٣٥٣.

[3] رواه البخاري كتاب الجهاد والسير باب فضل رباط يوم في سبيل الله وقول الله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا) والترمذي كتاب فضائل الجهاد وباب ما جاء في فضل المرابط وينظر فتح الباري كتاب الجهاد والسير باب فضل رباط يوم في سبيل الله وقول الله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا...) جـ٦ ص١٠٨ ورياض الصالحين ص٥٢٦.

عليها) أي والغدوة يغدوها، وحذفت هذه الجملة الواقعة صفة أو حالاً اكتفاء بدلالة قرينتها عليها [1] فحذفت اختصارًا.

٧٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ رضي الله عنه مَرَّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشِعْبٍ فِيهِ عُيَيْنَةٌ مِنْ مَاءٍ عَذْبَةٌ فَأَعْجَبَتْهُ لِطِيبِهَا فَقَالَ لَوْ اعْتَزَلْتُ النَّاسَ فَأَقَمْتُ فِي هَذَا الشِّعْبِ وَلَنْ أَفْعَلَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ مُقَامَ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ سَبْعِينَ عَامًا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ الْجَنَّةَ اغْزُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُوَاقَ نَاقَةٍ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ [2]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف جواب "لو" على تقدير أنها شرطية وذلك في قوله: (لو اعتزلت الناس فأقمت في هذا الشعب..) أي لكان أولى وأفضل، وحذف الجواب لكونه يفهم من سياق الكلام وتدل عليه القرائن فحذف اختصارًا، أما إذا كانت لو للتمني فلا جواب لها.

كما ورد في الحديث حذف المعطوف عليه في قوله: (فذكر ذلك لرسول الله...) فحذف المعطوف عليه والتقدير: أي: (فرجع من الشعب فذكر ذلك لرسول الله) [3] وحذف ذلك اختصارًا لكونه يفهم من السياق ويدل عليه ما قبله.

كما ورد في الحديث حذف المفعول إيماء للعموم وذلك في قوله: (ألا تحبون أن يغفر الله لكم) فحذف مفعول يغفر للعموم [4].

---

[1] ينظر دليل الفالحين ج٤ ص٩٢.

[2] رواه الترمذي في كتاب فضائل الجهاد عن رسول الله (ﷺ) باب ما جاء في فضل الغدو والرواح في سبيل الله، والمستدرك على الصحيحين أول كتاب الجهاد ورياض الصالحين ص٥٢٨.

[3] ينظر دليل الفالحين جـ٤ ص١٠١.

[4] ينظر المرجع السابق جـ٤ ص١٠١.

٧٨ – عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فَأَيْنَ أَنَا قَالَ فِي الْجَنَّةِ فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ[1]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف جواب الشرط لدلالة جواب الاستفهام عنه، وذلك في قوله: (أين أنا يا رسول الله إن قتلت؟ قال في الجنة)

فحذف جواب الشرط وتقديره: إن قتلت فأنت في الجنة، وذلك لدلالة ما قبله عليه [2] فحذف اختصارًا.

٧٩– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي قَالَ فَلَا تُعْطِهِ مَالَكَ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي قَالَ قَاتِلْهُ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي قَالَ فَأَنْتَ شَهِيدٌ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ قَالَ هُوَ فِي النَّارِ [3]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف جواب الاستفهام لدلالة المقام عليه وذلك في قوله: (أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي) أي بغير حق وحذف جوابه لدلالة المقام عليه أي فما أفعل [4].

وكذلك قوله: (قال: أرأيت إن قاتلني؟... قال: أرأيت إن قتلني؟) أي: فماذا أفعل، وحذف الجواب في كل ذلك اختصارًا لدلالة المقام والسياق عليه.

٨٠– عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَى حَلْقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ مَا

---

[1] رواه البخاري كتاب المغازي باب غزوة أحد وقول الحق: (وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ) ومسلم كتاب الإمارة باب ثبوت الجنة للشهيد جـ١٣ ص٣٧ ورياض الصالحين ص٥٣٤.

[2] ينظر دليل الفالحين جـ٤ ص١١٨.

[3] صحيح مسلم باب الدليل على أن من قصد أخذ مال غيره بغير حقه كان القاصد مهدور الدم كتاب الإيمان جـ٢ ص١٢٩ وتحفة الأحوذي باب ما جاء فيمن قتل دون ماله فهو شهيد أبواب الديات كتاب الأحكام ورياض الصالحين ص ٥٤٥.

[4] ينظر دليل الفالحين جـ٤ ص١٥٧.

اجْلِسُكُمْ قَالُوا جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ قَالَ آللَّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ قَالُوا وَاللَّهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ قَالَ أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ مَا أَجْلَسَكُمْ قَالُوا جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا قَالَ آللَّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ قَالُوا وَاللَّهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ قَالَ أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ [1]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف المقسم به اكتفاء بدلالة وجوده في السؤال عليه وذلك في قوله: (قالوا ما أجلسنا إلا ذلك) فهذه الجملة جواب لقسم محذوف تقديره: الله ما أجلسنا إلا ذلك، وحذف اكتفاء بذكره سابقًا في السؤال فحذف اختصارًا [2].

كما حذف الممتن به إيماء لكثرته، وذلك في قوله: (ومن به علينا)

فحذف الممتن به إيماء إلى كثرته وقصور العبارة عن الإحاطة به [3]، قال سبحانه وتعالى: (وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا) [4].

٨١- عن أبي طَلْحَةَ زيد بن سهل رضي الله عنه كُنَّا قُعُودًا بِالْأَفْنِيَةِ نَتَحَدَّثُ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ عَلَيْنَا فَقَالَ مَا لَكُمْ وَلِمَجَالِسِ الصُّعُدَاتِ اجْتَنِبُوا مَجَالِسَ الصُّعُدَاتِ فَقُلْنَا إِنَّمَا قَعَدْنَا لِغَيْرِ مَا بَأْسٍ قَعَدْنَا نَتَذَاكَرُ وَنَتَحَدَّثُ قَالَ إِمَّا لَا فَأَدُّوا حَقَّهَا غَضُّ

---

[1] صحيح مسلم باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن والذكر، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار جـ١٧ ص٢١ وسنن الترمذي باب ما جاء في القوم يجلسون فيذكرون الله ــ كتاب الدعوات رقم ٣٣٧٩ والنسائي رقم ٥٤٢٦٠.

[2] ينظر دليل الفالحين جـ٤ ص٢٦٢.

[3] ينظر المرجع السابق جـ٤ ص٢٦٢.

[4] سورة إبراهيم آية ٣٤.

الْبَصَرِ وَرَدُّ السَّلَامِ وَحُسْنُ الْكَلَامِ. [1]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف كان واسمها وخبرها لدلالة المقام عليها وذلك في قوله: (أما لا) أي (إن كنتم لا تتركونها) فحذفت كان واسمها، وحذفها بعد إن ولو الشرطيتين كثير، وحذف الخبر وهو جملة: (تتركونها) الواقع بعد لا لدلالة المقام عليه[2]

والتقدير: إن لم تتركوها فأدوا حقها، فحذفت الجملة لدلالة المقام عليها[3].

كما حذف المفعول الأول (لأدوا) لدلالة السياق عليه وذلك في قوله: (فأدوا حقها) أي أدوا الطريق حقها، فحذف اختصارًا لدلالة سياق الكلام عليه[4].

كما حذف المبتدأ لدلالة السياق عليه وذلك في قوله: (غض البصر) فهي خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: حقها غض البصر، وحذف المبتدأ لكونه يفهم من السياق وتدل عليه القرائن.

---

[1] رواه مسلم باب حق الجلوس على الطريق رد السلام كتاب السلام جـ١٤ ص١١٦ وأحمد جـ٤ ص٣٠ ورياض الصالحين ٦٥٢.

[2] دليل الفالحين جـ٤ ص٤٧٧.

[3] ينظر صحيح مسلم ج١٤ ص١١٧.

[4] ينظر دليل الفالحين جـ٤ ص٤٧٧.

الفصل الثالث

حذف أكثر من جملة

ورد في بعض الأحاديث حذف بعض التراكيب لأسرار بلاغية ولطائف أدبية وإليك ما ورد منها في رياض الصالحين ومن ذلك:

٨٢- عن رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيُّ رضي الله عنه قَالَ كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِي سَلْ فَقُلْتُ أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ قَالَ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ قُلْتُ هُوَ ذَاكَ قَالَ فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ [1]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف أكثر من جملة لدلالة السياق عليها وذلك في قوله: (أو غير ذلك) أي أترجع عن سؤالك هذا لأنه شاق. لا تطيقه ولتسأل غيره مما هو أهون منه [2] وحذف كل ذلك اختصاراً لدلالة السياق والمقام عليه.

واطلق السؤال دون تقييد ليعم أي مسألة، وفي هذا دليل على أن الله تعالى مكن رسوله (ﷺ) من إعطاء كل ما أراد من خزائن الحق، فمن خصائصه (ﷺ) أن يخص ما يشاء بما يشاء [3]

٨٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبُو مَالِكٍ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ لَهُمْ الْجَنَّةُ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ يَا أَبَانَا اسْتَفْتِحْ لَنَا الْجَنَّةَ فَيَقُولُ وَهَلْ أَخْرَجَكُمْ مِنْ الْجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ آدَمَ

---

[1] رواه مسلم في كتاب الصلاة باب فضل السجود والحث عليه جـ٤ ص١٦٢ ومسند أبي داود كتاب الصلاة باب وقت قيام الليل جـ٢ ص٣٥ رقم ١٣٢٠ والترمذي رقم ٣٤١٦ والنسائي ١١٣٨، ١٦١٨ باب فضل قيام الليل، وذكر ما يقول المرأ إذا تعار من الليل جـ٦ ص٣٢٩ ورياض الصالحين ص٨٨.

[2] ينظر دليل الفالحين جـ١ ص٣١٧

[3] ينظر المرجع السابق ج١ ص٣١٨.

لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ اذْهَبُوا إِلَى ابْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ قَالَ فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ اعْمِدُوا إِلَى مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيمًا فَيَأْتُونَ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى كَلِمَةِ اللَّهِ وَرُوحِهِ فَيَقُولُ عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُومُ فَيُؤْذَنُ لَهُ وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ فَتَقُومَانِ جَنَبَتَيْ الصِّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالًا فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ قَالَ قُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَيُّ شَيْءٍ كَمَرِّ الْبَرْقِ قَالَ أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ وَشَدِّ الرِّجَالِ تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا قَالَ وَفِي حَافَتَيْ الصِّرَاطِ كَلَالِيبُ مُعَلَّقَةٌ مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ وَمَكْدُوسٌ فِي النَّارِ وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ إِنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعُونَ خَرِيفًا [1]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف أكثر من جملة وذلك في قوله: (فيقول عيسى) أي بعد أن يأتوا إليه ويسألوه ذلك، ففي الكلام مطوي يدل عليه السياق، وكذلك قوله (فيأتون محمدًا) أي بعد أن يدلهم عيسى ـ عليه السلام ـ عليه، كما جاء في الروايات الأخرى، ففي الكلام مطوي دل عليه ما تقدم من السياق [2]

وكذلك حذفت أكثر من جملة في قوله: (فيأتون محمدًا (ﷺ) فيقوم) والتقدير: (فيقولون له يا رسول الله استفتح لنا الجنة مثلاً أو اشفع لنا في الإراحة من طول الموقف) كما جاء في الروايات الأخرى (فيقوم فيؤذن له) وحذف كل ذلك لدلالة ما تقدم عليه فالحذف للاختصار.

---

[1] رواه مسلم في كتاب الإيمان باب أدنى أهل الجنة منزلة منها جـ٣ ص٤١ والترغيب والترهيب كتاب البعث فصل في البعث والشفاعة وأحوال يوم القيامة جـ٤ ص٢٣٨ ورياض الصالحين ص١٤١.

[2] ينظر دليل الفالحين جـ١ ص٥٠٠.

كما حذف الفاعل للعلم به وذلك في قوله: (وترسل الأمانة) أي أرسلها الله، فحذف الفاعل للعلم به.

كما حذف حرف النداء في قوله: (رب سلم سلم) وذلك لأن المقام لعظم هوله مقام إيجاز [1].

كما حذف الفاعل في قوله: (أمرت) للعلم به أي أمرها الله به أو بأخذه.

كما حذف إن واسمها والمضاف لكونه معلومًا من السياق وذلك في قوله: (إن قعر جهنم لسبعون خريفًا) والتقدير: إن مسافة قعر جهنم سير سبعين خريفًا، فحذف إن واسمها والمضاف لكونه معلومًا من السياق [2].

٨٣- عن عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ السُّلَمِيُّ رضي الله عنه كُنْتُ وَأَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَى ضَلَالَةٍ وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ فَسَمِعْتُ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَارًا فَقَعَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَخْفِيًا جُرَءَاءُ عَلَيْهِ قَوْمُهُ فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ فَقُلْتُ لَهُ مَا أَنْتَ قَالَ أَنَا نَبِيٌّ فَقُلْتُ وَمَا نَبِيٌّ قَالَ أَرْسَلَنِي اللَّهُ فَقُلْتُ وَبِأَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَكَ قَالَ أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ وَكَسْرِ الْأَوْثَانِ وَأَنْ يُوَحَّدَ اللَّهُ لَا يُشْرَكُ بِهِ شَيْءٌ [3]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف المرسل لأجله للعموم وذلك في قوله: (أرسلني الله تعالى) ولم يذكر المرسل لأجله للعموم، وليسأل عنه السائل فيصل إليه

---

[1] ينظر دليل الفالحين جـ١ ص٥٠١.

[2] ينظر صحيح مسلم جـ٣ ص٥٤ ودليل الفالحين جـ١ ص٥٠٢،٥٠٣.

[3] رواه مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب إسلام عمرو بن عبسة جـ٦ ص٩٥ والنسائي رقم ١٤٧، ٥٧٢، ٥٨٤ وابن ماجة رقم ٢٨٣، ١٢٥١، ١٣٦٤ وصحيح ابن خزيمة كتاب الوضوء باب أمر النبي بالوضوء قبل نوم المائدة، والمستدرك على الصحيحين أول كتاب الطهارة جـ١ ص٢٦٩ ورياض الصالحين في موضعين باب بر الوالدين وصلة الأرحام وباب الرجاء.

بعد الطلب فيكون أقر عنده [1].

كما ورد في الحديث حذف الفاعل لكونه معلومًا من السياق وذلك في قوله: (أن يوحد الله لا يشرك به شيء) أي أن يوحد المخلوقون الله ولا يشركوا به شيئًا، وحذف الفاعل لكونه معلومًا دل عليه السياق ويعلم من القرائن، لأن الله أرسل نبيه لهداية الخلق.

٨٤- عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ: قَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَعِيفًا أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ فَقَالَتْ نَعَمْ فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ ثُمَّ أَخَذَتْ خِمَارًا لَهَا فَلَفَّتْ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ ثَوْبِي وَرَدَّتْنِي بِبَعْضِهِ ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَذَهَبْتُ بِهِ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ أَلِطَعَامٍ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ مَعَهُ قُومُوا فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ فَقَالَتْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلُمِّي مَا عِنْدَكِ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخُبْزِ فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفُتَّ وَعَصَرَتْ عَلَيْهِ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً لَهَا فَأَدَمَتْهُ ثُمَّ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ثُمَّ قَالَ ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ثُمَّ قَالَ ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ثُمَّ قَالَ ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ حَتَّى أَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ رَجُلًا أَوْ ثَمَانُونَ [2]

---

[1] دليل الفالحين جـ٢ ص١٧٨.

[2] رواه مسلم في كتاب الأشربة جـ١٣ ص ١٧١ والترمذي في المناقب والنسائي في الوليمة ومالك في الموطأ باب صفة النبي (ﷺ) ورياض الصالحين ص ٢٧٦ وفتح الباري كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام جـ٦ ص ٧٢٥.

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف أكثر من جملة إيجازًا لدلالة ما قبلها عليها وذلك في قوله: (حتى جئت أبا طلحة فأخبرته) أي بمجيئه صلى الله عليه وسلم ومن معه من أصحابه، وحذف ذلك إيجازًا لدلالة ما قبله عليه [1].

كما حذف الفاعل للعلم به وذلك في قوله: (فقمت) أي قمته الصحابة الذين جاءوا مع رسول الله (ﷺ)، فحذف الفاعل إيجازًا لكونه معلومًا يفهم من السياق وتدل عليه القرائن.

٨٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي مَجْهُودٌ فَأَرْسَلَ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ فَقَالَتْ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أُخْرَى فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى قُلْنَ كُلُّهُنَّ مِثْلَ ذَلِكَ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ فَقَالَ مَنْ يُضِيفُ هَذَا اللَّيْلَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ قَالَتْ لَا إِلَّا قُوتُ صِبْيَانِي قَالَ فَعَلِّلِيهِمْ بِشَيْءٍ فَإِذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا فَأَطْفِئِي السِّرَاجَ وَأَرِيهِ أَنَّا نَأْكُلُ فَإِذَا أَهْوَى لِيَأْكُلَ فَقُومِي إِلَى السِّرَاجِ حَتَّى تُطْفِئِيهِ قَالَ فَقَعَدُوا وَأَكَلَ الضَّيْفُ فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ قَدْ عَجِبَ اللَّهُ مِنْ صَنِيعِكُمَا بِضَيْفِكُمَا اللَّيْلَةَ [2]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف أكثر من جملة لدلالة السياق عليها وذلك في قوله: (ما عندي إلا ماء) أي ما عندي من جنس ما يطعم شيء من الأشياء إلا الماء، بقرينة السياق [3]

كما حذف الخبر اختصارًا لدلالة وجوده في السؤال، وذلك في قوله: (أنا

---

[1] ينظر دليل الفالحين جـ٢ ص٥٠٨.

[2] رواه البخاري كتاب مناقب الأنصار باب قوله: (وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) ومسلم كتاب الأشربة باب إكرام الضيف وفضل إيثاره جـ١٤ ص١٠ ورياض الصالحين ص ٢٩٣.

[3] ينظر دليل الفالحين جـ٢ ص٥٧٠.

يا رسول الله) أي أنا أضيفه، ويحتمل كونه فاعلا حذف فعله اكتفاء بدلالة وجوده في السؤال، أي أضيفه أنا، فحذف الفعل اكتفاء بدلالة وجوده في السؤال [1].

كما حذفت الجملة بعد (لا) لدلالة السياق عليها وذلك في قوله: (قالت: لا: إلا قوت صبياني) فبعد لا جملة مقدرة لدلالة ما قبلها عليها أي لا شيء عندي [2].

٨٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهَذَا حَدِيثُ قُتَيْبَةَ أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ فَقَالَ وَمَا ذَاكَ قَالُوا يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَيَتَصَدَّقُونَ وَلَا نَتَصَدَّقُ وَيُعْتِقُونَ وَلَا نُعْتِقُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفَلَا أُعَلِّمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ تُسَبِّحُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتَحْمَدُونَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً قَالَ أَبُو صَالِحٍ فَرَجَعَ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا سَمِعَ إِخْوَانُنَا أَهْلُ الْأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا فَفَعَلُوا مِثْلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ [3]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف أكثر من جملة لدلالة السياق عليها وذلك في قوله: (فرجع فقراء المهاجرين) فالعطف على محذوف دل عليه السياق والتقدير: أي فذهب فقراء المهاجرين بما علمهم رسول الله (ﷺ) فعلموا فعلمه الأغنياء فعملوا به وشاركوهم فيه كغيره من العبادات البدنية فرجع

---

[1] ينظر المرجع السابق جـ٢ ص٥٧١

[2] ينظر المرجع السابق جـ٢ ص٥٧١.

[3] رواه مسلم باب استحباب الذكر بعد الصلاة جـ ٥ ص٧٥ وفتح الباري كتاب الأذان باب الذكر بعد الصلاة جـ٢ ص٤٠٢ ورياض الصالحين ص ٢٩٧.

فقراء المهاجرين إلى رسول الله (ﷺ) فقالوا.....) [1]

وحذف كل ذلك اختصارًا لدلالة السياق عليه.

٨٧- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ فَقَالُوا وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَايْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا [2]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف أكثر من جملة اختصارًا لدلالة السياق عليها وذلك في قوله: (فكلمه أسامة فقال رسول الله (ﷺ) فقوله: (فكلمه) معطوف على محذوف دل عليه السياق والتقدير: فجاءوا إلى أسامة فكلموه في ذلك فجاء أسامة إلى النبي (ﷺ) فكلمه [3] وطوي كل ذلك من الكلام لدلالة السياق عليه فحذف اختصارًا أو لعدم تعلق غرض الكلام بذكره.

حذف مفعول (سرقت) لعدم تعلقه ذكره بغرض الكلام بل المهم الإخبار عن حدوث الفعل من الفاعل، كما حذف مفعول (قالوا) إما للجهل به أو لعدم التشهير به لأنه يسعى في تعطيل حد من حدود الله.

٨٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى

---

[1] ينظر دليل الفالحين جـ٢ صـ٥٨٥ - ٥٨٦.

[2] رواه البخاري كتاب الحدود باب إقامة الحدود على الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود جـ١١ ص١٥٣ وأبو داود في الأقضية باب ١٤ وفي الحدود باب ٤ والترمذي في الحدود باب ٦ وأحمد جـ٢ ص٧٠، جـ٦ ص١٦٢ وفتح الباري كتاب الحدود باب إقامة الحدود على الشريف والوضيع جـ١٢ ص ١٠١ ورياض الصالحين ص٣٢٤.

[3] ينظر فتح الباري جـ١٢ صـ١٠٨ ودليل الفالحين جـ٣ صـ١١٢.

الْإِمَارَةِ وَسَتَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ [1]

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف أكثر من جملة لدلالة السياق عليها، وللتنفير من طلب الإمارة، وذلك في قوله (وستكون ندامة يوم القيامة) أي لمن لم يكن من أهلها، ولم يقم بحقها، أو لمن لم يعمل فيها بما ينبغي، وحذف كل ذلك تنفيرًا عنها وتبعيدًا منها ولدلالة السياق عليها [2].

٨٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ قَالَ فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ مَا يَقُولُ عِبَادِي قَالُوا يَقُولُونَ يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ قَالَ فَيَقُولُ هَلْ رَأَوْنِي قَالَ فَيَقُولُونَ لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ قَالَ فَيَقُولُ وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي قَالَ يَقُولُونَ لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا وَتَحْمِيدًا وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا قَالَ يَقُولُ فَمَا يَسْأَلُونِي قَالَ يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ قَالَ يَقُولُ وَهَلْ رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُونَ لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُونَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً قَالَ فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ قَالَ يَقُولُونَ مِنَ النَّارِ قَالَ يَقُولُ وَهَلْ رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُونَ لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُونَ لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً قَالَ فَيَقُولُ فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ قَالَ يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ قَالَ هُمُ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ [3]

---

(١) رواه البخاري في كتاب الأحكام باب ما يكره من الحرص على الإمارة والنسائي في القضاء وفي البيعة والتفير رقم ٤٢١١، ٥٣٨٥، وسنن البيهقي الكبرى باب كراهية الولاية وكراهية تولي أعمالها كتاب آداب القاضي وأحمد في المسند جـ٢ ص ٤٤٨ وفتح الباري في كتاب الأحكام باب ما يكره من الحرص على الإمارة جـ١٣ ص ١٥٠ ورياض الصالحين صـ.

(٢) ينظر دليل الفالحين جـ٣ ص١٤٤.

(٣) رواه البخاري في كتاب الدعوات باب فضل ذكر الله عز وجل وابن حبان كتاب الرقائق باب الأذكار ذكر البيان بأن من جالس الذاكرين الله بعده الله بمجالسته إياهم وفتح الباري كتاب الدعوات باب فضل ذكر الله عز وجل جـ١١ ص ٢٣٧ ورياض الصالحين ص٥٧٣.

الحذف في الحديث:

ورد في الحديث حذف المعطوف عليه لدلالة السياق عليه في قوله: (فكيف لو رأوها) فالفاء عاطفة على مقدر، أي هذا طلبهم لها وما رأوها فكيف طلبهم لها لو رأوها.

كما حذفت ألف (ما) الاستفهامية تخفيفًا في قوله: (فمم) أي فمن ما، أي فمن أي شيء يتعوذون.

كما حذف الجار والمجرور لدلالة المقام عليه وذلك في قوله (يتعوذون من النار) أي بك فحذف لدلالة المقام عليه [1]

كما حذف المعطوف عليه [2] في قوله: (فأشهدكم أني قد غفرت لهم) أي فأعذتهم فأشهدكم، وحذف المعطوف عليه هنا اختصارًا لكونه يفهم من السياق لذكره سابقًا.

كما حذف المفعول للعموم في قوله: (قد غفرت لهم) أي كل شيء فحذف المفعول للعموم [3]

وهذه هي أهم أنواع الحذف التي وردت في رياض الصالحين وأسرارها البلاغية.

---

[1] ينظر دليل الفالحين جـ٤ ص٢٣٥.

[2] ينظر المرجع السابق جـ٤ ص٢٥٥.

[3] ينظر المرجع السابق جـ٤ ص٢٥٦.

خاتمة

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة وهداية للعالمين الذي آتاه الله جوامع الكلم فكان أفصح ولد آدم وأبينهم قولاً.

أما بعد..

فهذه جولة علمية قمت بها في رحاب هذا البحث، أراجع كلام سيد المرسلين، وأفصح خلق الله أجمعين، سيدنا محمد (ﷺ) أحاول فهمه واستخراج ما به من أنواع الإيجاز، في ما يقرب من مائة حديث من أحاديث رياض الصالحين، آن للقلم أن يتوقف، وأن أسجل أهم النتائج التي توصلت إليها وهي:

١ــ أن للإيجاز منزلة ومكانة كبيرة في البلاغة العربية، وبلغ من علو هذه المنزلة وتلك المكانة أن جعل بعضهم البلاغة الإيجاز.

٢ــ أن الحذف لا يكون إلا عند أمن اللبس بأن يقوم مقام المحذوف شيء يدل عليه، أو يكتفي في فهم المحذوف بالقرائن الدالة عليه.

٣ــ أن للحذف في الحديث النبوي الشريف كثيرًا من الأسرار البلاغية ومن أهمها:

أ ــ الاختصار والاحتراز عن العبث في الكلام لظهور المحذوف.

ب ــ قصد العموم.

ج ــ التهويل والتفخيم للدلالة على أن الشيء المحذوف لا يحيط به الوصف، ولا تستطيع العبارة آداءه، ولتذهب نفس السامع فيه كل مذهب ممكن، وذلك كما في حذف أجوبة الشرط.

د ــ التعظيم هـ ــ ضيق المقام

و ــ بيان أن المذكور هو المهم والمقصود حتى تتوفر العناية به ــ إلى غير ذلك من أسرار الحذف الكثيرة.

٤ــ هناك أنواع وضروب من الحذف لا تكاد توجد إلا في كتاب الله وسنة نبيه (ﷺ) مثل حذف تركيب بأكمله، وحذف الصفة وهو ما يسمى بحذف الاكتفاء وغير ذلك.

٥ــ أن باب الحذف في القرآن الكريم والسنة المطهرة سيظل الباب البكر دون سائر أبواب البلاغة يجد فيه كل باحث جديدًا لم يسبق إليه بعد توفيق الله وإعانته إياه.

٦ــ أن الحذف في كتاب الله وسنة نبيه (ﷺ) يحقق هدفًا تربويًا في غاية الأهمية وهو التنبيه وإتاحة الفرصة للقارئ أو المستمع أن يستنبط بنفسه المحذوف حتى يضع يده على خصائص التعبير والتمييز بين جمال الأساليب. إلى غير ذلك من النتائج التي وصل إليها البحث ووفق الله الباحث إليها.

فإن كنت قد أصبت فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وإن كانت الأخرى فحسبي أنني بشر أصيب وأخطئ، وأدعو الله ــ سبحانه وتعالى ــ أن يغفر الزلات ويتجاوز عن الهفوات والعثرات، إنه خير مسئول وخير مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم..

د/ رمضان محمد محمود حسان

فهرس أطراف الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة	طرف الحديث	الصفحة
ابغوني الضعفاء	٤٣	انطلق ثلاثة نفر	١٩
أتدرون ما الغيبة	٧٣	انفق ينفق عليك	٥٣
أخبر النبي أني أقول	٣٦	إنكم ستحرصون على	٩٧
إذا وضعت الجنازة	٦٦	إنكم ستفتحون أرضا	٤٤
أرأيت إن جاء رجل	٨٨	أنه غزا مع رسول الله	٣٥
أرسلت بنت النبي	٢٢	أنه يستعمل عليكم أمراء	٣٩
ألا واستوصوا بالنساء	٨٠	إني مجهود	٩٥
الاستئذان ثلاثة	٨٥	أي الصدقة أعظم	٣٦
الرجل منا يلقي	٦٤	أي الناس أفضل	٥٥
اللهم اغفر له وارحمه	٦٥	أين أنا يا رسول الله	٨٨
اللهم أنت ربها	٦٥	بينما نحن جلوس عند	٣١
المسلم إذا سئل في القبر	٨٣	تدني الشمس يوم القيامة	٤٧
أمرت أن أقاتل الناس	٧٠	تصدقن يا معشر النساء	٨١
إن امرأة سوداء	٤٢	ثلاثة أقسم عليهن	٥٤
إن ثلاثًا من بني إسرائيل	٣٣	ثم صعد جبريل إلي	٦٤
أن رجلاً قال للنبي	٣١	جاء ثلاثة رهط	٧٩
أن رسول الله بعث بعثًا	٨٢	جاءتني مسكينة تحمل	٤٣
إن عائشة مر بها سائل	٤٥	جاءني رسول الله يعودني	١٧
إن فقراء المهاجرين	٩٦	حضرت الصلاة فقام	٦٠
إن قريشا أهمهم أمر	٩٧	خطبنا عتبة بن غزوان	٥١
إن كان عندك ماء	٨٤	خلت البقاع حول المسجد	٦٨
إن لله تعالى ملائكة	٩٨	دخلت مسجد دمشق	٤٥

إن لي قرابة أصلهم	٥٦	ذهب أهل الدثور	٧٨
إن ناسا من الأنصار سألوا	٢٢	رأيت الليلة رجلين	٧١
انطلق بنا إلى أم أيمن	٤٩	رأيت رجلاً يصدر الناس	٨٤
رباط يوم في سبيل الله	٧٦	لا حسد إلا في اثنتين	٧٢
سبحانك اللهم وبحمدك	٦٣	لقد أوتيت مزمارًا	٦٧
شكونا إلى رسول الله	٢٨	لما اشتد برسول الله	٤٩
على المرء المسلم السمع	٥٧	لما توفي رسول الله	٥٦
قبّل النبي الحسن	٤١	لما نزلت على رسول الله	٣٧
قد سمعت صوت رسول الله	٩٤	لو اشتريت حمارًا	٧٨
قدم ناس من الأعراب	٣٤	لو تعلمون ما أعلم	٤٧
كان ابن لأبي طلحة	٢٩	لو قد جاء مال البحرين	٦٧
كان النبي إذا قفل	٦٦	لو يعلم الناس ما في النداء	٦٩
كان بدمشق رجل	٦١	ما أجلسكم	٨٨
كان رسول الله يعطيني	٥٣	ما خير رسول الله بين	٥٦
كان في من كان قبلكم	٢٠	ما لكم ولمجالس الصعدات	٧٢
كان ملك فيمن قبلكم	٢٣	مر رجل من أصحاب رسول	٨٧
كان يأمرنا إذا كنا سفرًا	٧٦	من أكرم الناس	٧٧
كنا إذا حضرنا مع رسول الله	٦٠	من رمى بسهم في سبيل	٧٢
كنا قعودًا مع رسول الله	٨٩	من عادى لي وليًا	٤٦
كنا نتحدث عن حجة الوداع	٤٠	يؤتى بأنعم أهل الدنيا	٥٠
كنت أبيت مع رسول الله	٩١	يا أبتاه أما بشرك رسول الله	٥٨
كنت وأنا في الجاهلية	٩٣	يجمع الله تبارك وتعالى	٩١
لا تسأل الإمارة	٥٨	يخرج الدجال فيتوجه	٧٤

فهرس المراجع

١ــ الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ط دار مصر للطباعة وط دار المعرفة بيروت لبنان.

٢ــ الأربعون الصغرى للبيهقي تحقيق محمد نور بن محمد أمين المراغي ط إدارة إحياء التراث الإسلامي الدوحة قطر.

٣ــ إعراب القرآن المنسوب للزجاج تحقيق ودراسة إبراهيم الأبياري.

٤ــ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري ط دار الفكر.

٥ــ الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع للخطيب القزويني تحقيق د/ عبد القادر حسين ط مكتبة الآداب ١٤١٦/ ١٩٩٦م.

٦ــ البحث البياني في شرح النووي على صحيح مسلم رسالة ماجستير للباحث/ حامد عبد الودود مخطوطة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر بالقاهرة رقم ٨٥٤ بلاغة ونقد.

٧ــ البداية والنهاية لابن كثير ط السادسة ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م.

٨ــ البرهان في علوم القرآن للزركشي تحقيق أبي الفضل إبراهيم ط مكتبة دار التراث القاهرة وط عيسى الحلبي ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م.

٩ــ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ط مطبعة السعادة

١٠ــ البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع/ على الجارم ومصطفى أمين ط دار المعارف.

١١ــ البيان والتبيين للجاحظ تحقيق عبد السلام محمد هارون ط دار الفكر.

١٢ــ تحفة الأحوذي للمباركفوري ط دار الكتب العلمية بيروت.

١٣ــ تحفة الطالبين في ترجمة الإمام النووي لعلاء الدين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود المعروف بابن العطار تحقيق/ د/ فؤاد عبد المنعم أحمد ط مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ط الأولى ١٤١٠هـ

١٩٩١م.
١٤ــ تذكرة الحفاظ للذهبي ط دار إحياء التراث العربي.
١٥ــ الترغيب والترهيب للمنذري تحقيق إبراهيم شمس الدين ط دار الكتب العلمية بيروت ط الأولى ١٤١٧هـ.
١٦ــ تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي تحقيق نخبة من الأساتذه ط دار الكتب العلمية بيروت الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
١٧ــ تنوير الحوالك (شرح على موطأ الإمام مالك) للإمام السيوطي ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
١٨ــ تهذي التهذيب/ أحمد بن على بن حجر العسقلاني ط دار الفكر بيروت الأولى ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
١٩ــ جامع العلوم والحكم/ ابن رجب الحنبلي/ تحقيق عبد الله المنشاوي ط مكتبة الإيمان المنصورة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
٢٠ــ الجامع الكبير للترمذي تحقيق د/ بشار عواد معروف ط دار الغرب الإسلامي الأولى ١٩٩٦م والثانية ١٩٩٨م.
٢١ــ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع/ السيد أحمد الهاشمي مكتبة الأصوالي دمنهور.
٢٢ــ الحذف البلاغي في القرآن الكريم/ مصطفي عبد السلام أبو شادي ط مكتبة القرآن.
٢٣ــ دراسات في الحديث النبوي الشريف أ د / محروس حسين عبد الجواد ط المؤلف.
٢٤ــ دلائل الإعجاز / عبد القاهر الجرجاني قراءة وتعليق/ محمود محمد شاكر ط مكتبة الأسرة ٢٠٠٠م.
٢٥ــ دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين محمد بن علان الصديقي

الشافعي الأشعري المكي بتعليق محمود حسن ربيع ط الحلبي الاخيرة ١٣٩٧هـ/ ١٩٩٧م.
٢٦ـ رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للإمام النووي تحقيق د/ عبد المعطي قلعجي وحمدان جعفر ط دار الغد العربي الأولى.
٢٧ـ سبل السلام / محمد بن إسماعيل الصغاني الأمير تحقيق/ محمد عبد العزيز الخولي ط دار إحياء التراث العربي بيروت الرابعة ١٣٧٩هـ.
٢٨ـ سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي ط دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٢م /١٤٠٢هـ.
٢٩ـ سنن ابن ماجة تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ط دار الفكر بيروت.
٣٠ـ سنن أبي داود/ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ط دار الفكر.
٣١ـ سنن البيهقي الكبرى تحقيق محمد عبد القادر عطا ط مكتبة دار الباز مكة المكرمة سنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
٣٢ـ سنن الترمذي تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون ط دار إحياء التراث العربي بيروت.
٣٣ـ سنن الدارمي تحقيق فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي ط دار الكتاب العربي بيروت ط الأولى سنة ١٤٠٧هـ.
٣٤ـ سنن النسائي (المجتبى) تحقيق/ عبد الفتاح أبو غدة ط مكتب المطبوعات الإسلامية حلب الثانية ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
٣٥ـ سير أعلام النبلاء للذهبي تحقيق محمد بن عبادي بن عبد الحليم ط مكتبة الصفا ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
٣٦ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي تحقيق عبد القادر الأرناؤوط محمود الأرناؤوط ط دار بن كثير دمشق بيروت الأولى ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

٣٧ـ شروح التلخيص ط دار السرور.
٣٨ـ صحيح الإمام البخاري تحقيق د/ مصطفى ديب البغا ط دار ابن كثير اليمامة بيروت الثالثة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
٣٩ـ صحيح ابن حبان تحقيق/ شعيب الأرنؤوط ط مؤسسة الرسالة بيروت الثانية ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
٤٠ـ صحيح ابن خزيمة/ تحقيق د/ مصطفى الأعظمي ط المكتب الإسلامي بيروت ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.
٤١ـ صحيح الإمام مسلم بشرح النووي خرج أحاديثه محمد بن عبادي بن عبد الحليم ط مكتبة الصفا الأولى ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
٤٢ـ الصناعتين/ أبو هلال العسكري ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
٤٣ـ طبقات الحفاظ للسيوطي تحقيق على محمد عمر ط الأولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
٤٤ـ العبر في خبر من عبر للذهبي تحقيق محمد العبد بسيوني زغلول ط الأولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٩٨م.
٤٥ـ علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع للمراغي ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان الثالثة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
٤٦ـ عمدة القارى شرح صحيح البخاري بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني ط دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان.
٤٧ـ عون المعبود محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب ط دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٥هـ ط الثانية.
٤٨ـ فتح الباري بشرح البخاري لابن حجر العسقلاني ط مكتبة الصفا الأولى ١٤١٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٤٩ــ فتح المبدي بشرح مختصر الزبيدي للشيخ عبد الله الشرقاوي ط دار المعارف.
٥٠ــ فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي دار النهضة الحديثة بيروت لبنان الطبعة الثانية ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.
٥١ــ قاموس قواعد البلاغة وأصول النقد والتذوق مسعد الهواري ط مكتبة الإيمان.
٥٢ــ القاموس المحيط للفيروز آبادي ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.
٥٣ــ لسان العرب لابن منظور تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون ط دار المعارف.
٥٤ــ محاضرات في علم المعاني أ د / محمود السيد شيخون ط سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.
٥٥ــ مختار الصحاح للرازي ط دار المعارف.
٥٦ــ المستدرك على الصحيحين/ محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري تحقيق/ مصطفي عبد القادر عطا ط دار الكتب العلمية بيروت ط الأولى سنة ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.
٥٧ــ مسند ابن أبي عوان/ تحقيق أيمن بن عارف الدمشقي ط دار المعرفة بيروت ط الأولى سنة ١٩٩٨م.
٥٨ــ مسند أحمد بن حنبل/ ط مؤسسة قرطبة مصر.
٥٩ــ مصنف ابن أبي شيبة تحقيق كمال يوسف الحوت ط دار الفكر بيروت وط مكتبة الرشيد الرياض الأولى ١٤٠٩هـ.
٦٠ــ المطول في شرح تلخيص المفتاح لسعد الدين التفتازاني ط مكتبة الكليات الأزهرية.

٦١ــ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ط دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان.
٦٢ــ المعجم الوجيز إصدار مجمع اللغة العربية ط وزارة التربية والتعليم ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
٦٣ــ معرفة علوم الحديث/ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري تحقيق/ السيد معظم حسنين ط دار الكتب العلمية بيروت الثانية ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.
٦٤ــ من أسرار البلاغة في القرآن أ د / محمود السيد شيخون ط مكتبة الكليات الأزهرية الأولى ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
٦٥ــ المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي للسيوطي تحقيق د/ محمد العبد الخضراوي مكتبة التراث الأولى ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
٦٦ــ المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي تحقيق محمد العبد الخضراوي ط مكتبة دار التراث.
٦٧ــ من وصايا الرسول (صلى الله عليه وسلم) طه عبد الله العفيفي ط الدار الذهبية ودار الاعتصام.
٦٨ــ النهاية في غريب الحديث والأثر/ مجد الدين ابن الأثير تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي ط المكتبة الإسلامية
٦٩ــ نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار للشوكاني ط دار الفكر الثانية ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
٧٠ــ موطأ الإمام مالك/ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ط دار إحياء التراث العربي مصر.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٢
التمهيد: ويشمل على نبذة مختصرة عن الإمام النووي وتشمل على: اسمه ونسبه ومولده وصفاته ووفاته	٦
إيجاز القصر في رياض الصالحين	١١ :٧٥
مقدمة في تعريف الإيجاز.....	١٢
الفصل الأول: حذف ما ليس بجملة ولا تركيب.....	١٥ :٧٥
الفصل الثاني: حذف الجملة.....	٧٦: ٩٠
الفصل الثالث: حذف تركيب.....	٩١ :٩٩
خاتمة البحث.....	١٠٠
فهرس أطراف الأحاديث.....	١٠٢
فهرس المراجع	١٠٤
فهرس الموضوعات.....	١١٠

Loc